الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Université Abou Bekr Belkaid
Tlemcen Algérie
جامعة أبي بكر بلقايد
تلمسان الجزائر

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة: علم الاجتماع

تخصص: علم الاجتماع السياسي والديني

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير

التغير الثقافي وعلاقته بسلم القيم عند الطالبة الجامعية المقيمة بجامعة تلمسان

إعداد الطالب:

كريب عبد الرزاق

تحت إشراف:

د.مزوار بلخضر

لجنة المناقشة:

د. طواهري ميلود	أستاذ محاضر (أ)	جامعة تلمسان	رئيسا
د. مزوار بلخضر	أستاذ محاضر (أ)	جامعة تلمسان	مشرفا
د. نصيرة شافع بلعيد	أستاذة محاضرة (أ)	جامعة تلمسان	عضوا
د. باي بوعلام	أستاذ محاضر (ب)	جامعة تلمسان	عضوا

السنة الجامعية: 2013-2014

إهداء

أهدي عملي هذا إلى .

والدي الكريمين بدعائهما لي .

أسرتي الصغيرة، زوجتي وابتني بصبرها علي .

إخوتي الأعزاء بمشاركتهم جهدي .

كلمة شكر

أقول للأساتذة " مزوار، بن عامر، زرقة" شكرا على كل شيء ، وشكرا على أي شيء ، في كلمة شكرا .

كما أتقدم بشكري إلى اللجنة المناقشة التي كرمتني بقبولها مناقشة عملي هذا .

كما لا يفوتني أن أتقدم بتشكراتي إلى أسرة علم الاجتماع من أساتذة وطلبة .

كما أقدم شكرا خاصا إلى "سبيمان، جيلالي، محمد ، علي، عبد الكريم، حبيبة" .

مقدمة :

الثقافة هي منتجة القيم وحاضنتها وهي أسلوب الحياة في المجتمع بما تتضمنه من أفكار وعادات وتقاليد وتجارب وحاجات ، فثقافة مجموعة من الناس هي حصيلة تجربتها في الزمن من خلال التحدي والاستجابة، وهكذا فان الثقافة تتغير باستمرار وتقيم مواءمة بين المؤسسات والمعتقدات والقيم الخاصة بالمجموعة وبين الحاجات المادية وغير المادية المتجددة أبدا .

والمتتبع لمسيرة المجتمع الجزائري يلحظ تلك التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية نتيجة المخططات الاقتصادية التي مست نسقه القيمي و الذي يرتبط ارتباطا وظيفيا ببقية الأنساق الاجتماعية الأخرى.

ومن بين التغيرات الثقافية التي يشهدها المجتمع الجزائري نجد التغيرات التكنولوجية وهي محور دراستنا في هذا الموضوع الذي نحاول من خلاله أن نقف على تأثيرات وسائل الاتصال السمعية البصرية في سلم القيم عند الطالبة الجامعية المقيمة من خلال المشاهدة الانفرادية لهذه الوسائل .

وعلى ضوء أهداف الدراسة النظرية والميدانية قمنا بتقسيم هذه الدراسة إلى خمسة فصول سنوجزها كالآتي :

الفصل الأول واشتمل على مبحثين ، تضمن المبحث الأول دوافع وأهداف اختيار موضوع سلم القيم ، أهمية البحث ،الدراسات السابقة، الإشكالية ،المنهج المتبع ،الأدوات المنهجية لجمع المعطيات، صعوبات البحث. أما المبحث الثاني فتضمن المفاهيم الإجرائية التالية: التغير الثقافي، التغير التكنولوجي ،المشاهدة الانفرادية ،القيم ،سلم القيم ، المشاركة السياسية ،الطالبة الجامعية المقيمة .

أما الفصل الثاني فاشرنا إلى التغير الثقافي ثم مظاهر هذا التغير في المجتمع الجزائري من خلال التغير التكنلوجي ،الاجتماعي ،الايديولوجي، ثم النظريات المفسرة للتغير بصفة عامة .

و تناولنا في **الفصل الثالث** أهم الاتجاهات المفسرة للقيم السيكولوجية والاقتصادية والفلسفية والسوسيولوجية. كما تطرقنا في هذا الفصل إلى الخصوصية التاريخية في المجتمع الجزائري.

ثم تطرقنا في **الفصل الرابع** إلى الحديث عن اثر التغير الثقافي في سلم القيم وما نتج عنها من تغيرات تكنولوجية واستهلاك ثم مشاهدة انفرادية لوسائل الاتصال .

أما **الفصل الخامس** فتضمن أربعة مباحث فالمبحث الاول تناولنا فيه مجتمع البحث والعينة ، المبحث الثاني: استخراج محاور المقابلة من الاستمارة ،المبحث الثالث :تحليل المقابلة والاستمارة وتاريخ سير الحياة ،المبحث الرابع :مناقشة الفرضية والخروج باستخلاصات عامة.

وختاما انهينا بحثنا هذا بخاتمة حوصلنا فيها نتائج البحث.

تمهيد:

في اعتقادنا أن دراسة موضوع سلم القيم عند الطالبة الجامعية المقيمة من شأنه أن يكشف لنا ترتيب القيم من طرف شريحة هامة ومهمة جدافي المجتمع الجزائري ذلك لأنها فئة تنتمي إلى فئة الشباب القادرة على استيعاب التغيرات التكنولوجية التي تطال المجتمع الجزائري.

ولذلك تتجه دراستنا في هذا الفصل الأول من هذه الزاوية بالبحث في سلوك الطالبة للكشف عن الأسباب التي تجسدها أفعالها ومحاولة فهمها من خلال المقابلات الاستطلاعية والقراءات للخروج بإشكالية البحث وفرضيته .

المبحث الأول :الإطار المنهجي

1-دوافع وأهداف اختيار موضوع سلم القيم:

إن الاهتمام بموضوع سلم القيم عند الطلبة الجامعيين قد فرض نفسه علينا ونحن طلبة في السنوات الأولى بالجامعة إذ كان من المفروض أن يلتحق الطالب بالجامعة وهو يعد العدة لخوض غمار البحث العلمي ذلك أن هذه المحطة هي الحجرة الزاوية في تكوين الإطار الذي ستستعمله المؤسسة الجزائرية على مختلف أشكالها ، فالجامعة هي منتجة الكفاءات وهي الخزان الذي يغذي الأمة لا من حيث الفكر فقط بل من حيث الإبداع أيضا .

إن الجامعة وهي تبحث عن النوعية تعد مما تعد تلك الطالبة الجامعية المقيمة المنغمسة والمنهمكة في دروسها وأبحاثها تأتيها من الثانوية وهي تحلم باكتشاف عالمها وتتوق لكي تكون نبراس أمتها فتصقلها الجامعة فترشدها فتدرك اليسر كما تدرك المزالق.

إن منظومتنا التربوية وهي تبحث عن الكفاءات التي تحمل سواعد الأمة لا شك أنها تربط حاضر ومستقبل الطالبة بتلك الكفاءات التي تستوجب على الطالبة الجامعية المقيمة أن تمتلكها لكي تضمن الإنتاجية والتي هي بدورها مرهونة بمدى ما تمتلكه الطالبة.

وكوننا نعيش في عالم يتغير باستمرار، حتمية لا مفر منها، نحتاج إلى رأس المال البشرى بدافع التنمية نحتاج إلى النخب المثقفة الواضعة للفلسفات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

وكوننا أننا تعاملنا سابقا مع موضوع القيم النفعية وتأثيرها في عدم الاهتمام الدراسي عند الطلبة الجامعيين على مستوى مذكرة الليسانس ، نرغب الآن في الاستمرار على نفس النهج لتعميق معلوماتنا ومعرفتنا واستعمال طرق أكثر منهجية في دراسة موضوع القيم من خلال اختيار عينة محددة ودقيقة ممثلة في الطالبة الجامعية المقيمة لأننا نعتقد أنها فئة تعكس تطلعات وأفاق المرأة الجزائرية بحكم تكوينها العالي وامتلاكها الوقت للدراسة والبحث في ظل وجود الأجهزة التكنولوجية على اختلاف أشكالها وجودتها، كما أنها الفئة الأكثر قدرة على استيعاب التغيرات التي تحدث في المجتمع، لهذه الاعتبارات والأسباب وقع اختيارنا على هذا الموضوع الذي نذعن أنه يحتاج إلى دراسة اشمل وأوفى وأدق .

أما الأهداف التي قصدنا إليها من خلال هذه الدراسة فمتعددة ، فأية بحوث أو دراسات لا تخرج عن كونها إما بحوثا أساسية أو تطبيقية ، فالأساسية هي نوع من البحوث تدور حول إثبات

نظريات ومبادئ قاعدية الهدف منها تطوير المعارف دون مراعاة التطبيقات ،أما البحوث التطبيقية فهي بحوث تهدف إلى تقديم توضيحات حول مشكلة ما بنية تطبيقها ميدانيا[1] .

أما البحث الذي نحن بصدد عرضه ينتمي إلى هذا النوع الأخير حيث نقصد من وراء هذا العرض إلى جملة من الأهداف نلخصها فيما يأتي :

-التعمق أكثر في فهم موضوع القيم .

-الكشف عن تأثير التغيرات التكنولوجية و لاسيما المشاهدة الانفرادية من خلال وسائل الاتصال في سلم القيم عند الطالبة الجامعية المقيمة .

– استعراض كافة الاتجاهات الفلسفية والسيكولوجية والسوسيولوجية التي عالجت موضوع القيم بهدف التوصل إلى رؤية نظرية تمكننا من فهم التغيرات في سلم القيم في المجتمع الجزائري وخاصة في فئة الشباب الجامعي .

2- أهمـــية البـــحث:

تكمن أهمية البحث في أن موضوع القيم ذو أهمية علمية كبيرة وأنه مطلب الدراسات الفلسفية والنفسية والاجتماعية قديما وحديثا ولما يتعلق الأمر بأفراد يمثلون الأجيال الصاعدة للمجتمع ،بالتالي يصبح من الطبيعي بل من الضروري السعي لدراسة القيم والكشف عن جوانبها المتعددة في مجتمعنا واستشراف مدى قدرة الطالبة الجامعية المقيمة في تنمية المجتمع سواء من الناحية الثقافية أو الاجتماعية .

—من جهة ثانية تمكننا دراسة القيم من فهم سير البناء الاجتماعي.

—كما أن للموضوع أهمية أخرى سيما وأننا نعيش في عصر العولمة بما تحمله من دلالة في إنتاج وهدم الثقافات والخصوصيات والهويات فالبحث في القيم وفي ظل هذه التغيرات يبين لنا أنماط السلوك والاهتمام عند هذه الفئة الهامة من شباب المجتمع .

3-الدراسات السابقة:

تناولت العديد من الدراسات الأجنبية والعربية وحتى الجزائرية مؤخرا موضوع القيم لكن الدراسات التي تجمع بين وسائل الاتصال وتأثيرها على سلم القيم فهي قليلة ومع ذلك فقد تناولت هذه الدراسات جوانب مختلفة من موضوعنا وسنستعرضها بالشكل التالي:

[1] موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ،دار القصبة للنشر ،2006،ص70،71

1- الدراسات الأجنبية :

* دراسة تيودور فيليب عن اتجاهات القيم الهامة لدى طلاب الجامعة حيث تطرقت هذه الدراسة إلى تحديد القيم الهامة لدى طلاب الجامعة ومن النتائج التي توصلت إليها حدوث تغييرات سلبية في القيم التقليدية التي كانوا يتمسكون بها .

*دراسة ميلتون روكيتش حيث كانت تهدف إلى معرفة الأنساق القيمية لشرائح عديدة من المجتمع واستخدمت هذه الدراسة مقياسا من إعداد الباحث يتكون من 18 قيمة مرتبة وطلبت من الأشخاص أن يقوموا بترتيب كل قيمة حسب أهميتها .

2- الدراسات العربية:

*دراسة عبد الرزاق إبراهيم للقيم لدى شباب الجامعة ومتغيرات القرن الحادي والعشرين ، تناولت هذه الدراسة الحديث عن أهم المتغيرات العلمية والتكنولوجية، العولمة، المتغيرات الثقافية، الاجتماعية والاقتصادية، بالإضافة إلى تطرقها الحديث عن تصنيفات القيم .

*دراسة سيد محمود لتغير القيم طلاب الجامعة بمصر حيث اعتمدت هذه الدراسة في التحليل على السيرة الذاتية لعينة من طلاب الجامعة حيث استخدمت منهج تحليل المضمون ، كما أشارت إلى أن معيار الاختيار لسيرة حياة الطلاب هو حجم المادة المكتوبة وتنوعها والإجابة عن الأسئلة المكملة .

3-الدراسات الجزائرية:

*دراسة مصطفى مجاهدي لبرامج التلفزيون الفضائي وتأثيرها في الجمهور فقد تناولت هذه الدراسة جانبا مهما من دراستنا حيث كان محور دراستها عن تأثير التلفزيون الفضائي من حيث حجم الوقت وطبيعة البرنامج. كما ركزت على المشاهدة الانفرادية وكيفية بروزها وتأثيراتها في الشباب ، كما اعتمد الباحث على نظرية الاستعمالات والتلقي كما اعتمد على المقاربتين الكمية والكيفية في تحليل النتائج.

*دراسة الطاهر محمد بوشلوش للتحولات الاجتماعية والاقتصادية وأثارها على القيم في المجتمع الجزائري حيث اعتمدت هذه الدراسة على المدخل الوظيفي في تحليل الدراسة كما زودتنا بشرح وافي للقيم ، كما استعرضت مختلف الاتجاهات الفلسفية والنفسية والاجتماعية في تفسير القيم كما

اعتمدت على المنهج التاريخي في تتبع مختلف التغيرات الحاصلة في المجتمع الجزائري خلال ثلاث عقود من الزمن (1967-1999) .

* دراسة أعراب سعيدة عن التكنولوجيا وتغير القيم الثقافية والاقتصادية للموارد البشرية في المؤسسة الخاصة الجزائرية حيث تناولت هذه الدراسة تأثير التكنولوجيا في تغيير القيم الثقافية والاقتصادية.

* دراسة نجوى عميروش عن الطلبة الجامعيين بين القيم السائدة والقيم المتنحية حيث استعرضت هذه الدراسة وظائف القيم كما استخدمت أسلوب قياس الاتجاهات المبنى أساسا على طريقة ليكرت .

4-الإشكالية :

مخطط الإشكالية:

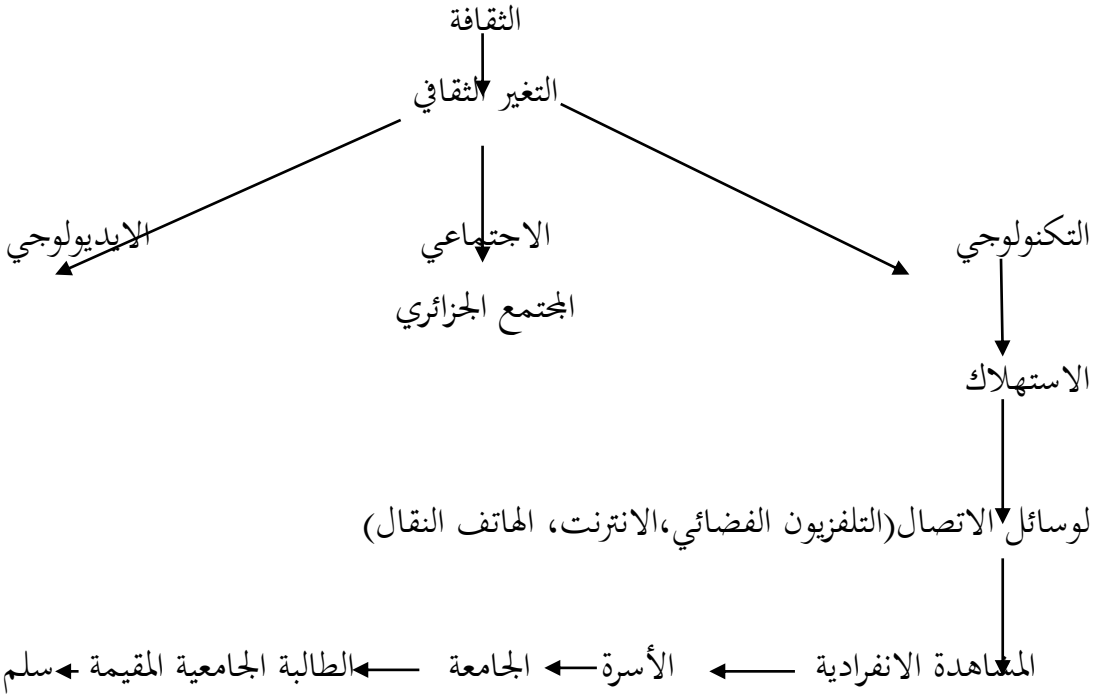

ماهي التأثيرات التي أحدثتها المشاهدة الانفرادية في ترتيب سلم القيم عند الطالبة الجامعية المقيمة؟

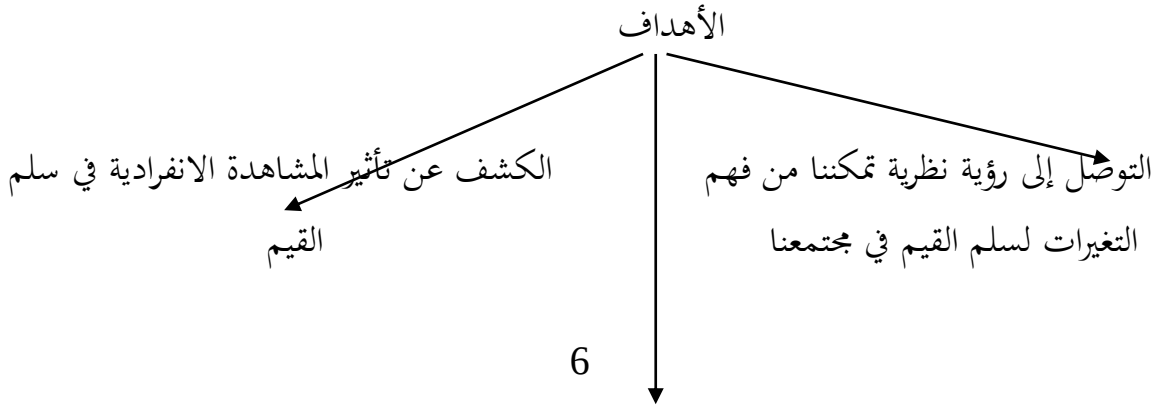

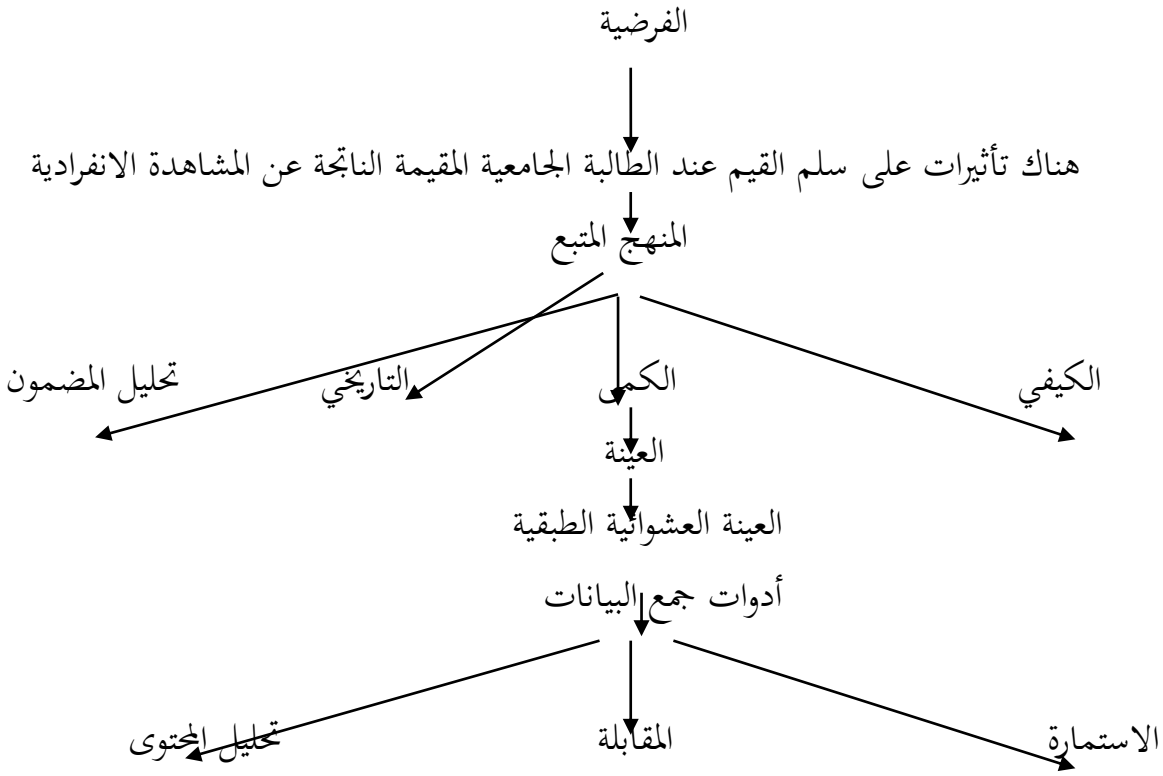

التغير الثقافي هو سنة من سنن الوجود وظاهرة تمس كل المجتمعات البسيطة والمعقدة، الكبيرة والصغيرة، الحديثة والتقليدية.

يرى لسلي وايت(lessly wait) أن التغير الثقافي يتم من خلال ثلاث زوايا، الزاوية التكنولوجية ،الزاوية الاجتماعية والزاوية الفكرية ولكنه يعتبر التكنولوجيا عاملا مقررا وحاسما بالنسبة للزاويتين الآخرتين وهو المحفز للتغير العام[1].

وفي نفس السياق يشيد أجبرن (**ogbourn**)بدور التكنولوجيا في المجتمع الحديث ويعتبرها عاملا أولا في التغير الثقافي.

ويرى شنيدر (**shnieder**) كذلك أن معظم التغيرات الاجتماعية ليست ناتجة عن التغير في العمل أو في الدولة ولكن نتيجة للتغيرات التكنولوجية ويقول أيضا أنه باستمرار التغير التكنولوجي يستمر التغير الاجتماعي[2].

[1] معن خليل العمر ،التغير الاجتماعي ، دار الشروق للنشر والتوزيع ،الاردن،1999، ص70

[2] دلال ملحس استيتية ،التغير الاجتماعي والثقافي ،دار وائل للنشر والتوزيع ،الأردن ،ص 58

وكغيره من المجتمعات مر المجتمع الجزائري بعديد من التغيرات التكنولوجية خاصة في ظل ثورتي الاتصال والمعلومات متفاعلة بذلك مع حركة العولمة وتياراتها.

إن التغير التكنولوجي قد عرف في الجزائر تطورا كبيرا ولاسيما بعد ظهور وسائل الاتصال المتمثلة في القنوات الفضائية التي أصبحت تنقل الأحداث من مواقعها ولحظة وقوعها إلي الناس في جميع أنحاء العالم والتي تنتمي إلى ثقافات مختلفة ، هذا أولا وثانيا الإنترنت ذلك النظام المعلوماتي الغزير في مجال المعرفة والتخاطب والمراسلة والتعامل التجاري الإعلامي والثقافي والعلمي والمخابراتي والترفيهي، ثم الهاتف النقال والحاسوب المحمول ،هاته الوسائل ارتكزت علي فلسفة نفعية اقتصادية مفرزة بذلك ظاهرة الاستهلاك التي غزت مجتمعنا كباقي المجتمعات العربية وغيرها من الدول النامية ما أدى إلى وفرة هذه الأجهزة في الوسط الأسري مما أتاح إمكانية للتحول من المشاهدة الجماعية الأسرية إلى المشاهدة الانفرادية.

وبما أن الجدل الدائر اليوم بين مختلف الباحثين يتمحور حول إشكالية مهمة وهي عولمة الثقافة ومدى تأثيرها على طبيعة البناء القيمي للمجتمعات مما أثار مسألة جوهرية وهي العلاقة بين الثقافة السائدة والبناء القيمي.

ولعل القيم هي حجر الزاوية الذي تقوم عليه ثقافات الأمم إذ تؤكد الوقائع الاجتماعية أن انسجام أي ثقافة وتميزها يدور حول القيم التي تبثها في الأفراد لأنها وثيقة الصلة بالأفكار والسلوك وحتى نمط الحياة، كما أنها روح التراث النفسي والاجتماعي في كل ثقافة من خلال ما تحدثه من تماسك وانتظام، فهي بذلك تحافظ على هوية الأفراد وتوازنهم في المجتمع .

وانطلاقا مما تحدثه وسائل الاتصال المتمثلة في القنوات الفضائية وشبكات الإنترنت والهاتف النقال من تأثيرات سلبية وايجابية في الجماهير بصفة عامة في سلوكهم ونماذج تفكيرهم.

وانطلاقا من اعتقاد تكون لدينا مع ظهور التعددية في بناء المجتمع الجزائري من حيث وجود أشكال متعددة من القيم والأفكار والمفاهيم والأنماط السلوكية التي يتداخل بعضها مع البعض الأخر.

الأمر الذي أدى إلى تعدد الشرائح الاجتماعية وتباين القيم ، وأصبحت كل شريحة تتبنى قيما واتجاهات وأنماط سلوكية معينة ترتب عن هذه التناقضات المرتبطة بالنسق القيمي عدم وجود فعل اجتماعي له صفة الاتساق والاستمرار وظهور بدلا من ذلك فعل اجتماعي متناقض، يتناقص فيه القول والفعل.

وبما أن الجامعة هي أكثر المؤسسات الاجتماعية والثقافية تفاعلا لأنها تضم الفئة الأكثر تقبلا للتغيرات أو رفضا لها أو بالأحرى الأكثر تمثلا للقيم الثقافية من حيث تجانسها واختلافها ونقصد بذلك فئة الشباب الجامعي الذي نشا في رحم هذا المجتمع وتشرب قيمه وأفكاره هو أصبح صورة مصغرة لواقع هذا المجتمع خاصة في ظل التحولات الاقتصادية الجديدة التي غيرت من نمط الحياة ووتيرتها في المجتمع الجزائري المتمثلة في نظام اقتصاد السوق وبزوغ قيم الفردية والمصلحة والاكتناز والتي بدأت تنحو إلى حياة الطلبة الجامعيين من خلال نظرتهم إلى الحياة ، المستقبل، وحتى نظرتهم إلى الشهادة الجامعية في ظل اعتبارات تحديثية التوجيه المتمثلة في وسائل الإعلام والاتصال التي ساعدت في نقل صور حضارية من حياة الشعوب الأخرى وأدت إلى التطلع للوصول لهاته الصور الحضارية دونما تصفية أو غربلة واعية وهذا بوجود مضمون قيمي إسلامي يعمل على المحافظة لقيم كانت متأصلة في عرف وتقاليد المجتمع الجزائري.

وانطلاقا من دور المرأة ومكانتها في هذا المجتمع والتي أصبح لها الحق في العمل والانتخابات والتعليم وتقلد المناصب السياسية والعسكرية وأصبح دورها يتعزز يوما بعد يوم إذ أصبحت تساهم في جميع الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

بالتالي وبناء على ما سبق، نسعى من خلال الدراسة الراهنة إلى التعرف على تأثيرات المشاهدة الانفرادية لوسائل الاتصال على سلم القيم عند الطالبة الجامعية المقيمة بجامعة تلمسان ،وفي هذا الإطار سنركز على بعض المجالات كالمجال الأسري والتعليمي والاقتصادي و الديني والسياسي التي تعبر عن مظاهر التغير في ترتيب القيم عند الطالبة الجامعية المقيمة وبصفة عامة عند الشباب الجامعي.

كما ننطلق من القول الذي مؤداه: من أن نسق القيم يرتبط ارتباطا بنائيا ووظيفيا بالأنساق الاجتماعية الأخرى.

كما أن نسق القيم في المجتمع سيتأثر بالتغيرات التي يتعرض لها المجتمع وعليه :

ماهي التأثيرات التي أحدثتها المشاهدة الانفرادية في ترتيب القيم عند الطالبة الجامعية المقيمة؟

ولتحقيق أهداف الدراسة كان علينا صياغة مجموعة فرضيات جزئية تكون بمثابة موجهات يتم بموجبها تحليل عناصر الموضوع وتنظيم عملية جمع البيانات والمعطيات المتعلقة بالدراسة.

5-الفرضيات:

الفرضية العامة :

هناك تأثيرات على سلم القيم عند الطالبة الجامعية المقيمة الناتجة عن المشاهدة الانفرادية لوسائل الاتصال المتمثلة في (التلفزيون الفضائي، الانترنت، الهاتف النقال).

الفرضيات الجزئية

-تعد الأبعاد الأسرية والتعليمية والاقتصادية والدينية والسياسية كموجهات ودلائل نبرهن من خلالها على تأثيرات المشاهدة الانفرادية في سلم القيم عند الطالبة الجامعية المقيمة وهي :

-هناك تأثيرات على الجانب الأسري من خلال أشكال الاتصال والحوار داخل الأسرة.

—هناك تأثيرات على الجانب الاقتصادي من خلال بروز القيم المادية.

—هناك تأثيرات على الجانب التعليمي من خلال الاهتمام بوسائل الاتصال والإقبال عليها

—هناك تأثيرات على الجانب الديني من خلال عدم استغلال وقت الفراغ.

— هناك تأثيرات على الجانب السياسي من خلال عدم المشاركة السياسية

6-المنهج :

تعتمد هذه الدراسة على أربع مناهج هي:

* المنهج التاريخي : استخدمنا هذا المنهج لاستعراض التغير الثقافي بجوانبه المختلفة المتمثلة في التغير التكنولوجي والاجتماعي والأيديولوجي التي مر بها المجتمع الجزائري.

*المنهج الكيفي :اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الكيفي بواسطة الملاحظة والمقابلة لفهم المعنى لأننا نريد الغوص في التفاصيل والذهاب إلى عمق الظاهرة وكذا لأنها تنتج ثراء كبيرا في المعلومات

*الكمي : باستخدامنا الاستمارة تحصلنا على إحصائيات قمنا بتحويلها إلى نسب مئوية اعتبرناها كموجهات للبحث والدخول في مقابلات

* تحليل المضمون: سمح لنا هذا المنهج بتحليل محتوى سيرة حياة الطالبة الجامعية المقيمة

7-الأدوات المنهجية لجمع المعطيات:

في اعتقادنا أن معالجة هذا الموضوع يقتضي الجمع بين الاستمارة والمقاربة الكيفية كمرحلة أولى ثم مرحلة ثانية الاعتماد على تاريخ سيرة حياة بهدف فهم وإمكانية تفسير الحياة اليومية للطالبة الجامعية المقيمة.

إن اعتمادنا على الاستمارة يهدف إلى معرفة التوجهات الكبرى للدراسة كما نود من خلالها معرفة نسب الاهتمام واستعمال الطالبة الجامعية المقيمة لوسائل الاتصال في الأسرة وفي الجامعة وفي الحي الجامعي .

أما اعتمادنا على المقابلة فكان لسببين :

1- أردنا أن نفهم المعنى من خلال سلوك الطالبة كما كنا نود البحث عن قصص للوصول إلى أهداف العلم المتمثلة في الوصف ثم التحليل للوصول إلى التفسير وهى غاية البحث العلمي.

2- إن الدراسات السابقة باعتمادها على المقاربة الكمية دون الكيفية مع افتراضها أولا أن المجتمع يعيش في حالة تناقض قيمي لكن وصولها أخيرا إلى نفي هذه الفرضية واعتبار أن أفراد المجتمع وخاصة فئة الشباب تعيش في حالة توافق وتكيف مع المجتمع غير كافي في اعتقادنا للوصول إلى هذه النتيجة.

* إن اعتمادنا على تاريخ سيرة حياة من شانه أن يفيدنا في الدخول عبر أداة تحليل المحتوي إلى الحي الجامعي لنعرف واقع الحياة اليومية للطالبة الجامعية المقيمة من خلال المشاهدة الانفرادية لوسائل الاتصال المعنية بالدراسة .

طريقة العمل :

بدأنا العمل الميداني بتوزيع الاستمارة على عينة الدراسة وكان الهدف منها كما أسلفنا سابقا هو إيجاد التوجهات الكبرى للبحث ومن ثم ننطلق في المقابلة واعتبار هذه التوجهات التي استخرجناها من الاستمارة كمحاور للمقابلات .

وبما أن موضوعنا يشتمل على الطالبة الجامعية المقيمة فقد حددنا المجال الجغرافي للدراسة ما بين الدراسة وما بين الإقامة .

لذا المقابلة سهلت علينا الاتصال بالطالبات ومحاولة فهم سلوكهن إلا أن عملنا بدا لنا ناقصا وغير تام ما لم ندرك كيفية تحقيق أو عدم تحقيق المشاهدة الانفرادية داخل الحي الجامعي.

لذا اعتمدنا على تاريخ سير الحياة مركزين على معرفة سلوك الطالبة داخل الحي الجامعي مع ما يتداخل وموضوعنا كأداة ثالثة .

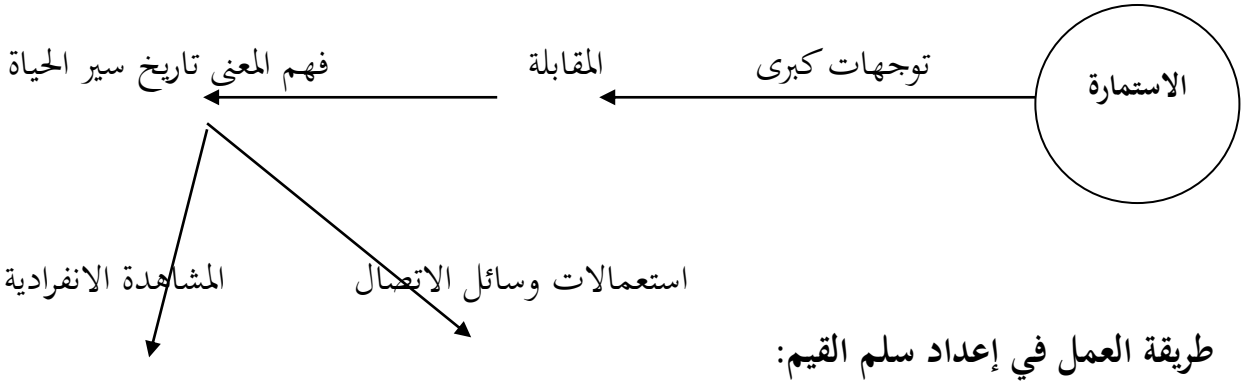

طريقة العمل في إعداد سلم القيم:

قمنا بوضع قائمتين من القيم قيم وسائلية نستخدمها للوصول إلى قيم نهائية أي قيم غائية مثلا الأمانة، الحرية، الاستقلالية وقيم نهائية مثل طاعة الوالدين ،إثبات الذات في وضع غير مرتب وطلبنا من الطالبات أن يقمن بترتيبها حسب أهميتها لهن وتنتمي هذه القيم إلى محاور الدراسة المتمثلة في :القيم الأسرية ، الدينية ، التعليمية ، الاقتصادية ،السياسية .

نتائج سلم القيم عند الطالبة

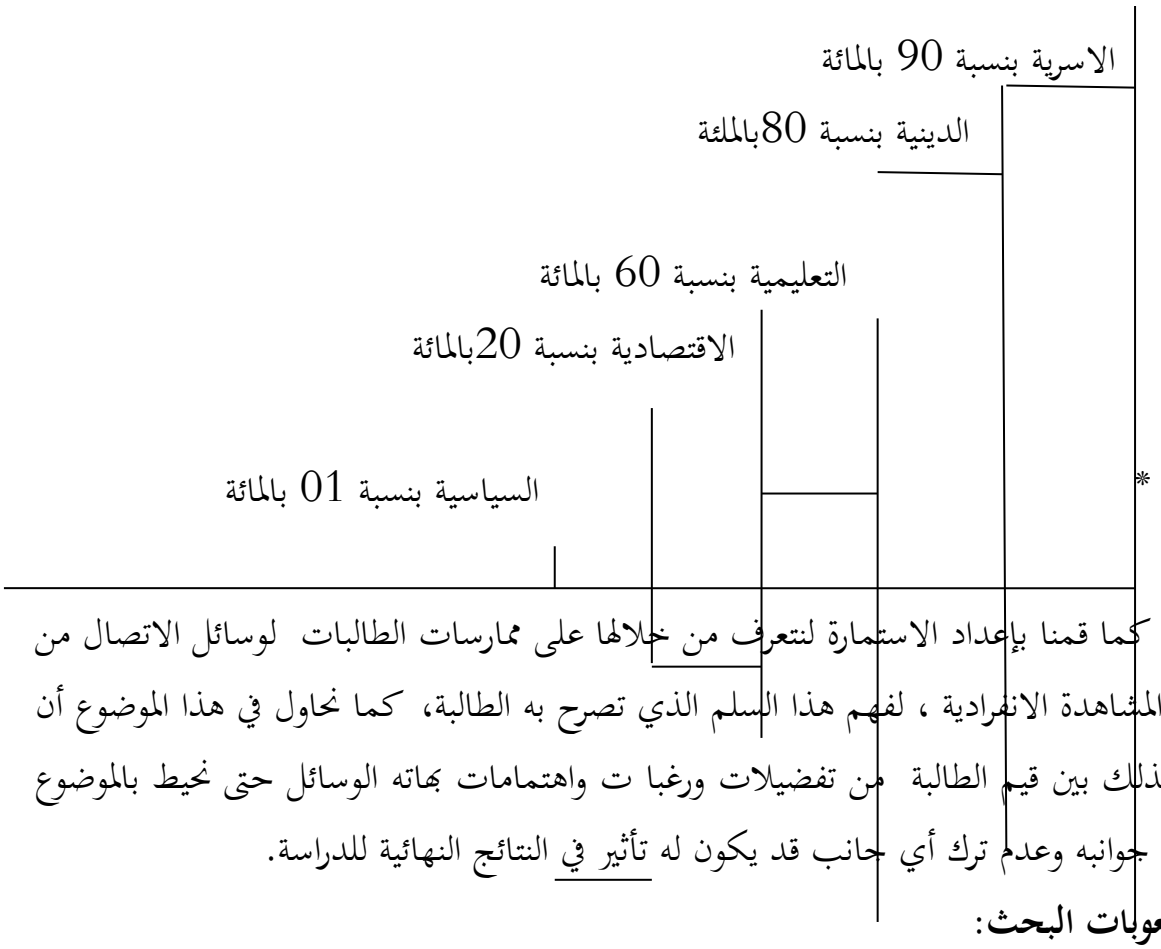

كما قمنا بإعداد الاستمارة لنتعرف من خلالها على ممارسات الطالبات لوسائل الاتصال من خلال المشاهدة الانفرادية ، لفهم هذا السلم الذي تصرح به الطالبة، كما نحاول في هذا الموضوع أن نربط كذلك بين قيم الطالبة من تفضيلات ورغبا ت واهتمامات بهاته الوسائل حتى نحيط بالموضوع من كل جوانبه وعدم ترك أي جانب قد يكون له تأثير في النتائج النهائية للدراسة.

8-صعوبات البحث:

يمكن إجمال صعوبات البحث التي واجهتنا في موضوعنا هذا على المستوى المنهجي وفي مقدمة هذه الصعوبات ما يلي:

1-قلة الدراسات السابقة المتضمنة موضوع سلم القيم في المجتمع الجزائري.

2- اتساع المجال الجغرافي للعينة المتواجدة عبر الأحياء الجامعية في تلمسان .

3-حساسية الموضوع بالنسبة للعينة المدروسة.

المبحث الثاني :تحديد المفاهيم الإجرائية

نحاول البحث عن المفاهيم الإجرائية التي نعتمد عليها في بحثنا هذا والتي تخدم بشكل واضح وأساسي أهداف الدراسة وبالتالي إمكانية فهم وتحليل المعطيات التي حصلنا عليها من خلال مقابلة الطالبات.

1-التغير الثقافي:

نعنى بالتغير الثقافي في هذه الدراسة هو تلك التحولات والتغيرات التي حدثت في المجتمع الجزائري والتي مست الجانب التكنولوجي والاجتماعي والإيديولوجي .

2- التغير التكنولوجي:

التكنولوجيا هي مجموعة من المعارف والخبرات المجسدة عمليا في الآلات والتجهيزات الأوتوماتيكية والالكترونية والتي نجدها في تكنولوجيا التعليم، تكنولوجيا الإدارة، تكنولوجيا الاتصال، الخ والدراسة الراهنة يخصص مفهوم التكنولوجيا في وسائل الاتصال السمعي البصري المتمثلة في

التلفزيون الفضائي والانترنت وما يرتبط به (الجهاز المحمول، جهاز كمبيوتر) ثم الهاتف النقال ،فهاته الوسائل عرفت تغيرا كبيرا من خلال الجودة والتقنية العالية واستعمالاتها الواسعة من طرف كل فئات المجتمع الجزائري.

3- المشاهدة الانفرادية :

نقصد بها الانفراد بالمشاهدة باستعمال وسائل الاتصال السالفة الذكر سواء على مستوى الفرد في الأسرة أو خارجها أو على مستوى جماعة الغرفة بالنسبة للحي الجامعي أوفي الجامعة.

4- القيم :

مفهوم يدل على مجموعة من الأحكام والمبادئ والاعتقادات من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية ، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجيهات لحياته يراها جديرة بتوظيف إمكانياته، وتتجسد خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك اللفظي أو السلوك العملي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وبحكم هذا التعريف تتحدد القيم إجرائيا على النحو التالي:[1]

*تحكم حياة الإنسان أهداف معينة وهناك وسائل لبلوغها ولابد من الاختيار لتلك الأهداف من ضمن ما يقدمه المجتمع وينبع من إطاره القيمي من خلال الاهتمام والتفضيل أو من خلال الاتجاهات أو من خلال السلوك القولي أو الفعلي وهي ترتبط ببقية مكونات البناء الاجتماعي .

5-سلم القيم :

تتفاوت القيم في أهميتها ولكل نسق قيمي مصادره المادية والتاريخية التي تفرزها الخبرات الاجتماعية في مجتمع معين فإذا كان نسق القيم هو مجموعة القيم المترابطة التي تنظم سلوك الفرد وتصرفاته فان سلم القيم يعنى ترتيب الشخص لقيمه أكثرها أهمية إلى أقلها أهمية وهو ما نعتمده في هذه الدراسة .

6- الطالبة الجامعية المقيمة :

الطالبة الجامعية لها استعدادات عقلية معينة ومشاعر وعواطف لا تختلف عن تلك الخصائص التي تميز مرحلة الشباب سواء النفسية أو الاجتماعية أو الفسيولوجية حيث يبلغ النمو الجسمي أقصى

[1] نجوي عميروش ، الطلبة الجامعيون بين القيم السائدة والمتنحية ،مذكرة ماجستير ،جامعة قسنطينة ص20.

حده من ناحية الطول أو الوزن ، كما يكتمل نمو الغدد المختلفة الدرقية والجنسية وهذه الخصائص لها علاقة وتأثير على جانبها النفسي فنمو الغدد الجنسية يزيد من اهتمام الطالبة بالجنس الأخر نتيجة للاختلاط لكن القيود الأخلاقية والاجتماعية تحول بينها وبين إشباع هذه الحاجة .

كما تتوق الطالبة وهي في حيها الجامعي أو في مقاعد الدراسة ونتيجة للاحتكاك الاجتماعي لان تميز ذاتها عن البقية سواء بإبراز المظهر الخارجي كاللباس أو السعي للتفوق وتحقيق النجاح بنسبة عالية مثلا .

كما تتوق لفهم مشكلات مجتمعها من خلال مناقشتها مع صديقاتها وزملائها من خلال ما تتابعه على شاشات التلفزيون وشبكات الانترنت واستعمال الهاتف النقال .

وبدخول الطالبة الحي الجامعي تكتشف واقعا غير واقعها الأسري التي نشأت فيه لتجد نفسها في محيط اجتماعي وثقافي تتداخل فيه قيم وعادات وتقاليد ترتبط بمبادئ الدين الإسلامي وقيم أخرى عصرية تعكس قيم التجديد والتغيير والحداثة

* وعليه نقصد بالطالبة الجامعية المقيمة والقادمة من كل أرجاء الوطن والمسجلة في كل كليات جامعة تلمسان ابتداء من السنة الثالثة من التعليم الجامعي حيث نعتقد أن هؤلاء الطالبات قد قضين مرحلة مهمة من الدراسة الجامعية وفي الإقامة الجامعية وتمكن من التزود بقدر وافر من المعارف العلمية والحديثة والخبرات مما يجعلهن أكثر الماما من غيرهن بالتفضيلات والاختيارات والاهتمامات التي تهمن، فضلا عن إقامتهن المعتبرة بالحي الجامعي والتي قد تفيدنا في الإجابة على تساؤلاتنا. وقد تم التركيز على الطالبة الجامعية المقيمة باعتبارها تنتمي الى الصفوة المثقفة والواعية بالمتغيرات الحاصلة في المجتمع الجزائري خاصة الأيديولوجية ، التكنولوجية والاجتماعية ولاعتقادنا أنها تملك الوقت أكثر من غيرها لاستغلاله في البحث والدراسة باستعمال وسائل الاتصال المنوطة بالدراسة .

7-المشاركة السياسية:

يمكن تعريف المشاركة السياسية على أنها تلك الأنشطة السياسية التي بمقتضاها يشارك الفرد أو الجماعات في اختيار الحكام وصياغة السياسة العامة بشكل مباشر أو غير مباشر ، عفوي أو منظم، ابتداء من التصويت، فضلا عن الانتماء الحزبي أو العمل من خلال أي تنظيم سياسي ، كما

ينعكس علي اهتماماته التي تتمثل في مراقبة القرار السياسي وتناوله بالنقد والتقييم والمناقشة مع الآخرين ، وينعكس أيضا على معرفته بما يدور حوله من أمور تتعلق بالسياسة[1].

8-أوقات الفراغ:

نعني بوقت الفراغ في هذه الدراسة الأوقات التي تكون فيها الطالبة متحررة من مقاعد الدراسة .

استخلاصات:

بعد عرضنا وتحليلنا للدراسات السابقة تبلورت لدينا مشكلة الدراسة أكثر ووجهتنا إلى صياغة فروض الدراسة وفي اختيار الأداة والمنهج المناسبين كما فتحت لنا قنوات البحث واتجاهاته المختلفة والمتشعبة .

*نتطرق في هذا الموضوع إلى نقطة دقيقة تتمثل في المشاهدة الانفرادية لوسائل الاتصال التكنولوجية والتي تنتمي إلى الموضوع العام الذي مفاده التغير الثقافي وعلاقته بسلم القيم عند الطالبة الجامعية المقيمة .

[1] بادي سامية ،المرأة والمشاركة السياسية ، مذكرة ماجستير ،جامعةقسنطينة،2005،ص42 .

*كما أن عينة الدراسة هي الطالبة الجامعية المقيمة بجامعة تلمسان والمتواجدة بالأحياء الجامعية والتي تتابع دراستها الجامعية بجامعة أبي بكر بلقا يد.

* نشير أيضا لعدم تخصيص فصل خاص بالعولمة والحداثة ذلك لأننا لا نريد أن يكون موضوع بحثنا منتفخا أكثر من اللازم بالقراءات النظرية واقتصرنا على الإشارة إليهما في جوانب موضوعنا .

* تبحث هذه الدراسة في بعض القيم التي تتطابق مع واقع المجتمع الجزائري وخصائصه التاريخية والأيديولوجية من قيم دينية وأسرية وتعليمية واقتصادية وسياسية.

تمهيد :

نعتمد في هذه الدراسة على القول الذي مؤداه أن التغير الثقافي يظهر في ثلاث تغيرات هي التغير التكنولوجي والاجتماعي والإيديولوجي، كما نتطرق إلى الحديث في هذا الفصل عن مظاهر التغير الثقافي في المجتمع الجزائري، كما خصصنا جانبا من هذا الفصل للحديث عن مظاهر التغير عند المرأة الجزائرية باعتبارها محور دراستنا من خلال الطالبة الجامعية المقيمة .

المبحث الأول: التغير الثقافي

1-تعريف التغير:

تدل كلمة التغير في اللغة العربية على معنى التبدل والتحول، فتغير الشيء هو تحول وتبدل ذلك الشيء بغيره.

وتدل كلمة التغير في اللغة الانجليزية على معنى الاختلاف في أي شيء يمكن ملاحظته خلال فترة زمنية محددة.

أما من وجهة النظر الفلسفية فهو تغير في كل إرادة وأنه يسير نحو أهدافه كائن عاقل وأنه في إرادته فاعل وأنه متحرك ومحرك ومتغير ومغير[1].

2- التغير الاجتماعي :

يتفق علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا الثقافية على أن ظاهرة التغير تشمل جميع المجتمعات الصغيرة منها والكبيرة، البسيطة منها والمعقدة، المنعزلة منها والمنفتحة وذلك لان أعضاءه يتطلعون دائما إلى الجديد والى المبادئ والأفكار الجديدة أو بمعنى ما من ثقافة تبقى ساكنة أو جامدة. ومن ثم فان المجتمعات البشرية في تغير مستمر، وهذا التغير هو سبب بقائها ونموها فبواسطته تتكيف مع واقعها، وتسد من خلاله حاجاتها، وبواسطته تتخلص من القديم الذي يعرقل تطورها وتقدمها ومن ثم تبتدع الجديد الذي يلائمها[2].

يقول هيرقليطس: انه من المستحيل أن ينزل المرء إلى النهر مرتين ويجد نفس التيار المائي الذي نزل فيه في المرة الأولى يجري فيه في المرة الثانية.

كما يضيف دوركا يم(**Durkheim**) قائلا «لكل واحد منا في داخله جذور ترجع إلى الأمس ترعرعت بأحداث اجتماعية ماضية وحاضرة، فنحن لا نشكل الماضي بشكل كامل ولا الحاضر بصورة تامة لان ما هو حاضر يكون له قواعد في الماضي تطورت فأصبحت جزءا من ذواتنا وكل ما يشمل الحاضر لم ينشأ بشكل مستقل عن الماضي[3].

إن دوركا يم (**Durkheim**)وجد أن سلوك الفرد الاجتماعي يتضمن حياته الماضية والحاضرة فهو سلسلة تبدلات وتحولات عمرية وثقافية واجتماعية تمتد جذورها إلى الماضي البعيد والقريب معا، تم تعديلها وتحويلها إلى سلوك مقبول من قبل المجتمع في الوقت المعاصر وبالتالي فسلوك الإنسان ناتج عن تغير الأحداث والمؤثرات عبر الزمن أي أن التغير يمكن قياسه من خلال مقارنة السلوك الإنساني بين الماضي والحاضر.

---

[1] زكي نجيب محمود، إرادة التغير في الفكر المعاصر، الفكر المعاصر،العدد05،يوليو1961، ص10

[2] محمد السويدي، مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته ، المرجع السابق، ص107.

[3] معني خليل العمر، المرجع السابق، ص23 .

والى هذا يشير "غي روشي"(**Guy Rocher**)في قوله: هو كل التغيرات الملاحظة في الزمن والتي تمس بطريقة لا تكون مؤقتة أو عرضية بناء أو وظيفة التنظيم الاجتماعي لمجتمع معطى والتي تغير مساره عبر مسيرة تاريخية[1].

ويستنتج عبد العالي دبلة من هذا التعريف أن التغير الاجتماعي هو أولا قبل كل شيء ظاهرة جماعية بمعنى انه يمس جماعة أو قطاعا مهما منها، ويجب أن يمس شروط أو طريقة العيش والمجال العقلي للأفراد.

ثانيا: إن التغير الاجتماعي يجب أن يكون تغيرا في البناء بمعنى انه يمكن أن نلاحظ تغيرات تمس التنظيم الاجتماعي في كليته وأجزائه.

ثالثا: التغير في البناء يفترض أن نحدده في الزمن بمعنى نستطيع أن نصف مجمل التحولات وذلك بأن نجعل نقطة مرجعية نقيس من خلالها التغيرات الحاصلة، وانطلاقا من هذه النقطة المرجعية نستطيع أن نقول أن تغيرا قد حصل وماذا تغير وفي أي اتجاه قد حصل.

رابعا: حتى يكون تغيرا اجتماعا حقيقيا يجب أن تكون له صفة الديمومة[2].

وفي هذا السياق يري لندبرج (**Lundberg**)أن ظاهرة التغير تحدث في كل زمان و في كل مكان وبذلك يمثل التغير عنده الاختلافات التي تطرأ على الظاهرة الاجتماعية خلال فترة زمنية محددة التي يمكن ملاحظتها وتقديرها، وهي تحدث بفعل عوامل خارجية وعوامل داخلية مثل اكتشاف موارد الثورة أو الهجرة أو نشر التعليم.

كما يري كارل ماركس(**Marx**) أن التغير الاجتماعي يرتبط في أساسه بالعامل الاقتصادي باعتباره المحرك الأساسي لكل عملية تغير.

أما ماكس فيبر(**Weber**) فيرجع سبب التغير الاجتماعي إلى العامل الديني باعتباره المحرك الأساسي للتغير كما يمكن القول أن تاريخ علم الاجتماع هو علم معرفة التغير الاجتماعي وهذا ما جسده الرواد الأوائل: سان سيمون، كونت، دوركايم، ماركس، الخ.....

في التراث السوسيولوجي هناك أربعة اتجاهات للتغير الاجتماعي(الوظيفية، التطورية، نظريات الصراع، التفاعلية).

---

[1] عبد العالي دبلة، مدخل إلى التحليل السوسيولوجي، الجزائر ، دار الخلدونية للنشر والتوزيع ،2011 ،ص89

[1]عبد العالي دبلة، المرجع السابق، ص89.

بالنسبة للوظيفية فان التغير الاجتماعي راجع لعوامل داخلية تخص المجتمع نفسه(القيم والمعايير) أما التطوريون فينطلقون في تفسيرهم للصراع من النظرة العضوية حيث ينظرون للمجتمع كتنظيم حي حيث يتطور حسب مبادئ الاختلاف والتكامل، أما نظرية الصراع فالتغير بالنسبة لها حاصل نتيجة للتناقضات الداخلية التي تميز تشكيلة اقتصادية اجتماعية في مرحلة زمنية معينة.

فتاريخ كل المجتمعات هو تاريخ الصراع الطبقي كما ورد في البيان الشيوعي، وهذا الصراع أساسه مادي وليس فكريا أو ثقافيا مع أن ماركس لا ينفي دور العوامل التكنولوجية في تطور المجتمعات ولكن المحصلة الأخيرة ترجع للبناء التحتي.

أما الطرح الحديث نسبيا فيرجع إلى الاتجاهات التفاعلية التي تنظر إلى الفعل والتغيرات الاجتماعية نتيجة للتفاعلات اليومية التي تتم بين الأفراد، فالمجتمع ليس معطى ولكنه يتشكل من خلال الواقع اليومي والتفاعلات اليومية فالفعل يبنى والصراع يبنى كذلك نتيجة للتفاعلات اليومية وتضارب المصالح والحسابات التي يبديها كل فاعل[1].

وعلى العموم نستطيع أن نقول أن التغير الاجتماعي يرجع إلى عدة أسباب ولا يمكن أن نختزله في عامل واحد خاصة مع الأحداث المجسدة في العولمة وتطور وسائل الإعلام والاتصال .

وتمثل القيم الثقافية احد عوامل التغير الاجتماعي إلى جانب عوامل أخري كالتطور التكنولوجي والاقتصادي والعامل الديمغرافي والإيديولوجي والصراع[2].

3–مفهوم التغير الثقافي:

هوا لتحول الذي يتناول كل التغيرات التي تحدث في أي فرع من فروع الثقافة، مادية أم غير مادية بما في ذلك الفنون والفلسفة والعلوم والتكنولوجيا والأدوات الخاصة بالمأكل والمشرب ووسائل المواصلات النقل والصناعة، كما يشمل صور وقوانين التغير الاجتماعي نفسه، كما يشمل فوق كل ذلك التغيرات التي تحدث في أشكال وقواعد النظام الاجتماعي[3].

4 –عوامل التغير الثقافي:

[1] عبد العالي دبلة، المرجع السابق، ص90.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] دلال ملحس استيتية، التغير الاجتماعي والثقافي،ص60 .

حسب جيلين(**Gulun**)يري أن التغير الثقافي يتم إذا لم تستطع الموارد الثقافية المتاحة أن تشبع الدوافع الموجودة في المجتمع.

كما يري(لسلي وايت) أن التغير الثقافي يتم من خلال ثلاث زوايا، الزاوية التكنولوجية والاجتماعية والفكرية ولكنه يعتبر التكنولوجيا عاملا مقررا وحاسما بالنسبة للزاويتين الآخرتين وهو المحفز للتغير العام[1].

وفي نفس السياق يشيد (أجبرن) بدور التكنولوجيا في المجتمع الحديث ويعتبرها عاملا أولا في التغير الاجتماعي وفي التخلف الثقافي.

ويري(شنيدر)كذلك أن معظم التغيرات الاجتماعية ليست ناتجة عن التغير في العمل أو الدولة ولكن نتيجة للتغيرات التكنولوجية ويقول أيضا انه باستمرار التغير التكنولوجي يستمر التغير الاجتماعي[2]

كما يعد التغير الثقافي عملية انتقائية حيث انه عندما يواجه أعضاء المجتمع تقاليد أو عناصر ثقافية أو إجراءات فإنما يتقبلون تلك التي يتصورون أنها مفيدة وتتلاءم مع قيمهم وهي مرغوبة اجتماعيا، ولذا نشاهد ترحيب وتوظيف الأدوات التقنية والآلات التكنولوجية غير أن المجتمع الذي يخضع للتغير الثقافي يستقبل من مجتمع خارجي بعض القيم والتقاليد والأنماط السلوكية بينما يرفض أخري والنتيجة هي حوصلة ثقافية أي صيغة ثقافية جديدة تدمج بين عناصر ثقافية تقليدية داخلية وحديثة خارجية، وتجدر الإشارة إلي أن التغير الثقافي أعم وأشمل من التغير الاجتماعي الذي يشير إلى التحولات في النظم الاجتماعية والوظائف ،وزادت الصورة وضوحا في عملية التغير الثقافي عندما عرفنا مكونات الثقافة فهي على حد ما يذهب(تايلور)في تعريفه التقليدي لها "ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعرف وكل القدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في المجتمع".

نظر(لسلي وايت)للثقافة نظرة تكاملية ورأى أن الإنسان والثقافة يؤلفان ثنائي لا يمكن أن ينفصل وانه لا توجد ثقافة بدون إنسان كما لا يوجد إنسان بدون ثقافة كما حلل الثقافة إلى ثلاث مكونات: إيديولوجية، سوسيولوجية، تكنولوجية، كما قسم حاجات الإنسان إلى نوعين حاجات

[1] معن خليل العمر، المرجع السابق، ص71 .

[2] دلال ملحس استيتية، المرجع السابق، ص58.

ضرورية وحاجات سيكولوجية وروحية وأكد أن للثقافة دور كبير في إشباع حاجات الإنسان فهي بعناصرها الأيديولوجية والاجتماعية والتكنولوجية تساهم في دعم وإشباع حاجات الإنسان الطبيعية أو الأساسية وكذلك الحاجات الروحية والسيكولوجية[1] .

كما أكد مالينوفسكي(**Malinowski**) أن التداخل بين كل أجزاء وعناصر الثقافة والنسق الاجتماعي يؤدي إلى إشباع الاحتياجات الأولية والثانوية.

5-عناصر التغير الثقافي :

كما نجد التغير الثقافي يتضمن مجموعة من المفاهيم منها التثاقف، التفكك، الانتشار، الاستعارة،... .

التـثاقــف:

ميز باستيد(**Bastide**)بين ثلاث أنماط من التثاقف يقوم الأول على مقياس عام سياسي والثاني ثقافي والثالث اجتماعي.

على الرغم من اهتمام ر.باستيد بالحتميات الاجتماعية المأخوذة من الدوركايمية فانه لا يهمل دور الفرد باعتباره الفاعل الاجتماعي الحقيقي فالاتصال يقع بين أفراد وجماعات وليس بين ثقافات في حالتها التجريدية فالموضوع الجدير بالدراسة هو كيفية استجابة الأفراد في وضعية تثاقفية وقد خصص جزءا من أبحاثه لتفسير الحالات المرضية أو باثولوجيا الأفراد الناجمة عن التعرض لتناقضات ثقافية لا يجدون لها حلا مثل قيود التقاليد الريفية ومتطلبات الحياة في المدن الكبيرة[2].

لاحظ ر.باستيد أن عملية التثاقف لا تؤدي بالضرورة إلى إصابة الأفراد بالتشوه وإحساسهم بالبؤس والعجز عن التوافق ولتفسير هذا الاستنتاج قدم مفهوم المقطعات أي تقطيع الثقافة واستخدام كل قطعة حسب المقتضيات والحالات العديدة التي يتعرض لها الفرد طيلة حياته. استمد باستيد هذا المفهوم من دراسته الحقلية البرازيلية للمجتمع الافرو برازيلي في باهيا، بناء على هذه المعاينة انتقد باستيد مفهوم الإنسان الهامشي الذي ابتكره روبرت بارك في العشرينيات من القرن الماضي في دراسة عن المهاجر عنوانها الرجل الهامشي أي الرجل المقطع بين ثقافتين فهو يعيش خارج ثقافته الأصلية ولا

[1] دلال ملحس استيتية، المرجع السابق، ص74

[2] محمد العربي ولد خليفة، المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية، ديوان المطبوعات الجامعية 2003، ص61.

يتوافق مع الثقافة الوافدة وفي رأي باستيد فان الشخص هوا لذي يقطع الثقافة حسب حاجاته التوافقية[1] .

التفكك الثقافي:

أن تصاب الثقافة بالفقر في المواد الثقافية والأفكار والإبداع كنتيجة للاتصال الثقافي أو التثقف من الخارج ويري(شابيرو)أن المقصود بحالة التفكك الثقافي هو التوقف عن الأخذ بالمعتقدات والطقوس الغيبية مع عدم استبدالها بغيرها من المعتقدات وطقوس الجماعة السائدة[2].

الانتشار الثقافي والتقليد:

إما أن يكون تقليدا تلقائيا أو مقصودا، يكون تلقائيا حينما يكون هناك إعجاب بالثقافة الجديدة وتقديرها أو إعجاب مصدره القيم التي تمثلها الثقافة الغازية مثل إعجاب المغلوبين بالقدرة التكنولوجية للغالبين وأيضا مثل إعجاب الريفيين ببعض أنواع السلوك لسكان المدن دون فهم لمغزى السلوك الذي تم تقليده[3].

الانتشار بين الثقافة المادية والثقافة اللامادية:

يعتقد عدد كبير من علماء والأنثروبولوجيا والاقتصاد أن الثقافة المادية والحضارية والاقتصادية أكثر ذيوعا وانتشارا من الثقافة اللامادية التي تقوم على الإيديولوجيا والعقائد.

لكن بتريم سوروكين(**Sorokin**) يرى أن العناصر الأيدولوجية تنتشر أكثر من العناصر المادية وقد أيد رأيه هذا بانتشار الديانات التبشيرية العالمية كالإسلام ،بمعنى أن الظاهرة سواء كانت دينية أو فنية فان فكرتها والدعوة إليها تصل أولا ثم يبدأ تأثيرها على السلوك الجماعي وعلى الثقافة المادية بعد ذلك.

يقول عالم الاجتماع الفرنسي(روجيه باستيد) انه حينما تلتقي ثقافة بثقافة أخرى تحدث بينهما ظاهرة الانتقاء ويرى أن الصور المادية الثقافية تقبل أولا ثم تأتي بعد ذلك الصور الدينية في الأخير وهي في رأيه أكثر عناصر الثقافة مقاومة.

---

[1] المرجع نفسه، ص65 .

[2] محمد السويدي، مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته، المرجع السابق، ص 226.

[3] محمد السويدي، مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحا ته، المرجع السابق،164.

أما تحليل(مونييه)لظاهرة انتشار العناصر الثقافية الملائمة لها يعود إلى طبيعة الفئات الاجتماعية التي يضمها المجتمع فهو يرى أن الطبقات الدنيا أسرع في قبول الأشياء المادية كالسلع والمنتجات التكنولوجية أما الطبقات العليا تتجه إلى قبول الأنماط السلوكية وتقليد الأفكار التي تأتي من الخارج لان في ذلك ما يميز أفرادها من حيث تشبثهم بأصحاب الثقافة الغالبة.

ويتصور(رالف لينتون) انه كلما كان الموضوع الثقافي أكثر تعقيدا أو تجريدا كلما كان أصعب في تصوره وهو لهذا يكون أبطأ في قبوله، وبالعكس كلما كان العنصر الثقافي الجديد ذو فائدة واقل تعقيدا كلما كان أكثر قبولا في الثقافة الأصلية[1].

المبحث الثاني: مظاهر التغير في المجتمع الجزائري:

1-على المستوى الاجتماعي:

[1] محمد السويدي، مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحا ته، المرجع السابق، ص163-164

مراحل نمو وتطور السكان في الجزائر: انخفض عدد السكان في الجزائر المحتلة لعدة عوامل من أهمها انتشار الأمراض والأوبئة التي ما انفكت تجتاح البلاد من حين لأخر كمرض الطاعون الذي أصاب السكان سنة1851 وأودى بحياة ما لا يقل عن 40الف نسمة والمجاعة التي حدثت فيما بين 1866و1868 وأودت بحياة أكثر من400ألف نسمة، ثم الحرب الاستعمارية والثورات التي شهدتها الجزائر ضد الاحتلال الأجنبي كثورة الزعاطشة وبومعزة والمقراني وثورة أولاد سيد الشيخ وثورة بوعمامة وكانت قوات الاحتلال تحصد المئات من القرى والمد اشر مما تسبب في ارتفاع نسبة الوفيات والتي بلغت50% [1].

كما كان للحرب العالمية الاولى(1914-1918) الأثر البليغ في حياة المجتمع الجزائري حيث زجت فرنسا بما لا يقل عن35 ألف نسمة من الشعب الجزائري ومرة أخرى في الحرب العالمية الثانية(1939-1945) لتنتهي بمجزرة رهيبة راح ضحيتها أكثر من 45ألف نسمة.

كما كانت للثورة الجزائرية والتي دامت أكثر من سبع سنوات ونصف الحصيلة الفائقة من الضحايا البالغة مليون ونصف مليون نسمة، أما مرحلة ما بعد الاستقلال فقد عرفت تطورا ملحوظا في نمو السكان كما هو مبين بالجدول التالي:

تطور عدد السكان في الجزائر خلال الفترة(1962-2012)

السـنوات	عدد السكان بالمليون نسمة
1962	10.20
1966	12.50
1977	17.58
1987	22.28
1998	29.27

[1] طاهر محمد بوشلوش ، المرجع السابق، ص 105.

2012	38.00

بلغ عدد سكان الجزائر 37.9 مليون نسمة إلي غاية 01 يناير 2013 أي تسجيل ارتفاع 2.16 بالمائة مقارنة بنسبة 2011 حسب الديوان الوطني للإحصائيات الذي يتوقع أن يصل عدد السكان إلي 38.7 م نسمة في يناير 2014 وتميز الوضع الديمغرافي خلال السنة الماضية بزيادة معتبرة في الولادات 978000 مقارنة بسنة 2011 أي زيادة بنسبة 7.5 بالمائة .

وبدأت نسبة الارتفاع الطبيعي في الزيادة ابتداء من سنة 2008 ب1.92 بالمائة ثم انتقلت الى1.96 بالمائة سنة 2009 والى 2.04 سنة 2011 وتحافظ الديناميكية الديمغرافية في الجزائر علي وتيرتها منذ العشرية الأخيرة بارتفاع أقل مقارنة سنة 2011 في الزواج والزيادة المستمرة في الولادات ، ونظرا لارتفاع عدد الولادات سنة 2013 من المحتمل الوصول إلى مليون ولادة سنويا وسيكون هذا لأول مرة في تاريخ الجزائر[1]

كما نجد على المستوي الجغرافي ككل أن هناك أقطابا رئيسية تمحورت حولها التنمية بصفة عامة أي تاريخ انطلاق المخطط الثلاثي الأول وهي:

-قطب مدينة الجزائر أو إقليم الوسط

-قطب مدينة وهران أو إقليم الغرب

- قطب مدينة قسنطينة أو أقيم الشرق

كما يتضح ومن خلال هذه الأقطاب الرئيسية التي تركزت فيها التنمية الاقتصادية أنها قد لعبت دورا رئيسيا في توزيع سكان الجزائر جغرافيا ولا سيما بين الريف والمدينة.

وإذا تتبعنا تطور سكان المدن الجزائرية نجد أن عددهم قد زاد بأكثر من خمسة أمثال خلال 60سنة وبناء على ما سبق يمكن القول أن المدن الجزائرية شهدت نموا حضاريا على حساب التحضر والتي هي في الصميم عملية اقتصادية واجتماعية وثقافية ،ومن ثم فقد وجدنا أنفسنا أمام ظاهرة التكدس السكاني في المدن نتيجة للنزوح الكثيف وليس أمام عملية التحضر.

-التغير في المجال الأسري:

تتميز الأسرة الجزائرية المعاصرة الحضرية بتقلص حجمها ومن النظام الأسري الممتد الى النظام الأسري النووي. فبعد أن كانت الأسرة الجزائرية في طابعها العام أسرة ممتدة أصبحت اليوم تتسم

[1] جريدة صوت الغرب ، العدد 3186 بتاريخ2013/04/18.

بصغر الحجم فالريف الجزائري الذي كان يمثل طابع الحياة القائم على الاقتصاد الزراعي وتربية المواشي في مقابل المراكز الحضرية المحدودة بالعدد والسكان، أصبح اليوم يتجه نحو الانكماش في مقابل النمو السريع للمراكز الحضرية بل يتوقع الديمغرافيون أنه قبل سنة 2000 سوف ينقلب الميزان الديمغرافي في الجزائر إذ سيرتفع معدل سكان الحضر عنه في الريف[1].

ومعنى هذا تحول بناء الأسرة الجزائرية من النظام الممتد الى النظام النووي لم يكن ليبرز بشكل واضح وسريع إلا بعد أن نزحت الأسرة الى الوسط الحضري المختلف عن الوسط الريفي، أومن نموذج اجتماعي واقتصادي استهلاكي يقوم بالدرجة الاولى على علاقات القرابة ويعتمد على الإنتاج الزراعي والحيواني الى نمط اجتماعي فردي يقوم على الاقتصاد الصناعي والتجاري ويحكمه العمل المأجور في الزمان والمكان.

إن النمو الحضري الكبير الذي عرفته المدن الجزائرية في عدة أثار انعكست على هياكل ومرافق هذه المدن كانتشار المساكن الفوضوية وحولها الأحياء القصديرية التي تفتقر عادة إلى الخدمات العامة مثل الكهرباء والماء الصالح، وكثيرا ما تكون هذه الأراضي في أغناها وأخصبها في البلاد، ناهيك عن مشاكل الضجيج والتلوث للبيئة، فضلا عن الازدحام في الطرقات ومشاكل النقل والمرور والاضطرابات الاجتماعية وانتشار الآفات الاجتماعية بشتى أنواعها وصورها كالسطو والسرقة وتعاطي المخدرات والانحلال الخلقي وغير ذلك من الجرائم[2].

-التغير في المجال الاقتصادي والسياسي:

لقد عملت الجزائر على نقل الاقتصاد الموروث عن الاستعمار وتطويره إلى اقتصاد عصري يتماشي مع التقدم العلمي وذلك بإقامة صناعة قاعدية تعمل على توفير أرضية ضرورية لعملية التصنيع فتم تطوير صناعة الحديد والصلب ، الصناعات البتروكيمياوية، قطاع المحروقات ، الصناعات الميكانيكية والالكترونية مما نتج عنه ارتفاع معدل النمو الاقتصادي من7بالمائة في السبعينيات إلى 9بالمائة خلال التسعينيات.

غير أن الواردات الغذائية تزداد من سنة إلى أخرى وتأتي الحبوب في المرتبة الأولي فقد بلغت نسبة الواردات الغذائية 72بالمائة خلال الفترة الممتدة من(1993-1995) بقسمة 171 مليار

[1] محمد السويدي ، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري ،الجزائر ،ديوان المطبوعات الجامعية1982، ص80.

[2] محمد الطاهر بوشلوش، المرجع السابق، ص124

دينار جزائري سنة 1995 ثم انتقلت إلى 180مليار دينار جزائري سنة1997 لتصل سنة1999 إلى 501.6مليار دينار جزائري ، أما الواردات الزراعية فقد بلغت قيمتها3.1 مليار دولار سنة 1997 وانتقلت الى3.11 مليار دولار سنة1998 ثم انتقلت الى6.1 مليار دينار جزائري سنة1999. [1]

كما عملت البلاد على تطوير شبكات النقل والمواصلات سواء كانت برية أو بحرية أو جوية سواء منها الوطنية أو الولائية أو البلدية.

وعن السياسة الاقتصادية في الجزائر فقد فتح بومدين جبهة جديدة تمثلت في صدور قانون التسيير الاشتراكي للمؤسسات والذي بفضله أصبح العامل منتجا ومسيرا، وعليه فان هذه المرحلة قد شهدت تحولات على المستوي الاقتصادي حيث تم التركيز على بناء قاعدة صناعية متينة، والمتمثلة أساسا في الصناعات الثقيلة، وذكر في هذا الصدد الرئيس بومدين قائلا " لقد كانت أهدافنا في مسيرتنا التنموية التي بدأت منذ 10 سنوات تتلخص في ثلاثة أهداف كبرى هي: الثورة الصناعية والثورة الثقافية والثورة الزراعية [2].

خلصت الجزائر لسياسة الانفتاح الاقتصادي حيث عرفت عهدة الشاذلي بن جديد في بدايتها بانتهاج سياسة تطوير الاستهلاك وذلك باستيراد المواد الأولية والتجهيزات والمواد الكمالية التي تباع في أسواق الفلاح والأروقة الجزائرية، وذلك بغية توسيع استهلاكها وارتفاع مستوى معيشة المواطنين . فارتفع استهلاك الأسر من 80مليار دينار جزائري سنة 1980 إلى 83 مليار دينار جزائري خلال سنة 1981، ثم ارتفع إلى 95 مليار دينار جزائري سنة1982[3].

وهكذا فتح المجال واسعا للاستهلاك البذخي لامتصاص الغضب والتذمر المتناميين والمتزايدين في أوساط الجماهير من جهة ومن جهة أخرى كانت تهدف إلى تسهيل بل والى تدعيم نفوذ القطاع الخاص داخل الاقتصاد الوطني، وبعد انهيار سعر البترول والغاز الذي كان يوفر للاقتصاد الوطني أكثر من 90بالمائة من العائدات الخارجية تدهورت القدرة الشرائية للفئات الاجتماعية لاسيما المتوسطة والفقيرة، مما جعل البلاد تعيش أوضاع اقتصادية واجتماعية صعبة الغاية[4].

---

[1] محمد طاهر بوشلوش، المرجع السابق، ص 232

[2] مجلة الجيش،عدد190،الجزائر،مارس1979،ص80.

[3] عبد العالي دبلة ، الدولة في العالم الثالث ،اطروحة دكتوراه ، جامعة قسنطينة ،ص 401.

[4] رابح كعباش ،النظام السياسي والتحولات الاجتماعية في الريف الجزائري، اطروحة دكتوراه ،جامعة قسنطينةص300

وبهذا يبدو أن النسق السياسي عرف هو الأخر تحولات عميقة وجذرية وعلى غرار بقية الأنساق الأخرى الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ابتداء من تولي محمد بوضياف المجلس الأعلى للدولة ليغتال في 29جوان 1992 ثم تعيين الرئيس اليمين زروال رئيسا للدولة وانتخابه رئيسا لها في أول انتخابات تعددية بالجزائر بعد الاستقلال. وفي مارس 1997 تم تنظيم انتخابات تشريعية أفرزت إنشاء أول مجلس شعبي وطني تعددي في جوان 1997 ثم تم انتخاب مجلس للأمة لأول مرة في الجزائر وفي 16 أفريل 1999 تم انتخاب عبد العزيز بوتفليقة رئيسا للجمهورية الجزائرية ولازال إلى يومنا هذا بعد ثلاث عهد رئاسية. اثر إعلان اليمين زروال عن تقليص عهدته الرئاسية وتنظيم انتخابات مسبقة دون الترشح لها.

2-على المستوى الايديولوجي:

ماهي الايدولوجيا؟

إنها عند المفكر الايطالي انطونيو غرا مشي(**Gramsci**)تساوى الفلسفة والنظرة الكونية الشاملة وتساوى السياسة، أي مجمل الأفكار التي تحرك مجتمعا ما أو تكون أساسا لوجوده وحركته وهي لا تشمل النظريات والأفكار العامة بل تشمل كذلك كل أنساق القيم والمعتقدات[1].

أما محمد عاطف غيث فيري أن الأيديولوجيا عبارة عن نسق من الأفكار توجه الأفعال ويقاس على أساسها السلوك الاجتماعي أو الفردي ،ومن اجل هذا أيضا كان لكل مجتمع نسقه الخاص الذي يتفق مع تاريخه وظروفه الخاصة وثقافته المميزة[1].

[1]Philippe Braud, Sociologie Politique,Casbah Editions, Alger ,2004 ;p238

كما تعتبر الإيديولوجيا قوة فكرية تعمل على تطوير النماذج الاجتماعية والثقافية وفقا لسياسة متكاملة تتحدد في أساليب ووسائل هادفة، وتساندها عادة تبريرات اجتماعية أو نظريات فلسفية، أو أحكام عقائدية أو أفكار تقليدية، ومن هنا ترتبط الايدولوجيا بالحركة الاجتماعية ولا شك أن انتشار مذاهب اجتماعية وتيارات فكرية متعددة أدى ويؤدى إلى تشريعات جديدة وأنماط لأساليب الحياة الاجتماعية، وتقدير لعلاقة الفرد بغيره وبالجماعات التي يعيش فيها، وبالمؤسسات التي يتفاعل معها. ومن هنا كان انبثاق الأفكار والآراء المحركة من الوضعيات والفئات الاجتماعية الصادرة عنها عاملا محركا لكثير من التغيرات الثقافية[2].

ولابأس هنا أن نذكر بإيديولوجية الحركة الوطنية ، ثم إيديولوجية ثورة التحرير و مجمل الأفكار التي سادت في المجتمع الجزائري إلى يومنا هذا .

-إيديولوجية الحركة الوطنية الجزائرية:

الوطنية هي ظاهرة التعبئة السياسية للبعد الثقافي وهذا يعني البحث عن كل العناصر التي تساعد علي بلورة هوية ثقافية، التي بدورها تساهم في إنتاج هوية سياسية. ومن أهم عناصر الهوية التي استندت عليها الحركة الوطنية نجد الدين الإسلامي كإسمنت للوحدة الوطنية. وإيديولوجية حزب الشعب لا تشذ عن هذه القاعدة، بل إن نجم شمال إفريقيا تأسس على أنقاض جمعية دينية في باريس تدعي جمعية "الأخوة الإسلامية"[3].

-الايديولوجية الشعبوية:

الوطنية إيديولوجية طبعت الشعوب المستعمرة، والمتمثلة على الخصوص في رفض سياسة محو الشخصية الوطنية من قبل المستعمر. وهي إيديولوجية تستمد وجودها من إرادة الشعب في الاستقلال، وفي القضاء على التفرقة الاجتماعية والعنصرية بين الموطنين والمحتلين .إن القضاء على ذلك لن يكون، إلا بوحدة الأمة التي تؤدي إلى الاستقلال ، إن معيار الانتماء الوطني هو ذو منحى

---

[1] محمد عاطف غيث ، علم الاجتماع ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ،1987 ص 248.

[2] نفس المرجع، ص248.

[3] محمد مدان، المرجعية السوسيو تاريخية للسلطة السياسية في الجزائر، اطروحة دكتوراه ،جامعة تلمسان ،ص180

ثقافي ، أولا وقبل كل شيء .فالمنتمون إلى أمة واحدة يتكلمون بلغة واحدة، ويدينون بديانة واحدة ، وينخرطون ضمن تنشئة اجتماعية وثقافية واحدة ، بالمعنى الأنثروبولوجي للفظ ثقافة[1].

-إيديولوجية الثورة التحريرية:

تجندت الأحزاب الوطنية-أساسا- حول فكرة تحقيق الاستقلال وليس حول برامج سياسية واقتصادية وعملت على تجميع أكبر قدر من الجزائريين حول هذا الهدف حيث يصبح الاستقلال هو الطريق الملكي إلى السعادة، الحرية، العصرنة والعدالة الاجتماعية.

-الاشتراكية في الجزائر:

جاء في الميثاق الوطني أن الجزائر لم تدع أنها اخترعت اشتراكية جديدة، وإنما تعلن فقط أن مسيرتها الاشتراكية ليس من الضروري أن تكون مطابقة لمسيرة اشتراكيات اخرى في بلدان تختلف ظروفها عن ظروف الجزائر. فهي تضيف لذلك تقاليد إنسانية عاش بها شعبها عبر مختلف العصور، وفي مقدمتها حب الحرية والأنفة ضد الطغيان، وحب المساواة والعدالة.

وكل من المبادئ الاشتراكية تلتقي عند أهم ركيزة طبعت شعبنا بطابعها القديم، وهي ركيزة الإسلام الثوري، التفتح على العلم والمنادى بالعدالة والتقدم والداعي إلى الكرامة والإخاء.

-الرأسمالية:

لقد كانت الجزائر في مطلع الثمانينات تتمتع بعافية مالية بفضل ريع نفطي هام، الأمر الذي أتاح بحدوث وثبة اقتصادية وفرت للرئيس الشاذلي طيلة ولايته الأولى استقرارا مريحا حيث نجح في الحط من سمعة النظام الإيديولوجي السابق موفرا له فرصة التحضير للانتقال إلى اللبرالية، ومع انتفاضة الخبز التي اندلعت سنة 1986 في كل من قسنطينة وسطيف، أضف إلى ذلك الأزمة المالية الخطيرة في أعقاب هبوط أسعار النفط سنة1986 وتناقص احتياطي البلاد من النقد الأجنبي بصورة كبيرة جدا ثم أحداث أكتوبر 1988 أدى إلى الانفتاح الديمقراطي وتعدد الأحزاب ثم ظهور الحركات الفكرية على الساحة الوطنية وتفعيل نشاطاتها عبر الجبهة الاجتماعية إلى يومنا هذا مثل الحركة السلفية، المد الشيعي ثم حركة التنصير مع بقاء المذهبين المالكي والاباضي كمرجعتين دينيتين للمؤسسات الدينية في الجزائر.

[1] نفس المرجع، ص181

3- على المستوى التكنولوجي:

شهدنا خلال العقود القليلة الماضية انتشارا لعصر الإنتاج الإعلامي وتوزيعه واستهلاكه في مواقع مركزية، كما بدأت تضمحل الحدود التي كانت تفصل أشكال الاتصال بعضها عن بعض، وأخذت أدوات الاتصال ووسائطها المختلفة مثل التلفاز والمذياع والصحف والهواتف تدخل مرحلة جديدة من التحول الجذري العميق ومع أن الصحف مازالت تؤدى دورا مهما في نفل الأخبار إلا أن دورها بدأ يندمج في ما تقوم به وسائل الاتصال الأخرى.

وأصبح من الممكن الآن أن نقرأ الصحف على شاشة الحاسوب بصورة فورية حال صدورها وقبل وصولها إلى أيدي القراء، كما أن الهاتف النقال قد أخذ يحل بصورة متزايدة مكان الهواتف العادية، كما أن القنوات الفضائية أصبحت الآن تنقل الأحداث من مواقعها ولحظة وقوعها إلى الناس في جميع أنحاء العالم.

يرى علماء الاجتماع أن الانترنت قد اقتحمت الحياة العائلية بحيث قللت من فرص التفاعل والتواصل داخل الأسرة الواحدة، كما أنها بدأت تلغي الفواصل بين العالم المهني والعالم الشخصي الذاتي كما أن أشكال الثقافة والتعلم والترفيه التقليدية مثل الكتب والاحتفالات الجماعية والمسارح قد أخذت بالانحسار، ويشير كثير من المحللين إلى أن شيوع الانترنت قد يؤدى إلى تكرار الظاهرة التي أشار إليها واحد من علماء الاجتماع في معرض تحليله لأثار التلفاز على الحياة العائلية والاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا إذ تكهن الباحث(رسمان) أن انشداد الأسر إلى برامج التلفزيون حتى الإدمان سيؤدى إلى قطع عرى التواصل بين أفرادها داخل البيت والى عزلة الأسر عن بعضها البعض مثلما يؤدى إلى انقطاع الأسر عن المجتمعات المحلية والمشاركة العامة.

كما يعتبر الهاتف المحمول من أهم أجهزة الاتصال وقد أكد المؤتمر الدولي للاتصالات الذي عقد بمدينة استكهولم بالسويد أن صناعة الاتصالات المحمولة والمتنقلة سوف تحتل المقدمة مقارنة بجميع الصناعات الأخرى خلال السنوات القليلة القادمة، وأن المستقبل في العالم كله للاتصالات اللاسلكية وليس الثابتة التي تمكن إنسان القرن الحادي والعشرين من الحصول على جميع خدمات

الاتصال والمعلومات بجميع أشكالها من صوت وصورة وفيديو ونصوص مكتوبة وهو في أي مكان وفي أي وقت وعرض المؤتمر إحصائيات عن الاتصالات المحمولة أوضحت أن عدد المشتركين يزيد يوميا بما يقرب من(700) ألف مشترك جديد في التليفون المحمول على المستوي العالمي، كما يوجد (130) ألف مشترك جديد لخدمات الاتصال بالإنترنت من خلال التليفون المحمول والمعروفة بخدمات "الواب" كما وصل عدد الرسائل القصيرة التي يتبادلها مستخدمو التليفون المحمول حاليا إلى أكثر من(13) مليار رسالة شهريا[1].

-ارتباط الجزائر بشبكة الانترنت:

سعت الجزائر إلى الاستفادة من خدمات شبكة الإنترنت والتقنيات المرتبطة بها من خلال ارتباطها بشبكة الإنترنت في شهر مارس من عام 1994 عن طريق مركز البحث والإعلام العلمي والتقني الذي انشأ في شهر مارس1986 من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، وكان من مهامه الأساسية آنذاك هو العمل على إقامة شبكة وطنية وربطها بشبكات إقليمية ودولية.

عرفت الجزائر منذ سنة1994 تقدما ملحوظا في مجال الاهتمام والاشتراك والتعامل مع الانترنت، ففي نفس السنة كانت الجزائر مرتبطة بالإنترنت عن طريق ايطاليا حيث تقدر سرعة الانترنت9600 حرف ثنائي في الثانية(9.6) وهي سرعة جد ضعيفة وقد تم ذلك في إطار مشروع تعاون مع منظمة اليونسكو بهدف إقامة شبكة معلوماتية في إفريقيا تسمي (ريناف) وتكون الجزائر هي النقطة المحورية للشبكة في شمال إفريقيا.

في سنة 1996 وصلت سرعة الخط الى64 ألف حرف في الثانية يمر عن طريق العاصمة الفرنسية باريس وتم في نهاية 1998 ربط الجزائر بواشنطن عن طريق القمر الصناعي بقدرة 01 بيغا بايت في الثانية وفي شهر مارس1999 أصبحت قدرة الانترنت في الجزائر بقوة 02 ميغا بايت في الثانية وتم إنشاء 30 خط هاتفي جديد من خلال نقاط الوصول التابعة للمركز والمتواجدة عبر مختلف ولايات الوطن والمربوطة بنقطة خروج وحيدة هي الجزائر العاصمة، كما تقدمت وزارة البريد والمواصلات على نفس المنوال من أجل التحسين بمناقصة دولية بتاريخ2001 مما رفع عدد مستهلكي شبكة الانترنت، كما باشرت الدولة الجزائرية على أعلى المستويات بفتح الباب أمام الخواص للاستثمار في قطاعات حساسة كالخدمات المالية والاتصالات وكل ما يدخل ضمن إطار تكنولوجيا

[1] رجاء الغمراوي، الإعلان التلفزيوني وثقافة الاستهلاك ،دار المعرفة الجامعية ، السويس ،ص15.

المعلومات والاتصال الجديدة من أجل تحسين نوعية هذه الخدمات والسماح للشركاء والمتعاملين الاقتصاديين الأجانب بالاستثمار في الجزائر الذين طالما ركزوا على قطاع الاتصال وقطاع البنوك كشرط أساسي للاستثمار في الجزائر[1].

أكد يونس قرار في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال أن المؤسسات الجزائرية تعرف تؤخرا في مجال استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال بما فيها الشبكات الاجتماعية، حيث أن 50بالمئةفقط من المؤسسات موجودة عبر الإنترنت، داعيا إلى ضرورة تفتح كل المؤسسات على استعمال مواقع التواصل الاجتماعي. ونجد أنه من بين أكثر من04ملايين مشترك جزائري في الانترنت 90بالمئة منهم لا تتجاوز أعمارهم35سنة، معتبرا أن أفضل وسيلة للتواصل مع المواطن وفهم مشاكله هي مواقع التواصل الاجتماعي التي هي مكملة للوسائل التقليدية المكتوبة والمسموعة والمرئية[2].

– واقع الهاتف النقال والتلفزيون الفضائي في الجزائر :

كما أعلن رئيس إدارة مجمع"كون دور" عبد الرحمان بن حمادي، أن أول هاتف نقال جزائري سيتم تسويقه في الفاتح جوان المقبل بعلامة "سي1" من تصميم وإنتاج مهندسين جزائريين تمكنوا من صنع أول نموذج محلي من الهواتف الذكية بتطبيقات خاصة بالمستهلك الجزائري[3].

وعلى الرغم من أن المجتمع الجزائري يعد من المجتمعات النامية والذي لا تستطيع قطاعات كبيرة من أفراده تلبية حاجاتها الأساسية إلا أننا نلاحظ انتشار استخدام الهاتف النقال بين الأطفال والشباب والسيدات وسائقو الحافلات والتاكسي وعربات بيع الخضر بشكل جعل الهاتف النقال بؤرة لاستنزاف مدخرات الشعب الجزائري بما في ذلك اقتناء تجهيزات استقبال التلفزيون الفضائي ابتداء من ثمانينيات القرن الماضي، ولم يعد الأمر كذلك مع مطلع القرن الجديد إذ تجمع التحقيقات المختلفة على تجاوز نسبة الملكية لهذه الوسيلة سقف 90بالمائة ، فإذا راعينا التسلسل الزمني لهذه الدراسات، فسنلاحظ أن ملكية هذه الوسيلة سترتفع سنة 2002 إلى حدود98.45 بالمائة وفقا للدراسة التي أجريت في مدن: شلف، البليدة ،الجزائر، ومنطقة خميس مليانة، بينما تظهر نتائج التحريات التي خلصت إليها الدراسة الوطنية التي أنجزها "المركز الوطني في الانتروبولوجيا الاجتماعية والثقافية سنة

[1] محمد لعقاب ،الانترنت وعصر المعلومات ،الجزائر ، دار هومة 1999ص120-122 .

[2] جريدة صوت الغرب، الأربعاء 15 ماي 2013.

[3] جريدة الخبر، السبت 11 ماي 2013 .

2006 أن 96 بالمائة من المجموع الكلي للنساء اللواتي تم استجوابهن(والمقدر ب13755) ، تمتلك أسرهن جهاز تلفزيون واحد على الأقل. وخلال سنة 2007 ووفقا للنتائج التي وردت في التقرير الذي أعده مركز "عباسة" لاستطلاعات الرأي، تبين أن نسبة ملكية هذه الوسيلة تفوق نسبة 99 بالمائة[1].

المبحث الثالث: تعزيز مكانة المرأة في المجتمع:

صنفت شبكة المرأة العربية في تقريرها السنوي لعام 2013 المرأة الجزائرية الأولى عربيا في تبوؤ المناصب السياسية والإدارية وحتى الأمنية، وهذا بعد اعتماد الجزائر نظام " الكوطة" في الانتخابات التشريعية والمحلية الأخيرة، وأشاد التقرير بمجهودات الجزائر في إقحام المرأة في السلك الأمني ، أين تعتبر الجزائر البلد العربي والإسلامي الوحيد الذي قلد المرأة رتبة"جنرال" في الجيش، كما تعتبر المرأة الجزائرية الأكثر انتشارا عربيا في سلك القضاء والتعليم والصحة والتمثيل البرلماني والنشاط التجاري. وفي تعليقها على التصنيف الأخير لشبكة المرأة العربية، صرحت رئيسة المرصد الجزائري للمرأة شائعة جعفري في تصريح للشروق اليومي أن المرأة الجزائرية تستحق بجدارة هذه الريادة التي جاءت بعد إرادة سياسية حقيقية في دفع المرأة إلى التواجد الفعلي في مختلف القطاعات الحساسة التي كانت في السابق حكرا على الرجل، وكشفت أن الجزائر تفوقت على تونس ولبنان في مجال تكريس حقوق المرأة المدنية والسياسية، حيث تمكنت الجزائر من تأنيث العديد من القطاعات الحساسة على غرار الصحة التي استحوذت عليها النساء بنسبة59بالمائة، حيث تهيمن المرأة على الطب التخصصي بنسبة 53بالمائة و74بالمائة في تخصص الصيدلة، ولأول مرة في الجزائر تسيطر على وسائل الإعلام حيث تتواجد المرأة بنسبة55بالمائة في الصحافة المكتوبة ،و67بالمائة في القطاع التلفزيوني والإذاعي ، وما عزز هذا

[1] مصطفي مجاهدي ،برامج التلفزيون الفضائي وتأثيرها في الجمهور، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية2011 ،ص40 .

التواجد المكثف في الإعلام حسب السيدة شائعة جعفري هو سيطرة الطالبات على تخصص الإعلام في الجامعة بنسبة 66بالمائة،وعلى غرار سيطرة المرأة على قطاع التعليم في الجزائر بنسبة 63بالمائة، سيطرت أيضاعلى النشاط التجاري المصغر، حيث بلغت استفادة النساء الجزائريات من القروض المصغرة نسبة 64بالمائة بأزيد من 10الاف مشروع، وتواجدت في عقود ما قبل التشغيل بنسبة 65بالمائة[1].

وبعد سيطرة المرأة الجزائرية على قطاعات الصحة والتعليم والإعلام والنشاط المصغر، تخوض تجربة جديدة للسيطرة على أهم قطاع وهو القضاء ، خاصة بعد تعيين رئيس الجمهورية السنة الماضية 10نساء قاضيات في محاكم إدارية من بين 30تم تنصيبهن منذ سنتين ، فيما تشغل ثلاث أخريات منصب محافظ دولة، وتتواجد النساء في القضاء الجزائري بنسبة فاقت هذه السنة 35بالمائة، وما يبشر بسيطرة النساء على القضاء في السنوات القادمة هو رفع نسبة الطالبات القضاة من 300 إلى 400 طالبة في الدفعة الواحدة. كما استطاعت النساء والفتيات في وقتنا الراهن ولوج الأعمال من أبوابه الواسعة والعمل في مجالات كانت إلى حد قريب حكرا على الرجال ومنعهن من ممارستها أو الخوض في غمارها، وقد أسهمت الظروف الاجتماعية كالبطالة وغلاء المعيشة ومستجدات الحياة العصرية والطفرة التكنولوجية والإعلامية التي يشهدها عصرنا في فتح جميع الأبواب المغلقة أمامها، لتعمل في مجالات شتى كانت تصنف في الماضي ضمن الخانة الحمراء كالشرطة ، الحماية المدنية ، التجارة وقيادة الحافلات أو سيارة الأجرة والعديد من الأعمال دون أي عائق. كما أشار تقرير الديوان الوطني للإحصاء أن نسبة النساء العاملات في الجزائر يبلغ حوالي 17بالمائة من مجموع السكان العاملين، وهي معطيات يراها الأخصائيون ضئيلة جدا في مجتمع يتفوق فيه عدد النساء على الرجال ، غير أنهم أجمعوا على أن الرقم مرشح للتصاعد في المدن الحضرية والعاصمة وحتى الأرياف لتغير الأفكار السائدة وإمكانية توفير فرص عمل للجنسين. كما كسرت المرأة كل القيود الرجالية المفروضة عليها ووقفت ندا لهم، بل وأضحت منافسا شرسا لا يستهان به في وظائف وميادين كثيرة حتى التي تتطلب قوة بدنية وطاقة جسدية، وقد تمكنت المرأة بفعل مجهوداتها الخاصة من تحقيق مكانة اجتماعية هامة وإيجاد مصدر رزق تعيل به عائلتها وأبنائها وتساهم في بناء الوطن، ودفعت

[1] جريدة الشروق ،الخميس 07 مارس 2013.

الرجل الذي ظل يرفض عمل المرأة لعقود عديدة لتغيير النظرة الدونية وعقدة التفوق التي ظلت تلازمه لأجيال عديدة رغم بقاء تحفظه على بعض الوظائف[1].

استخلاصات:

لقد تطرقنا في هذا الفصل الى الحديث عن تعريف التغير الثقافي ومظاهره الثلاثة طبقا لدراسة (ويليام أو جبرن) ، (لسلي وايت) ، ..... وغيرهم ، ثم عرجنا إلى الحديث عن التغيرات الحاصلة في المجتمع الجزائري ثم التركيز على الجانب التكنولوجي لاعتباره عامل محدد في التغير الثقافي مثلما تشير إليه الدراسات السالفة الذكر .

وسنستعرض في الفصل الموالي الحديث عن القيم مع الإشارة إلى المنظومة القيمية للمجتمع الجزائري.

[1] جريدة الشروق ،الخميس 07 مارس 2013

تمهيد :

نتناول في هذا الفصل الإشارة إلى مدلولات القيم في مختلف التراث الفلسفي والاقتصادي والسيكولوجي والسوسيولوجي بغية فهمه والإحاطة بجوانبه المتعددة ذلك لارتباطه بالمفهوم الفلسفي واختلاف الرؤى في تناول دراسته .

كما نتطرق إلى الحديث عن المنظومة القيمية في المجتمع الجزائري لاعتبارات تاريخية وإيديولوجية .

المبحث الأول: تعريف القيم:

احتلت القيم أهمية خاصة في فكر الرواد الأوائل في علم الاجتماع(كونت، دوركايم، فيبر) إذ تصوروا القيم بمثابة موجهات للفعل بغض النظر عن مصدرها الخارجي مع دوركا يم أو داخلي مع ماكس فيبر أو داخلي وخارجي مع بارسونز. ولكن كل علماء الاجتماع يجمعون على أهمية القيم ودورها المحدد للسلوك البشري حيث يلعب المجتمع عبر التنشئة الاجتماعية والثقافية على تزويد الفرد بالقيم والمعايير التي يتبناها.

لغة:

إن مفهوم القيمة في اللغة العربية يستعمل للدلالة على اسم النوع قام قياما ، يعني انتصب واستوى ونقول ماله من قيمة إذا كان غير مهم ولا يدوم ، ونقول إنسان قيم للدلالة على أن هذا الإنسان مستقيم ،وقد قال عز شأنه: "**فيها كتب قيمة**"[1].

وهي مأخوذة من الأصل اللاتيني valueكما استخدمها الفرنسيون في العصر الحديث للإشارة الى اسم النوع من الفعل قام أو وقف أو اعتدل.

اصطلاحا:

يدلي كل من تتبع مدلول القيمة بصعوبتها لاصطباغها بالتراثي الفلسفي الذي ينظر إليها من مواضيع مختلفة كالحقيقة والجمال ، المثل والأخلاق فلقد عبر عنها الفلاسفة القدامى والمحدثين بأسماء الخير ،الكمال والخير الأسمى واتفقوا على أنها أفكار مجردة بعيدة عن الواقع ، أما علماء الاقتصاد فانصب اهتمامهم بالقيمة من حيث الدور الذي تلعبه في تحديد ثمن الأشياء المادية أو السلع .

كما انصبت الدراسات الحديثة لعلم النفس للقيمة بالنظر إليها من خلال الرغبات ، الاهتمامات ، الدوافع والحاجات.

كما اعتبرت السوسيولوجيا مؤخرا أن القيم محدد مهم من محددات السلوك الإنسانية وعليه فهم الحياة الإنسانية بدراسة القيم .

إذن هي الحكم الذي يصدره الشخص على شيء ما مهتديا بمجموعة من القواعد والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه والذي يحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من أنماط السلوك.

وأشار(لنتون) إلى أكثر معاني القيمة شيوعا وهو(أن القيمة هي أي شيء يحمل قيمة أو أي شيء ايجابي). وطبقا لهذا فان القيم هي أي شيء يمكن أن يؤثر على قرارات الفرد في مواقف الاختيار[2].

ويعتقد (روبين ويليام) أن القيم تشير إلى الاهتمامات والرغبات والميول والتفضيلات والواجبات والالتزامات الأخلاقية والأمنيات والمطالب والأهداف والحاجات وما يكرهه الناس وما يجذبه ومختلف الأنواع الأخرى من التوجهات المختارة[3].

---

[1] القرآن الكريم ، سورة البيّنة، ص556.

[1] التابعي كمال ،مقدمة في علم الاجتماع المعرفة الثقافية، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ، القاهرة،2007، ص115.

[3] نفس المصدر، ص 221.

لذا يعتبر مفهوم القيم من بين أكثر المفاهيم في العلوم الاجتماعية غموضا وارتباطا بعدد كبير من المفاهيم الأخرى كالاتجاهات والمثل العليا والمعتقدات والثقافة والرغبات والحاجات والمصالح وقد يرجع هذا الغموض لأن المصطلح مرتبط بالتراث الفلسفي من جهة أخرى ومع ذلك فهناك اتجاه نحو التخصص في دراسة القيم أصبح معروفا باسم نظرية القيمة.

المبحث الثاني: تحليل لأهم الاتجاهات المفسرة للقيم:

1-الاتجاه الفلسفي:

هناك المثاليون الذين ينظرون للقيم على أنها مطلقة وثابتة لا تتغير بتغير الزمان والمكان، مصدرها عالم المثل ، وهناك الواقعيون والبرجماتيون والوجوديون الذين ينظرون للقيم أنها تعتمد على خبرة الإنسان وذكائه وتجاربه الحياتية، ولذاك فهي نسبية تتغير بتغير الزمان والمكان والمواقف التي يتعرض لها، وتقاس أهمية القيم بمدى نفعها والتنمية التي تعود على الإنسان، أما الفلسفة الإسلامية، فتؤكد على وجود قيم مطلقة لا تتغير وهي التي ورد فيها نص صريح ووجود قيم نسبية متغيرة تتعلق بحياة الأفراد.

2-الاتجاه السيكولوجي :

تتمثل أهم القضايا التي ينهض عليها الاتجاه السيكولوجي في تحليل القيم أنها تمثل محددا من محددات السلوك الإنساني، حيث تلعب دورا هاما في تشكيل شخصية الفرد والتأثير في سلوكه واتجاهاته المعرفية، وأن القيم تتباين بتباين العديد من الفروق الفردية، كما تتباين أيضا بتباين الفروق المكتسبة، وان عملية اختيار المرغوب فيه والمرغوب عنه لا تتم في فراغ، إنما يقوم بهذه العملية متأثرا بالإطار الاجتماعي الثقافي الذي يعيش فيه[1].

3-الاتجاه الاقتصادي:

[1] أميرة حلمي مطر ،عن القيم والعقل في الفلسفة والحضارة ،عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ،القاهرة ،2006، ص74.

يقول ابن خلدون (**Ibn Khaldoun**)إن الكسب هو قيمة الأعمال البشرية ، ثم يقول (أن المكاسب إنما هي قيم الأعمال، فإذا كثرت الأعمال كثرت قيمها و الفوائد والمكتسبات كلها أو أكثرها .

ومن هنا أشاد بن خلدون بأهمية العمل واعتبره عنصرا محوريا في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسبيل إلى الرفاهية.

وفي نفس السياق يذهب ادم سميث(**Smith**)حيث يقول(أن العمل هو المصدر الوحيد والحقيقي للثروة في أمة من الأمم) وبذلك فالعمل عنده هو الأساس الحقيقي للقيمة، ويذهب ريكاردو (Ricardo)في كتابه مبادئ الاقتصاد السياسي إلى اعتبار أن العمل هو الأساس الوحيد للقيمة لان الأرض ورأس المال عنصران في الحقيقة يدلان أيضا على العمل، ومن ثمة فالعمل يشمل الأرض ورأس المال وقيمة الثراء أساس قيمة العمل.

ثم يأتي ماركس الذي يميز بوضوح بين قيمة الاستعمال وقيمة التبادل وحسب وجهة النظر الماركسية تتحدد كمية القيمة بكمية العمل الضروري اجتماعيا فالقيمة مشروطة بوقت العمل المخصص لا نتاج سلعة مجددة بالذات والعمل يخلق القيمة، ثم يربط ماركس بين الفائدة والقيمة فيقول (إن شيئا مالا يكون ذا قيمة إذا لم يكن مقيدا، فان العمل المبذول فيه لا ينشأ القيمة)[1].

4–الاتجاه السوسيولوجي

يري دوركا يم من خلال تناوله ظاهرة تقسيم العمل أن هذا التقسيم سيؤدى إلى استقلالية متزايدة للفرد وهذا ما يؤدى إلى انهيار القيم وفقدان الاندماج في إطار العلاقات الاجتماعية وهذا ما يشجع بدوره على ظهور ظاهرة الأنيميا وهذا ما يستلزم إقامة تضامن جديد يتناسب مع ظاهرة تقسيم العمل الجديدة التي يعرفها المجتمع وهو ما أطلق عليه التضامن العضوي فبدون قيم ومعايير التي تعتبر كالإسمنت الذي يربط بين أجزاء المجتمع المختلفة سيتردى المجتمع إلى حالة من الاضطراب ستؤدى في الأخير إلى انهيار المجتمع وتفككه[2].

أما بارسونز(**Parsons**)فقد بين أن القيم والمعايير موجهة للفعل وحسبه فان أي مجتمع يريد البقاء وضمان هذا البقاء عليه أن يضمن تجديد قيمه، فالمجتمع منظور إليه كنسق من القيم

[1] عبد الحليم عطية ،القيم في الواقعية الجديدة،ص92

[2] André Akoun et Pierre Ansart, dictionnaire de sociologie, seuil1999,P559

والثقافة والمعايير، والأفعال الفردية تستطيع أن تكون في توافق فيما بينها لان الفاعلين الاجتماعيين يتصرفون من خلال معايير وقيم المجتمع[1].

أما ماكس فيبر من خلال أطروحته البروتستانتية وروح الرأسمالية وفي إطار تحليله نتائج المذهب البريتاني أو التطهيري حول شكل الرأسمالية والأخلاق الكلفانية التي تثمن العمل والتوفير بين دور القيم في الاتجاهات والسلوك[2].

5-تحليل لأهم التصورات الناتجة عن أهم الاتجاهات :

على الرغم من تعدد التعريفات لمفهوم القيم واختلاف وجهات نظر المفكرين والعلماء والفلاسفة، إلا أن المتأمل فيما قدموه هؤلاء من تعريفات للقيم سوف يجد أن هناك قدرا هائلا من التباينات والاختلافات في وجهات النظر، وعلى الرغم من ذلك فان هذه التعريفات يمكن أن تنطوي تحت لواء خمسة اتجاهات يعكس كل منها اتجاها وإطارا تصوريا معينا.

أولا: القيم كاعتقاد

القيمة هي المعتقدات التي بمقتضاها يتوجه الإنسان إلى السلوك الذي يرغبه أو يفضله، ويؤكد ذلك (ليموس) بقوله أن القيم مفاهيم مجردة ومتوافرة في أفكار ومعتقدات الأفراد كالعدل والإيثار والتعاون والإخلاص والتضحية[3].

ثانيا: القيم كمعايير

القيم في نظرهم عبارة عن مجموعة من المعايير والقواعد السلوكية التي يصوغ الأفراد سلوكهم وفقا لها وهذا معناه أن الأفراد في المجتمع يعملون وفقا لما يرونه ويرغبون فيه لأنهم يريدون الاتساق، وإلا وقعوا تحت طائلة الجزاءات المقررة.

غير أن (روبين ويليام) يرى أن القيم ليست مثل المعايير في علاقتها بالسلوك. فالمعايير قواعد للسلوك تحدد ما ينبغي فعله وما لا ينبغي فعله من الفاعلين في ظروف معينة. وذلك من خلال أنماط وقواعد محددة ،أما القيم فهي مستويات لما هو مرغوب فيه فمثلا قد نجد قاعدة سلوكية مؤداها:

---

[1] Opcit,p559-560

[2] Ibid, P 560.

[3] كمال التابعي ،مقدمة في علم اجتماع المعرفة ، المرجع السابق، ص 131 .

أن الأستاذ لا ينبغي أن يظهر تحيزا في إعطاء الدرجات لتلاميذه وهذه القاعدة تعكس مجموعة قيم مثل المساواة والأمانة والإنسانية[1].

ثالثا: القيم من خلال مؤشري الأنشطة السلوكية:

يحاول أصحاب هدا الاتجاه دراسة القيم من خلال التعرف على أفعال الأفراد سلوكهم، ومن ثمة تحاول هذه الدراسة الجمع بين المؤشرين حتى يتسنى لهم المزيد من الفعالية الإجرائية في التعامل مع القيم.

يقول(رايش)"أن القيم تكشف عن نفسها من خلال التعبير اللفظي أو من خلال ما يصدر عن الفرد من سلوك في المواقف المختلفة، مع تسليمه أن بعض الأشخاص قد يعبرون بالمستوي اللفظي عن قيمة معينة دون أن يترتب عن ذلك السلوك المرتبط بها، وآخرون يقتدون في سلوكهم بقيمة معينة بدون التعبير عنها على المستوى اللفظي[2].

وفي نفس الاتجاه يذهب(أدلر رالي) أنه عندما نكون بصدد تحديد مدلول القيم ، ينبغي علينا أن نعرفها بمعنى السلوك ونتصور القيم كمكونات مكتسبة في الشخصية ، ويمكن التعرف عليها من خلال السلوك،كما يذهب أيضا إلى أن الجماعات والمجتمع والثقافة تمثل أنساقا للقيم، وانه من خلال السلوك الفردي يمكننا التعرف علي البناء الداخلي للشخصية ونماذج الأنساق السوسيوثقافية، وعليه فالقيم كما يراها أدلر يمكن إدراكها بصورة أو بأخرى من الصور الثلاثة التالية:

-جوانب أو أشياء مطلقة لها هويتها المستقلة.

—خصائص في الأشياء سواء أكانت هذه الأشياء مادية أو غير مادية.

—أفعال تترجم القيم .

وفي هذا السياق يقرر أدلر أنه يتعامل مع القيم من المنظور الثالث، ويستند في ذلك على افتراض أن التعبير اللفظي الذي يستدل من خلاله على القيم، ما هو إلا شهادة إثبات بأن هناك من يريد لهذه القيم أن تبقى، دون أن يعني ذلك إطلاقا رغبة الشخص في تبنيها، أو توصيل الفعل

[1] كمال التابعي ،مقدمة في علم اجتماع المعرفة ، المرجع السابق، ص 135.

[2] Aboulmajd - Kamel ;la crise des valeurs et ses manifestation sociales et familiales ,Rabat 2000 ,p68

الاجتماعي لغاياته وأهدافه، بل هي مسببات أو معاني وراء الفعل الاجتماعي في كل من الثبات والتغير.

كما يرى تالكوت بارسونز في كتابه النسق الاجتماعي أن القيمة عنصر في نسق رمزي مشترك، ويعتبر معيارا أو مستوى للاختيار بين بدائل التوجه التي توجه في الموقف[1].

رابعا: القيم من خلال التصريح المباشر:

تفصح القيم عن نفسها في المواقف والاتجاهات والسلوك اللفظي والسلوك الفعلي والعواطف التي يكنها الأفراد نحو موضوعات معينة.

وفي تعريفه للقيم عند كليد كلاكهون(**Klokhon**)أن القيم تمثل لديه تصورا صريحا أو ضمنيا يميز الفرد أو الجماعة ويحدد ما هو مرغوب فيه، ويؤثر في اختيار الطرق والوسائل والغايات المتاحة للسلوك[2].

خامسا: القيم كأشياء واحتياجات وأغراض اهتمامات وتفضيلات:

ينظر أصحاب هذا الاتجاه إلى القيم باعتبارها أشياء وموضوعات مرغوب فيها أو غير مرغوب فيها أي أنها تمثل الأشياء المقبولة التي ينبغي أن يكون عليها السلوك الإنساني ،والأشياء غير المقبولة التي ينبغي تجنبها، هذا بالإضافة إلى أن القيم تمثل أيضا الاهتمامات والاحتياجات والرغبات والأهداف التي يسعى الفرد والمجتمع نحو تحقيقها.

يرى كل من وليام توماس(**W.Tomas**)و فلوريان زنانيكى(**F.Znaniecki**)أن القيم هي أي شيء يحمل معنى لأعضاء في جماعة ما بحيث يصبح هذا المعنى موضوعا ودافعا يوجه نشاط هؤلاء الأعضاء، فالطعام مثلا والآلة وقصيدة الشعر والجامعة تعد قيما اجتماعية، وبعضها له مستوى حسي كما هو الحال في حالة الشعر، وكذلك الحال بالنسبة إلى الجامعة التي يتمثل محتواها الحسي في مجموع البشر والمباني والأجهزة[3].

ومن خلال العرض الذي قدمناه سالفا يتضح جليا عدم وجود اتفاق حول تحديد مفهوم القيم والمؤشرات التي يمكن الاستناد إليها في دراسة القيم وتحليل طبيعتها، فتنوع التعريفات السابقة

---

[1] كمال التابعي ،مقدمة في علم الاجتماع المعرفة ، المرجع السابق، ص 34 .

[2] كمال التابعي ،الاتجاهات المعاصرة في دراسة القيم والتنمية المعاصرة ،1987ص21 .

[3] عبد الحليم عطية ، القيم في الواقعية الجديدة ، المرجع السابق، ص102.

وتباينها جاء نتيجة لاختلاف المنظور التصوري الذي يستند إليه هؤلاء العلماء في تحديدهم لمفهوم القيم.

ينطلق الفلاسفة من منظور فلسفي بحيث يصورون القيم على أنها أشياء محددة تتجاوز الزمان والمكان أما علماء النفس فينطلقون من المنظور السيكولوجي ويركزون على الجوانب الذاتية في القيم، أما علماء الاجتماع فيركزون على إبراز الجوانب الاجتماعية للقيم، بينما علماء الأنثروبولوجيا فيركزون على الكشف عن الجوانب البنائية والثقافية للقيم. وعليه فان هذه الاختلافات والتباينات في تفسير مفهوم القيم لها وجهاتها في هذه الدراسة كما تساعدنا في الكشف عن أبعادها المتعددة، وهذا ما يجنبنا الوقوع في خطا الاعتماد على اتجاه فكري واحد في دراسة القيم.

بالتالي هناك من ربط القيمة بأي شيء مرغوب فيه أو مختار من شخص ما في وقت ما ، وهناك من ربط القيمة بالثقافة والأنماط العامة للسلوك.

كما ساوى الآخرون من السيكولوجيين بين القيمة والاتجاه، هذا من جهة ومن جهة أخرى من ربطها منهم بالحاجات والرغبات وإرضائهما.

كما دلتنا السوسيولوجيا خاصة عند فيبر وبارسونز أن أفعال الإنسان ليست اعتباطية ولها أيضا غايات فللقيم طبيعة إلزامية إجبارية على الأفراد.

إذن هذا التباين يعطي معنى أوضح للقيم فما هو موجود في المجتمع هو نتيجة ماهو اجتماعي من عادات وتقاليد وما هو نفسي من رغبات وحاجات ملحة وما هو فلسفي من غايات ومثل عليا وعلى الرغم من تباين وجهات النظر هذه حول تفسير القيم من قبل الفلاسفة وعلماء النفس والاجتماع والأنثروبولوجيا، إلا أننا نجد قواسم مشتركة بين العديد من الاتجاهات السالفة الذكر ولا سيما الاتجاهات السوسيولوجية والانثروبولوجية، مفادها أن القيم تمثل محددا هاما من محددات السلوك وأنها لب الثقافة الإنسانية وأن القيم هي التي تحدد لنا ما هو مرغوب فيه وما هو مرغوب عنه، وأنها مستويات نحكم من خلالها على كل ما حولنا من مكونات ثقافية، وتوجه تفضيلاتنا الاجتماعية، أي أن هناك تأثيرات تبادلية بين القيم كنسق من الأنساق الاجتماعية والأنساق المكونة للبناء الاجتماعي ككل.

ومجمل القول ، انه من الضروري أن تكون المعالجة العلمية للقيم شاملة وتكاملية حتى يمكن الكشف عن كل أبعادها ومكوناتها وعدم الاعتماد على مؤشر واحد في قياسها .

يكاد يجمع العلماء أننا نستطيع أن نتعرف على القيم من خلال مؤشرات محددة ولكنهم يختلفون في طبيعة هذه المؤشرات، فقد تكون السلوك أو الاتجاهات أو المعايير أو المثل أو المعتقدات أو الاهتمامات أو الحاجات أو الغايات المرغوب فيها الصريحة أو الضمنية .

6- خلاصة الاتجاهات السابقة:

فالقاسم المشترك بين هذه الدراسات أن القيم تمثل محددا هاما من محددات السلوك وأنها لب الثقافة الإنسانية، كما أن مفهوم المرغوب فيه هو حجر الزاوية في تحديد مدلول القيم.

كما كشفت هذه الدراسات عن الدور الذي يلعبه المجتمع في تشكيل وخلق القيم التي تنشأ من خلال تفاعل أفراد المجتمع، ذلك المجتمع هو صانع القيم الإنسانية التي تترك بصماتها على كافة البناء الاجتماعي وتتأثر به في نفس الوقت ،أي أن هناك تأثيرات تبادلية بين القيم كنسق من الأنساق الاجتماعية والأنساق الأخرى المكونة للبناء الاجتماعي ،كما بينت أن القيم هي مفتاح فهم الثقافة ، وأننا لا نستطيع فهم القيم والسلوك إلا في الإطار الاجتماعي الثقافي للمجتمع ، كما بينت بعض هذه الدراسات أن القيم قد تكون وسيلة أو أداء يستخدمها الإنسان بقصد تحقيق غاياته المبتغاة في المجتمع ولكن إلى جانب هذه القيم الوسيطية توجد قيم نهائية يسعي إليها الفرد في حد ذاتها ويحتضنها وتنعكس في أنماطه السلوكية ، وهذا معناه أن القيم التي يتبناها الفرد يمكن تصنيفها إلي نوعين من القيم ، قيم نهائية تطلب لذاتها وقيم وسيطية تستخدم لتحقيق القيم النهائية.

كما كان القاسم المشترك بين هذه الدراسات هو أن مفهوم القيم ينطوى على سمة الانتقائية والاختيار ، أي أن القيم توجه الفرد في اختيار البدائل والتفضيلات في مختلف نواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، كما أن القيم تنتظم في بناء هرمي بمعنى أن القيم ليست ذات درجة واحدة من الأهمية ، ولكن هناك قيما تمثل مركز الصدارة ولها الأولوية ثم تليها قيم أخرى وهكذا[1].

المبحث الثالث: رؤية الاتجاه الوظيفي للقيم :

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن القيم من صنع المجتمع نتيجة خبرات اجتماعية تكونت جماعيا ومحددا هاما نمن محددات السلوك الاجتماعي إذ يرفض دوركايم الاعتقاد بان القيمة خاصية باطنه في الشيء تؤثر في الذات ويرد القيمة إلى الفكر الجمعي الذي يغير كل شيء يمسه ويتصل به، وهنا

[1] كمال التابعي ، مقدمة في علم المعرفة ، المرجع السابق، ص44-45

تظهر القيم مثل كل الظواهر الاجتماعية فهي من صنع المجتمع فأفراده يشتركون في قيم واحدة يفرضها عليهم بما له من قوة القهر.

أما ماكس فيبر فيعتبر أن الموضوع الرئيسي لعلم الاجتماع هو الفعل الاجتماعي الذي يتجه دائما وباستمرار نحو تحقيق القيم الاجتماعية السائدة فيتحدد السلوك ويتبلور ما يسمى بموجهات الفعل والسلوك الذي تفرضه القيم وفق أربعة أفعال هي الفعل العقلاني المرتبط بهدف، الفعل العقلاني المرتبط بقيمة ،الفعل العاطفي ،الفعل التقليدي .

وعليه فان الفعل الاجتماعي هو سلوك يقوم به فرد فاعل داخل نظام اجتماعي معين وظروف تمكنه من السعي لتحقيق الأهداف ، مستخدما الوسائل التي تتسق وطبيعة هذه الأهداف وموجها بموجهات قيمية يتحدد من خلالها ما هو مرغوب فيه ومرغوب عنه اجتماعيا [1].

كما أن بارسونز على غرار فيبر تتوظف القيم عنده بالقيام بدور موجهات الفعل في الموقف الاجتماعي فهو يرى في كتابه البناء الاجتماعي والشخصية بان القيم تصورات للتفضيل وجزءا من الثقافة، كما أن البناء الاجتماعي ليس مجموعة من القيم بل هو محصلة لتكامل أنماط القيم مع مكونات أخرى للنسق الاجتماعي وتتوحد الشخصية بهذه القيم وإلا أصيبت بالاضطرابات النفسية.

1-تصنيـــف القـــــيم :

من العسير أن نجد للقيم تصنيفا تاما، ويرجع السبب لكونها مفهوم معقد تناولته بالدراسة مختلف العلوم الاجتماعية، فالقيم لا حصر لها ومن الصعب عدها ودراستها في موضوع كهذا، ومن هنا فقد تم تحديد خمس قيم سيتم التركيز عليها في هذه الدراسة ألا وهي القيم الأسرية، التعليمية، الاقتصادية، السياسية، الدينية وهي قيم نعتقد أنها ملائمة لدراستنا ضمن هذه الشريحة الهامة من المجتمع الجزائري، كما أنها تنسجم مع الإطار النظري المتمثل في دراسة مظاهر التغير الثقافي في المجتمع الجزائري من خلال التغير التكنولوجي والاجتماعي والاديولوجي.

2-وظائف القـــــيم:

-على المستوى الفردي:

تتمثل وظائف القيم فيما يلي:

[1] نفس المرجع، ص46

1- أنها تهيئ للفرد اختيارات معينة تحدد السلوك الصادر عنه ،وتلعب دورا هاما في تشكيل الشخصية الفردية وتحديد أهدافها في إطار قيمي متكامل .

2- أنها تعطي إمكانية للفرد على أداء ما هو مطلوب منه وتمنحه القدرة على التكيف والتوافق الاجتماعي وتحقيق الرضا عن نفسه .

3- أنها تحقق للفرد الإحساس بالأمان فهو يستعين بها على مواجهة ضعف نفسه والتحديات التي تواجهه في حياته .

4- أنها تعمل على ضبط الفرد لشهواته ومطامعه كي لا ينقلب على عقله ووجدانه لأنها تربط سلوكه وتصرفاته بأحكام ومعايير[1].

-على المستوى الاجتماعي:

تتمثل وظائف القيم فيما يلي :

1- تعمل على تماسك المجتمع فتحدد له أهداف حياته ومثله العليا ومبادئه الثابتة والمستقرة التي تحفظ له هذا التماسك والثبات اللازمين لممارسة حياته الاجتماعية السليمة .

2-تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه بتحديدها الاختيارات الصحيحة التي تسهل على الناس حياتهم وتحفظ للمجتمع استقراره وكيانه في إطار موحد.

3-تربط أجزاء ثقافة المجتمع ببعضها حتى تبدو متناسقة، كما تعمل على إعطاء النظم الاجتماعية أساسا عقليا يصبح عقيدة في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين إلى هذه الثقافة.

4-كما تزود المجتمع بالصيغة التي يتعامل بها مع العالم وتحدد له أهداف ومبررات وجوده وبالتالي يسلك في ضوئها وقناعتها ويحدد للأفراد سلوكهم .

3-أسس المنظومة القيمية في المجتمع الجزائري:

الأساس الأول: العقيدة الإسلامية

تمثلت في اتجاهين ، اتجاه يحدد علاقة الإنسان بنفسه حيث بين الإسلام مختلف القيم الأخلاقية التي تشترط الوسطية والاعتدال بين كل جوانبه الجسمية والروحية ، العقلية والنفسية .

[1] نجوي عميرش ،الطلبة الجامعيون بين القيم السائدة والمتنحية مذكرة ماجستير،ص75

واتجاه ثاني يتمثل في علاقة الإنسان بمحيطه الطبيعي حيث بينت العقيدة الإسلامية على أنها علاقة تسخير وانتفاع بما في الكون من خيرات لنفسه ولمجتمعه حتى يحقق القيمة الإسلامية في هذه العلاقة المتمثلة في الخلافة ولكن هذه الخلافة مرتبطة بقيم الرحمة والمحبة والمودة لمحيط الفرد الاجتماعي وهنا نتساءل: هل هناك التزام وثيق بين التصور الإسلامي كأحد الأسس التي تقوم عليها منظومة القيم مع النظام الاجتماعي القائم والواقع المعيش ؟

الأساس الثاني: العادات والتقاليد

يلخصها حليم بركات في دراسة له حول المجتمعات العربية فيما يلي :

* العصبية وتشمل التضامن، نصرة القريب، احترام الأهل والافتخار بالنسب غالبا ما ينتشر هذا النظام في الأرياف والبوادي العربية ، ولكن أيضا في الكثير من المدن الكبرى التي زحف إليها الريفيون والبدو بفعل سياسات التنمية التي أفقرت الريف و أغرقت المدن في فوضى عارمة[1].

استخلاصات:

لقد اشرنا في هذا الفصل إلى مختلف التعريفات التي تتناولها جميع الدراسات الفلسفية والسيكولوجية والسوسيولوجية بغية تذليل الصعاب وتقريب مفهوم القيم ،كما أشرنا إلى تصنيف

[1] عبد الرزاق أمقران ، إستراتيجية التجديد الثقافي في المجتمعات العربية ،دكتوراه،ص112

القيم ووظائفها الفردية والاجتماعية ، وخلصنا في الأخير إلى الحديث عن منابع المنظومة القيمية في مجتمعنا .

ثم نعرج إلى فصل رابع يجمع بين الفصل الثاني والثالث أي التطرق إلى آثار التغير الثقافي على منظومة القيم في مجتمعنا.

تمهيد :

نحاول في هذا الفصل أن نربط بين مظاهر التغير في المجتمع الجزائري وانعكاساته على منظومة القيم في مجتمعنا وماهي الآثار المترتبة على ذلك بصفة عامة وتحديدا ما نتج عنها من خلال التغير التكنولوجي والتطرق إلى موضوع الاستهلاك لوسائل الاتصال المرتبطة بدراستنا المتمثلة في التلفزيون الفضائي ، الانترنت وحوامله ، الهاتف النقال ما نتج عنه من ظواهر اجتماعية نتطرق إلى واحدة منها هي المشاهدة الانفرادية لهاته الوسائل .

المبحث الأول: الآثار المترتبة عن مظاهر التغير الثقافي في المجتمع الجزائري:

يذكر عبد الهادي والي إلى (أن التحولات الاجتماعية في مصر خلال السبعينيات قد صاحبها غزو الثقافات الأجنبية وافتقار الثقافات الوطنية لكل مميزاتها ، وفي ظل جو ثقافي عام يعتبر التمرد على الثقافة الوطنية علامة على التقدم، في حين يكون الخروج عن اللغة الوطنية مدعاة للفخر ويحظى فيه الأجنبي بالتبجيل لمجرد ذاته أجنبي ولو كان مقامرا.

كما يتطرق إلى الآثار الاجتماعية للتحولات التي يشهدها المجتمع المصري فهو يرى أن رأسمالية السبعينيات قد قامت بدور مناقض للرأس المال المحلي ويعكس صورة لواقع المجتمع المصري السياسي والاقتصادي والاجتماعي والحضاري، والذي اتسم بما يلي:[1]

-طغيان الاستهلاك وتفاقم العقلية الاستيرادية.

-التحقير لكل ما هو وطني وتمجيد المنتج الأجنبي حتى ولو كان أقل جودة.

-احتقار القيم الأصيلة حيث يضم التمسك بها نوع من التخلف.

-وهكذا أدت هذه التحولات إلى ظهور مجموعة من القيم الرديئة المعوقة للتنمية.

إن التغيرات التي شهدها المجتمع الجزائري خلال فترة التسعينيات أدى إلى توجيه ضربة قوية ضد الطبقة الوسطي، وقد أدى ارتفاع الأسعار والتضخم اللذين انبثقا عن سياسة الإصلاحات الاقتصادية إلى انحصار شرائح الطبقة الوسطي والضغط عليها لتهبط اجتماعيا إلى أسفل درجات السلم الاجتماعي وقد نتج عن هذه التحولات أن ازدهرت فئات اجتماعية وصعدت إلى أعلى السلم الاجتماعي، بل وصلت حتى إلى مناصب سياسية وإدارية عليا في الدولة معتمدة في ذلك على ما حققته من كسب وثراء فاحش في ظل سياسة الانفتاح الاقتصادي، في حين ازدادت الطبقات الوسطي بمجملها أكثر تهميشا وتدهورا، ولهذا نرى حدوث تشوه في البنية الطبقية ، وقد جاء هذا التشوه نتيجة الاختلال في الهيكل الاقتصادي الذي أدى أيضا إلى اختلال في الهيكل الاجتماعي ولا سيما بناء القيم[2].

يلعب نمط الإنتاج في أي مجتمع دورا هاما في تشكيل البنية الاجتماعية وما تتضمنه من أنساق وقيم، ولما كان نمط الإنتاج الذي شهده المجتمع الجزائري منذ أخذه لسياسة الانفتاح الاقتصادي قد اتسم بالخلل في هيكله ، انتقل هذا الخلل ليصيب البنى الاجتماعية ، وبذلك كانت لهذه التغيرات تأثيرا واضحا في إعادة تشكيل البنية الاجتماعية من جديد ، وقد شمل هذا التغير نسق القيم والشخصية الجزائرية[3].

1-ازدواجية القيم:

[1] عبد الهادي والي ،الانفتاح الاقتصادي بين النظرية والتطبيق، ط1، الاسكندرية ،دار المعرفة الجامعية،1989،ص105

[2] طاهر محمد بوشلوش ،المرجع السابق، ص340.

[3] نفس المرجع، ص348.

تتمثل في وجود قيم متناقضة في نفس الوقت ، حيث عادة ما تكون القيمة التي يحكم بها الفرد على الآخرين نابعة من الديانة السماوية التي يعتنقها المجتمع، أما القيمة الموجهة لسلوكه فقد لا تكون لها علاقة بالدين الذي يعتنقه المجتمع، فما يقوله الفرد قد يختلف تماما عما يفعله والأمثلة عديدة على أشخاص يدعون الأخلاق والصدق ومراعاة الله في العمل في حين أن القيمة التي توجه سلوك هؤلاء الأشخاص هي القيمة المادية ، حيث أن معيار الفوز هو النجاح المادي حتى ولو تم ذلك بوسائل غير شرعية.

ويمكن تلخيص أبرز مظاهر القصور التي طرأت على بنية الإنسان الجزائري المعاصر فيمايلي:

-ضعف الإيمان وقلة التمسك بالقيم الروحية وتغليب الماديات على الروحانيات والخروج على المبادئ الدينية والأخلاقية.

-التراخي بالشعور بالانتماء وضعف الاهتمام بالقضايا العامة وعدم التمسك بالمحافظة على المال العام والثروة الوطنية.

-الفردية، حيث مال الجزائري إلى تغليب المصلحة الفردية على المصلحة العامة والسعي إلى الغنى والشهرة عن غير طريق الكفاءة والجدارة ، والعمل للحصول على المكاسب الفردية دون مقابل مناسب.

-اللامبالاة وقلة الشعور بالمسؤولية ، كعدم الحرص على إتقان العمل وعدم الاهتمام بتحقيق الكفاية في العمل والإنتاج.

-السلبية وعدم الإقبال على تحمل المسؤوليات، مثل انحصار الاهتمامات في المصالح الشخصية المباشرة.

-سطحية التفكير الذي يتصف به الكثير من العمال والمسؤولين في المؤسسات ، والاهتمام بالمظهرية التي تقوم على الاهتمام بشكل الأشياء لا في جوهرها ومضمونها وعدم القدرة على تحرى الدقة في كثير من الأمور، بالإضافة إلى عدم وجود وعي تخطيطي وعدم القدرة على اكتساب السلوك التخطيطي ما هو إلا تأكيد على سطحية التفكير[1].

2-تعدد مصادر النسق القيمي وتباينها:

[1] طاهر محمد بوشلوش، المرجع السابق، ص365

التغير هي ظاهرة سريعة في القيم ، وهي ظاهرة موجودة في أي مجتمع إنساني ، وإذا كان افتقار نسق القيم للاستقرار النسبي، الذي يعد أحد خصائصه الأساسية ، يمكن القول في هذا السياق أن هذا التغير ينتج بالدرجة الأولى عن التغير السريع في النظم والقيادات السياسية، فحين تغير النظام السياسي في الجزائر سنة 1965تغيرت معه أنساق القيم التي كانت سائدة في المجتمع قبل 1965 ،إذ برزت قيم جديدة ترتبط بمبادئ الحرية والمساواة بين المواطنين وعدالة التوزيع وتكافؤ الفرص والنزاهة واحترام العمل، ومع تغير النظام السياسي عام 1979 برزت قيم أخري مثل القيم المرتبطة بالدور العلمي والتكنولوجي والنجاح المادي وروح الفردية في الظهور، وخلال التسعينيات تغيرت أيضا العديد من القيم في المجتمع الجزائري سواء تلك المتعلقة بالإنتاج أو الانتماء أو الديمقراطية، حيث أصبحت ظاهرة اللامبالاة و كراهية العمل والتواكل والكسل ظواهر مرضية كثيرة التفشي في المؤسسات الوطنية بمختلف أنواعها وأشكالها ، إذ يظهر العاملون في المؤسسة غير مكترثين بتحقيق أهداف المؤسسة سواء من حيث زيادة الإنتاج والرفع من المر دودية أو الإتقان في العمل، وقد تتخذ هذه اللامبالاة صورا عديدة كعدم القيام بالعمل الحقيقي، أو الإخفاق في استخدام موارد المؤسسة استخداما اقتصاديا. كما تعاظم مفهوم المصلحة الخاصة ،إذ يرتبط بظاهرة اللامبالاة وتم تغليب المصلحة الخاصة على المصلحة العامة ، والأمثلة كثيرة ومتعددة في مجتمعنا عن الذين يحاولون الحصول بأقصى درجة ممكنة على مميزات الشخصية المادية أو النفوذ الشخصي. وبالرغم من أن هناك بعض شرائح المجتمع كانت تحصل على أرباحها من خلال العمل المنتج، إلا أن الأمور اختلطت في أذهان الناس خلال السنوات الأخيرة واهتزت القيم وظهر في أذهانهم ارتباط شرطي بين الثراء والحصول على المال بطريقة غير شرعية، وأصبح الفرد في المواقف الاجتماعية المختلفة يقيم بما لديه من مال وليس بما عنده من خبرة أو إجادة في العمل. وقد لوحظ في السنوات الأخيرة أن هناك تغيرا ملحوظا طرا على بنيان الفرد الجزائري إذ أصبح يسعى إلى الاستهلاك الترفي على صعيد المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي فتدهور إنتاجه وقل عطائه وظهر النفاق الاجتماعي ليس فقط في مجال العمل ولكن حتى داخل الأسرة وفي المحيط الاجتماعي كما قد يرجع إلى عدم وجود قدوة حسنة مما يؤدى إلى تذبذب الأفكار نتيجة تأثر الشخصيات بمتغيرات اقتصادية

وسياسية وتكنولوجية ومعلوماتية وثقافية وعالمية فرضت عليهم أوضاعا معينة وأتاحت لهم كما هائلا من الخيارات والآراء والأفكار قد لا يستطيعون التمييز بين ما يناسبهم ومالا يناسبهم[1].

المبحث الثاني: الاستهلاك:

إن التطور التكنولوجي الهائل الذي مس العالم بأسره وحولها الى قرية كونية صغيرة، والذي ساهم في نشأة وتوسيع المجتمع الاستهلاكي والذي تجاوز إشباع الحاجات الأساسية، انتقل إلى إرضاء الأذواق المختلفة من خلال تنويع الإنتاج فقد غيرت تكنولوجيا السمعي البصري المتمثلة في دراستنا القنوات الفضائية والهاتف النقال والانترنت طريقة تواصل الأفراد في حياتهم اليومية والاجتماعية المعتمدة على الاتصال المرتبط بالعلاقات الاجتماعية إلى انزياح الشباب خاصة أكثر فأكثر نحو الانفرادية فيما يتصل بالمشاهدة على الشاشة.

1-تعريف الاستهلاك:

يمكن أن نطلق على الاستهلاك انه نمط من أنماط الحياة اليومية التي يعيشها الإنسان، فالدراسات المبكرة التي أجراها العديد من الباحثين الأنثروبولوجيين (خاصة دراسات مالينوفسكي وراد كليف براون وغيرهم)، كشفت عن أن الاستهلاك يمثل جزءا هاما من حياة المجتمعات التي قاموا بدراستها ، فعملية الاستهلاك ذات علاقة وطيدة بالجانب القيمي والعقائدي في حياة تلك المجتمعات[2].

لقد ركز علماء الاقتصاد في تناولهم لظاهرة الاستهلاك ما يتعلق من الجانب الاقتصادي فيها مثل موضوعات الادخار، والصادرات والواردات وميزان المدفوعات ، والتضخم وغيرها ، حيث يعتبر الهدف النهائي للنشاط الاقتصادي هو إشباع حاجات الفرد من السلع والخدمات، كما ربط آخرون الاستهلاك بالعملية الإنتاجية في حد ذاتها.

ولعل ما قدمه الاقتصادي (ادم سميث) نموذجا واضحا على الصبغة الاقتصادية البحتة التي تناول من خلالها الاقتصاديون ظاهرة الاستهلاك .

---

[1] طاهر محمد بوشلوش، المرجع السابق، ص ص 345-349.

[2] Balle ,Francis .Medias et sociétés; Presse, Internet, Radio, Telivision, DVD, Paris,1999,p181.

فالاستهلاك من وجهة نظره هو الهدف والغاية الوحيدة لكل إنتاج ، فالاستهلاك بوجه عام يمثل وزنا كبيرا في إجمالي ميزانية الأسرة وفي إجمالي الإنفاق القومي ، كما أن للاستهلاك تأثير على كافة المتغيرات الاقتصادية المهمة مثل الإنتاج، الدخل ، الادخار، الاستثمار ومستوى الأسعار.

لقد تركزت نظرية القيمة عند سميث على التفرقة بين ماسماه قيمة الاستعمال وقيمة المبادلة فالأولى تعبر عن قيمة سلعة معينة في نظر شخص معين أو مدى منفعتها في نظره أما الثانية يقصد بها قيمة المبادلة التي تعبر عن قيمة السلعة في السوق.

بينما يشير (**Thorstien Veblen**) من خلال نظرية الطبقة المترفة على أهمية تأثير الطبقة الاجتماعية على ثقافة الاستهلاك ، وهذه الطبقة المترفة والتي تعتبر مركزا للثراء والمكانة الاجتماعية من خلال الاستهلاك المظهري الذي يعبر عن الثراء والمكانة الاجتماعية ، بغض النظر عن مدى حاجة المستهلك له[1].

كما يشير كنز(**Kinz**) إلى أهمية أثر الدخل على الاستهلاك ، حيث اعتبره المحدد الأساسي للاستهلاك في الفترة القصيرة ، بمعنى أن التغير في الاستهلاك في المدى القصير يرجع إلى تغير في الدخل ، كما يقول (كينز) يرجع إلى الجماعات الفقيرة التي تخصص الجزء الأكبر من دخلها للاستهلاك ، وهذا ما يعني ارتفاع الميل للاستهلاك لدى الجماعات الفقيرة عنه لدى الجماعات الغنية[2].

2-الاتجاهات المفسرة للاستهلاك:

لقد ركز ماركس في تحليله للاستهلاك على الاستهلاك الضروري ، باعتباره شرطا أساسيا للمحافظة على وسائل الإنتاج القائم ، وهو استهلاك يتألف من نمطين : الأول شخصي يحافظ على بقاء المنتجين واستمرارهم في الإنتاج، والثاني استهلاك إنتاجي يحافظ على وسائل الإنتاج من حيث صيانتها وتجريدها، كما تتحدد العلاقة بين قيم الإنتاج والاستهلاك بنمط تقسيم العمل الإنتاجي، ومستوي تطوره، ففي المجتمعات البسيطة كانت هناك وحدة واتصال بين قيم الإنتاج والاستهلاك في إطار قيم جماعية، أما في المجتمع الرأسمالي، حيث تطور تقسيم العمل ومن ثم انفصل المنتجون عن

[1]Thomas ,Gay. indispensable de la sociologie,Studyrama,France,2004 ;p35

[2] Ibid,p38

المستهلكون، وجرى التمييز بين وقت العمل ووقت الفراغ، وتطلب الأمر إجراء علاقات تبادل ووجود سوق للعمل وسوق السلع والخدمات. فالإنتاج تتمثل مهمته الأساسية في خلق السلع اللازمة للاستهلاك في حين أن الاستهلاك تكون مهمته الأساسية خلق الحاجات وهي الغرض من الإنتاج.

وخلافا لوجهة النظر الماركسية، هناك تنظير آخر، هو المنظور الوظيفي الذي انطلق في رؤيته للظاهرة الاستهلاكية من وحدة الإنتاج والاستهلاك باعتبار أن الإنتاج هوا لذي يؤدى إلي الاستهلاك وهذا ما أشار إليه (ادم سميث) عندما قال أن الاستهلاك هو الهدف الوحيد للإنتاج ، وأن رغبة المنتجين يجب أن تكون بالضرورة في خدمة المستهلك.

وها هو(ايميل دوركايم) يرى أن المجتمع في إجماله ظاهرة أخلاقية معيارية قيمية ، والإنسان بطبيعته أخلاقي، لأنه يعيش في مجتمع تتغير قيمه من خلال التغير من نمط التضامن الآلي إلى نمط التضامن العضوي، وهو تغير يرتبط بعناصر مادية لها تجسداتها الخارجية عن الأفراد ، مثل تقسيم العمل والاستهلاك والجريمة والانتحار والطقوس والاحتفالات.

أما ماكس فيبر فيؤكد على أن القيم والأفكار تؤثر بشكل أساسي في تشكيل الإنتاج والاستهلاك والسلوك الاقتصادي المترتب عليهما، على أن أساس الأفكار والمعتقدات لها دور فعال في تاريخ الانسان خصوصا تاريخ التطور الاقتصادي (ففيبر) يرى أن عالم القيم تخلقه الظروف الاجتماعية التاريخية فالقيم عنده اختيارات فردية حرة مشروطة بشروط اجتماعية تاريخية تحددها أفكار الجماعات الاجتماعية وتصوراتها المتباينة[1].

أما عند علماء الاجتماع المعاصرين فقد استخدم (فيبلن) هذا المصطلح في الدراسات الانتروبولوجية للمجتمعات قبل الرأسمالية للإشارة إلى التباهي باستهلاك السلع بهدف اكتساب الهيبة، فبعض الناس يشترون بعض السلع غالية الثمن ليس لأنها أجود من غيرها، أو لأنها تشبع حاجة بل لأنها غالية فحسب وهو ما يعني التباهي بها أمام الناس وهذا يوضح لنا اختلاف الوظيفة الظاهرة للاستهلاك الاقتصادي وهي الانتفاع، بينما يعد تحقيق الهيبة وتأكيدها على حد تعبير فيبلن أحد الوظائف الكامنة لهذا الاستهلاك[2].

[1] André Akoun et Pierre Ansart, dictionnaire de sociologie, Opcit, P 560.
[2] MARC MONTOUSSE ;GILLES RENOUARD ; 100fiches pour comprendre la sociologie .Breal2009 .p189

أما عالم الاجتماع (J. Baudrillard) في كتابه مجتمع الاستهلاك يقدم لنا الاستهلاك كفعل رمزي بحيث أن المستهلك لا يشتري حاجياته للاستعمال بل يعبر بها عن الجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها ، وهنا يصبح الاستهلاك عنصر هام في نسق الاتصال .

أما بيار بورديو(Bourdieu) فيربط الاستهلاك بمصطلح الهابيتيس حيث يظهر للأفراد أن أذواقهم واختياراتهم طبيعية، لكنها في الحقيقة هي نتيجة الهابيتيس الذي بدوره محصلة الطبقة الاجتماعية والتاريخ الشخصي للأفراد[1].

3-الاستهلاك واقتصاد السوق:

ساهم التحول نحو اقتصاد السوق في بلدان العالم النامي وخاصة في ظل سياسات تحرير الاقتصاد والعولمة في خلق ثقافة الاستهلاك من اجل الترغيب وإلغاء العقل وإثارة العواطف وتحريكها لاقتناء السلع الرأسمالية الإنتاجية.

إن سياسة الانفتاح الاقتصادي جنحت إلى الاستهلاك أكثر من الإنتاج وأعدت جمهور مستهلك للسلع الرأسمالية وفي الوقت نفسه عملت على نشر قيم ومضامين ثقافتها فطوقت هاته المجتمعات بإنتاج سلع تلبي مطالب ثانوية كمالية متعددة الألوان والماركات، كما أن التطور الكبير لوسائل الإعلام جعل المنتج الغربي يفرض هيمنته على هاته المجتمعات بما فيها المجتمع الجزائري بتطويع المستهلك وترويضه لشراء ما لا يكون في حاجة إليه مما ساد في المجتمع سياسة تمجيد الاستهلاك وعدم تشجيع الادخار

كما أن من أهم أسباب زيادة الاستهلاك لجوء السلطة في بلادنا إلى سياسة رفع الأجور دون أن يقابل ذلك زيادة في الإنتاج.

يري علماء الاجتماع أن هناك ثقافة جديدة أضيفت إلى الثقافات الأساسية التي يعتمد عليها الإنسان في حياته من خلال الموروثات الثقافية والعادات والتقاليد والخبرات التي تتراكم لدى الإنسان تعرف بثقافة الاستهلاك فقد أصبح المستهلك الجزائري في حالة من التوتر والترقب لكل جديد واستهلاك السلع والخدمات الباهظة الثمن وفي هذا يشير عالم الاجتماع (فيبلن) أن هذا النوع من الاستهلاك يهدف إلى الكشف عن الثراء والتفاخر والمكانة الاجتماعية.

[1] Ibid, P189.

لم تعد الدراسات السوسيولوجية تنظر إلى الاستهلاك على أنه إشباع للحاجات البيولوجية فقط بل أصبح ذا معنى رمزي ولغة اجتماعية، فقد تحول الأفراد إلى جزء من السوق العالمية يتقاسمون معايير الاستهلاك الموحدة .

لقد أصبح الاستهلاك موحد السمات فنفس الملابس ذات الماركات العالمية يستطيع أن يرتديها أي فرد في أي بقعة جغرافية بواسطة برامج التسوق التي غزت شاشات التلفزيون مثلا.

المبحث الثالث: الاستهلاك ووسائل الاتصال :

فقد أصبح من الشائع اليوم أن يشاهد ملايين المستخدمين لأجهزة الهواتف المحمولة بتطبيقاتها الجديدة على أجهزة مثل (أيفون)، وأجهزة أنظمة (أند رويد) وحتى على الايباد مشاهد من أفلام سينمائية ، أو فيلما قصيرا ،أو مقاطع من أفلام أو عروض فنية مصورة على أجهزتهم المحمولة ، وهي الموجة الثانية من تقنيات استخدام شبكة الانترنت بكل محتوياتها المدونة والمصورة من أجهزة الحواسب الآلية والمحمولة الى وسائل عرض جديدة ممثلة في الهواتف أو الايباد .

كما واكب انفتاح الحقل السمعي –البصري الذي عرفته الجزائر ابتداء من ثمانينيات القرن الماضي إقبالا جماهيريا على اقتناء تجهيزات استقبال التلفزيون الفضائي، ولئن كانت نسب (ملكية التلفزيون) لم تتجاوز حدود 80 بالمائة خلال سنوات الثمانينيات ، فالأمر لم يعد كذلك مع مطلع القرن الجديد، إذ وصل إلى حدود 98.45 بالمائة في دراسة أجريت بمدينة شلف وهذا الارتفاع في نسبة الملكية نجده كذلك بالنسبة للهاتف النقال والإعلام الآلي مثلما أشرنا إلى ذلك سابقا [1].

1–المشاهدة الانفرادية:

في ظل أجواء جسد فيها الانفتاح السمعي البصري موضة العصر أصبحت ملكية الوسيلة رمزا للعصرنة وعليه يأتى امتلاك الهوائي المقعر ثم الهاتف النقال والربط مع شبكة الإنترنت انفتاحا ثقافيا وانتشار هاته الوسائل بين الشباب الذي أصبح يسعى إلى امتلاكها والإقبال عليها.

[1] مصطفي مجاهدي ، المرجع السابق، ص43.

تشكل هاته الوسائل نقطة التقاء من حيث أنها تستفرد بمستعملها مما يخلق مشاهدة انفرادية، فإذا كان التلفزيون يخضع لهذه الممارسة والإقبال، فكذلك هناك استعارة الأقراص المضغوطة والربط مع شبكة الانترنت سواء بإيصالها إلى المنازل أو باعتماد الجهاز الإعلامي المحمول أو ربطها مع الهاتف النقال.

إن وراء بروز نمط المشاهدة الانفرادية لدى الأفراد ،منها ما يتعلق بملكية الجهاز الفردي ، حتى وان كانت هذه الملكية الفردية للجهاز لا تمثل شرطا ضروريا، إذ يمارس الأفراد المشاهدة الانفرادية سواء باستعمال جهاز فردي خاص أو الانفراد بالأجهزة العائلية عندما تتاح لهم الفرصة لذلك، ولا شك أن امتلاك الشاب لهاتف نقال أو تلفزيون أو جهاز إعلام آلي خاص يمكنه من مشاهدة البرامج بحرية تامة.

فعامل وفرة الأجهزة في الوسط الأسري يفتح إمكانية كبيرة للتحول من المشاهدة الجماعية العائلية إلى المشاهدة الانفرادية هذه الحقيقة كان قد وقف عليها أوليفر دونات(Oliver Donat) في دراسة أجريت في فرنسا حول المشاهدة التلفزيونية ، حيث لاحظ أن شكل المشاهدة التلفزيونية المنفردة يتطور خاصة لدى العائلات التي تمتلك عدة أجهزة في المنزل[1].

واستنادا إلى أعمال(Andersen)،يشير إلى الدور الذي تؤديه استراتيجيات التسويق التي يعتمدها المنتجون في مجال التجهيزات التلفزيونية فعندما أحست هذه بتراجع حجم المبيعات بعد شراء أول جهاز تلفزيوني من قبل الأسرة ، أخرجت للسوق موديلات أخري أكثر تطورا: شاشة عريضة، الألوان ،جهاز التحكم عن بعد، وسرعان ما أصبحت الموديلات الأولى غير مجدية ، ولكن الموديلات القديمة التي ماتزال صالحة للاستعمال تركت للأطفال، ومن هنا نتج تعدد التجهيزات داخل الأسر[2].

ونشير إلى أن هذا الانزياح نحو المشاهدة الانفرادية ليس حالة خاصة بالشباب الجزائري، فقد قامت دراسة في فرنسا لدراسة ارتباط الأفراد بعامل الوقت والأجندة اليومية لكل واحد من أفراد الأسرة.

---

[1]Courbet didiet et Marie-pierre fourquet,laTelivision et ses influences dusages, p75 .

[2] Ibid, P 78.

-أسبابها:

*يلعب الحاجز القيمي دورا هاما في انزياح الشباب خاصة إلى المشاهدة الانفرادية لصعوبة تقاسم القيم التي تعرضها الفضائية مع باقي أفراد الأسرة .

* تنازع الاختيارات حول طبيعة البرامج المرغوب مشاهدتها يدفع للبحث إلى امتلاك جهاز خاص.

*قد يكون لتركيبة العائلة من حيث أنها نووية أ وممتدة ضلع في البحث عن الانفراد في المشاهدة .

*أدى امتلاك الأجهزة الفردية إلى بروز المشاهدة الانفرادية تماشيا مع طبيعة العصر.

*عامل وفرة الأجهزة يتيح هو أيضا المشاهدة الانفرادية.

-اثارها:

*من منطلق حاجز القيم الذي يعتبر حجر الزاوية في جنوح الأفراد إلى المشاهدة الانفرادية نتيجة للمنتجات الفضائية أو المشاهد المتعلقة بالانترنت أو ما يمكن متابعته بواسطة الهواتف المحمولة ومقتضيات السياق العائلي المحكوم بمعايير أخلاقية يدفع بالشباب إلى التحاور مع الأقران كبديل وبالتالي تتقلص مسالك الحوار داخل الأسرة الذي يعتبر قنطرة مهمة في التواصل الاجتماعي ،فقد لعب التلفزيون في بداية الثمانينات دورا مهما في لم شمل العائلة خاصة في فترة الأزمات التي تجلب اهتمام كل أسرة .

* تفتح المشاهدة الانفرادية لمستعمليها إمكانية اكتساب الخبرات والإمكانيات والمؤهلات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية تماشيا مع طبيعة المشاهدة.

*يلعب حجم المشاهدة دورا هاما مع طبيعة المشاهدة التي يجنح لها الأفراد في تحديد مشاريعهم المستقبلية لما لقيمة الوقت من أهمية في حياة الأفراد والمجتمعات.

-أشكالها:

لا تتوقف المشاهدة الانفرادية على التلفزيون فقط بل يتعدى الأمر إلى كل الأجهزة التكنولوجية التي نتناولها في هذه الدراسة والتي اقتصرنا فيها على الهواتف المحمولة والهاتف النقال إلى جانب التلفزيون الفضائي والتي أصبحت تحقق المشاهدة الانفرادية في ظل وجود سنما الانترنت .

استخلاصات :

كان محور حديثنا في هذا الفصل عن مختلف الآثار الناجمة عن التغيرات الثقافية الحاصلة في المجتمع الجزائري وخاصة تلك المتعلقة بالتغيرات التكنولوجية للوصول إلى الاستهلاك وما نتج عنها من مشاهدة انفرادية للوسائل الأنفة الذكر.

تمهيد:

في بداية عرض النتائج الميدانية ، نعمد إلى تجلية أهم النتائج التي أسفرت عنها الدراسة الميدانية من خلال أدوات البحث المتمثلة في الاستمارة ، المقابلة ،تاريخ سيرة حياة.

قمنا بتحويل نتائج الاستمارة إلى نسب مئوية ، ومن ثم اعتمدنا على نتائجها لنعتبر ها محاور أساسية للدخول في المقابلة ثم التوجه إلى تاريخ سيرة حياة مع الرجوع إلى هاته الأدوات في التحليل إثراء للبحث ،هذا من جهة ومن جهة أخرى سنقتصر على إبراز المؤشرات الهامة والتي لها صلة مباشرة لإثبات أو نفى الفرضية.

نهدف من وراء هذا العرض الاطلاع على كيفية ترتيب القيم عند الطالبة الجامعية المقيمة وبالذات عند طالبات السنة الثالثة فما أعلى جامعي في كل الأحياء الجامعية يتلمسان لسنة (2012-2013)في الوقت الذي نأمل أن تكون هذه العينة ممثلة لبقية الطالبات.

نحاول بداية أ ن ننطلق من المؤشرات التالية والتي تتعلق بمفهوم المشاهدة الانفرادية: حجم المشاهدة، نوعية البرامج ،الاستعمالات المختلفة لوسائل الاتصال (للجهاز المحمول مثلا)

فبفضل هذه المؤشرات نحاول أن نكون سمات قابلة للمعاينة. أما المفهوم الثاني فهو سلم القيم ونستعين بالمؤشرات التالية: المطالعة ،الحوار داخل الأسرة ،الحوار مع الطالبات، أوقات الفراغ ، المودا والعلاقات العاطفية ، أنواع البحوث المستخرجة من الانترنت ،اللباس ، ممتلكات الطالبة المتمثلة في وسائل الاتصال ، المنحة الجامعية.

–نحاول فهم طبيعة العلاقة بين المشاهدة الانفرادية وسلم القيم عند الطالبة الجامعية المقيمة.

–نحاول فهم ترتيب القيم عند الطالبة الجامعية المقيمة كما نستدل على تأثير المشاهدة الانفرادية في سلم القيم من خلال البحث عن:

-حجم الوقت المستعمل في المشاهدة

-طبيعة المشاهدة

-الإقبال على اقتناء وسائل الاتصال

المبحث الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة :

-التعريف بميدان البحث:

أنشأت جامعة تلمسان سنة 1989 تحتوي على عدة كليات منها : كلية الحقوق ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، كلية الطب، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية العلوم السياسية، كلية الآداب واللغات، كلية العلوم الإسلامية، كلية العلوم... .

عدد الطلبة ذكورا وإناثا لسنة 2013-2012 هو 40 ألف طالب جامعي أما عدد الطالبات المقيمات فهو 9289 طالبة موزعات على الأحياء الجامعية التالية :

700 -سرير	352طالبة
19 -ماي	764طالبة
-صوفي منور	1940طالبة
-حسيبة بن بوعلي	785طالبة
-منصورة 01	1860طالبة
-منصورة 02	1740طالبة
-منصورة 03	1847طالبة

2- مجالات الدراسة:

ويتمثل في اختيار 204 طالبة من ضمن الأحياء الجامعية السالفة الذكر ويمثل هذا العدد 1/10من العينة والمسجلات في السنة الثالثة فما أعلى جامعي(2040طالبة)

-المجال الجغرافي :

تم البحث الميداني بجامعة تلمسان في أماكن الدراسة والإقامة لان موضوعنا يتناول الطالبة الجامعية المقيمة.

- المجال الزمني:

ويتمثل في الفترة الزمنية التي استغرقتها الدراسة الميدانية من 01/04/2013 إلى غاية 10/10/2013.

-العينة وخصائصها السوسيو الديمغرافية :

أولا :كيفية اختيار العينة

تم الاعتماد في اختيار العينة علي العينة العشوائية الطبقية أو النسبية وذلك تماشيا مع طبيعة مجتمع البحث الذي يتطلب ذلك، حيث يضم مستويات تعليمية مختلفة وأحياء إقامة متباينة جغرافيا .

أما بالنسبة إلى خطوات سحب أفراد العينة فقد تمت كما يلي:

– تم تعيين السنة الثالثة فما أعلى جامعي كمحور رئيسي للدراسة مع مراعاة التمثيل لكل حي جامعي.

–تم تحديد الإطار العام الذي ستؤخذ منه العينة ، أي حصر وتحديد حجم مجتمع البحث والمقدر عدده بـ 2040: طالبة مقيمة.

–تم تحديد نسبة العينة بـ10: بالمائة

– تم استخراج حجم العينة المساوي لهذه العينة السالفة الذكر وهو ما يمثل الحجم الكلي للعينة كما تم تحديد حجمي مجتمع البحث والعينة على مستوى كل إقامة.

جدول يوضح حجمي المجتمع والعينة:

اسم القائمة	حجم المجتمع	حجم العينة
700سرير	90	09
19ماي	320	32
صوفي منور	510	51
حسيبة بن بوعلي	200	20
منصورة01	340	34

منصورة02	270	27
منصورة03	310	31
المجموع	2040	204

المبحث الثاني: استخراج محاور المقابلات من الاستمارة

1- تقديم نتائج الاستمارة

* نسبة استعمال التلفزيون الفضائي 98 بالمائة في أسر الطالبات

* امتلاك جهاز تلفزيون بمعدل (3-2) لكل أسرة

* البرامج التي تشاهدها الطالبة مع العائلة (البرامج الثقافية) بنسبة 68.14 بالمائة أما المسلسلات الاجتماعية الجزائرية فهي 9.73 بالمائة

60بالمائة من الطالبات يفضلن المشاهدة الانفرادية وامتلاك جهاز تلفزيون خاص.

* البرامج التي تشاهدها منفردة المسلسلات والأفلام والبرامج الموسيقية بنسبة 82 بالمائة

* البرامج التي تشاهدها مع صديقاتها في الحي الجامعي المسلسلات والأفلام والموسيقي.

* جلوسها أمام التلفزيون من ساعتين إلى ثلاث ساعات بنسبة 65 بالمائة من العينة.

* القنوات المفضلة هي القنوات العربية بنسبة 67 بالمائة تليها القنوات الأجنبية بنسبة 23 بالمائة بينما القنوات الجزائرية الخاصة فبنسبة6 بالمائة والأرضية ب4بالمائة

* نسبة استعمال الانترنت هي 80 بالمائة

* الرغبة في امتلاك جهاز إعلام ألي مرتبط بالإنترنت 90 بالمائة

* المواضيع التي تستعمل من اجلها جهاز الإعلام الآلي هي33 بالمائة للتسلية ،33بالمائة لمتابعة الأفلام والمسلسلات، 33 بالمائة للبحوث العلمية.

* المواضيع التي تتواصل بها عبر شبكات الانترنت هي مواضيع العلاقات العاطفية والتعرف على الجنس الأخر عبر مختلف شبكات التواصل ثم مواضع دينية بنسبة 10 بالمائة ثم مواضع سياسية بنسبة 01 بالمائة

* المدة التي تستغرقها بشبكات التواصل بين 03 ساعات و أكثر بنسبة 78 بالمائة

* نسبة ارتباط الهاتف النقال بالإنترنت 20 بالمائة

* الرغبة في امتلاك هاتف نقال مرتبط بالإنترنت هو 66بالمائة

* نوعية البرامج حسب الأهمية التي تتابعها بهاتفها النقال التسلية بنسبة 27.71 بالمائة ،استماع الموسيقي والقران بنسبة 25 بالمائة ثم البحوث بنسبة10 بالمائة

* الترتيب حسب الأفضلية الأوقات التي تقضيها مع صديقاتها70 بالمائة من المحادثة ثم متابعة البرامج التلفزيونية 15 بالمائة ثم البحوث 15 بالمائة

* الترتيب حسب الأفضلية الأوقات التي تقضيها بمفردها متابعة البرامج بوسائل الاتصال بنسبة 78.04بالمائة ، قراءة كتاب 05 بالمائة

* المواضيع التي تتواصل بها مع صديقاتها 82.96 : بالمائة المواد والعلاقات العاطفية

* أنواع البحوث المستخرجة من الانترنت هي بحوث دراسية بنسبة 95 بالمائة

*نسبة المقروئية خارج البرامج الدراسية هي05: بالمائة.

*نسبة عدم الاستغناء عن وسائل الاتصال 95 بالمائة.

*ترتيب المواضيع التي تهتم بها الطالبة-1 : العمل بنسبة70 بالمائة ،-2الزواج-3 السكن

* تفضل طريقة الزواج العصري بنسبة 56.43 علي التقليدي بنسبة 42.77 بالمائة

* تفضل العيش بعد الزواج منفردة بنسبة 45 بالمائة.

*تختار شريك حياتها دون تدخل والديها بنسبة 32 بالمائة

صياغة نتائج الاستمارة علي شكل عناوين :

-رغبة الطالبة في الجنوح إلي المشاهدة الانفرادية بامتلاك الوسائل الثلاث

-زيادة الإقبال على المشاهدة الانفرادية في الحي الجامعي مقارنة بالأسرة

-تفاوت نسبة الاستعمال لمختلف هذه الوسائل والتي هي على الترتيب(التلفزيون الفضائي ، الانترنت ، الهاتف النقال)

- تفضيل المشاهدة مع الصديقات في الحي الجامعي

-سيطرة برامج المسلسلات والأفلام على باقي البرامج الأخرى

-أهمية المحادثة ومحتواها عند الطالبة في الحي الجامعي

-دور شبكات التواصل الاجتماعي في حياة الطالبة

-سيطرة القنوات العربية وبأقل منها الأجنبية على القنوات الجزائرية الخاصة والوطنية

- نسبة المقروئية 05 بالمائة

- العمل وأهميته في حياة الطالبة

- الاستقلالية في المسكن وفي اختيار شريك المستقبل

-انعدام الاهتمام بالمواضيع السياسية

استخراج المحاور الأساسية :

- الرغبة في الاستقلالية عند الطالبة الجامعية المقيمة

-بروز القيم المادية في تصريحات وسلوكيات الطالبة

- إشكالية وقت الفراغ عند الطالبات

-المشاهدة الانفرادية وتأثيرها في ترتيب القيم عند الطالبة

جدول يوضح أوصاف الطالبات من خلال المقابلة

السن والجنس	المستوى الدراسي	السكن	معطيات عن الوضع العائلي		
			مهنة الاب	مهنة الام	عدد الاخوة
أ 25 سنة	الرابعة علم الاجتماع تربوى	الحي الجامعي	متقاعد	لا تعمل	02بنات
أ 21سنة	الثالثة علم النفس العيادي	الحي الجامعي	موظف	لا تعمل	03إخوة
أ 24سنة	الرابعة علم الاجتماع تربوى	الحي الجامعي	مدير مدرسة	لا تعمل	02إخوة
أ 24 سنة	ماستر علم الاجتماع التنمية	الحي الجامعي	بناء	لا تعمل	02 إخوة02+بنات
أ 23 سنة	الثالثة علم الاجتماع	الحي الجامعي	بناء	لا تعمل	03إخوة

المحور الأول :الرغبة في الاستقلالية عند الطالبة الجامعية المقيمة

إن كثرة أجهزة التلفزيون في الأسرة سمحت لأفرادها بامتلاك تلفاز في كل غرفة، فعامل وفرتها يتيح إمكانية كبيرة للتحول من المشاهدة الأسرية إلى المشاهدة الانفرادية حيث إن نسبة امتلاك العائلة للتلفزة عند أسر الطالبات تصل إلى98 بالمائة ، بينما امتلاك جهاز تلفزيون في البيت فهو بمعدل (3-2) تلفزيون موصولة بالقنوات الفضائية.

أما امتلاك جهاز تلفزيون خاص بالطالبة في البيت هو 25بالمائة من العينة كما أن 60بالمائة من الطالبات يفضلن المشاهدة الانفرادية وامتلاك جهاز تلفزيون خاص مرتبط بالقنوات الفضائية.

وعند سؤالنا للطالبة (ن 24 سنة) عن أسباب رغبتها في امتلاك جهاز تلفزيون خاص أجابتنا بقولها (باش نكون حرة في الاختيار)، فالمشاهدة الانفرادية تسمح للطالبة باختيار البرامج التي تفضلها والتي لا تود أن تتقاسم مشاهدتها مع الأسرة المتمثلة في الأفلام والمسلسلات بنسبة 42 بالمائة ، أما البرامج التي تشاهدها مع الأسرة فهي ممثلة بالبرامج الثقافية فنسبتها 68.14 بالمائة .

	ب . ثقافية	مسلسلات	موسيقي	أفلام
البرامج التي تشاهدها مع العائلة	+	-	-	-
البرامج التي نشاهدها منفردة	+	+	+	+

من خلال البيانات المقدمة من الاستمارة نلاحظ أن الأغلبية العظمي من الطالبات تربط مشاهدتها للتلفزيون مع الأسرة لكن حسب طبيعة البرنامج ويعللن ذلك بالإحراج التي تسببه المشاهد اللاأخلاقية أمام الأب أو الإخوة

على أنه ينبغي التنويه أن المشاهدة الانفرادية قد تتحقق في وجود ولو جهاز واحد في البيت وفي عدم وجود مشاهدين آخرين.

إن ما يهمنا هو مسألة أن تكون حرة في اختيار البرنامج التي تريد ووقتما تريد يقول: اوليفر غالاند **Oliver Ghaland** إن الشباب كلما تقدم بهم السن زاد ابتعادهم عن الأسرة وعملية التفرد تبدأ في المرحلة الأخيرة أي المرحلة التي تلي المراهقة)[1].

وعند سؤالنا الطالبة (ع 22 سنة) عن أسباب تفضيلها المشاهدة الانفرادية أجابتنا (ما جياش تتفرج كلش مع الأسرة ، مانقدرش نتفرج الأفلام مع أبي)، فعدم مشاهدة الطالبة الأفلام والمسلسلات أو كليبات الأغاني يرجع إلى حاجز القيم الأخلاقية التي تمنعها من متابعة اللقطات التي تراها لا أخلاقية أمام أبيها أو إخوتها .

لكن ماذا تفعل الطالبة في حالة عدم وجود أخت تتقاسم معها الحوار حول مشاهد المسلسلات السورية والخليجية خاصة التي تراها ا لطالبة قريبة من طبائع المجتمع الجزائري ، وفي هذا الإطار أجابتنا60 بالمائة من العينة أنهن لا يتقاسمن الحوار حول البرامج التلفزيونية مع الأسرة فعدم تناسب القيم والمعايير بين الطالبة والأسرة سينقص من أشكال الاتصال داخل البيت وستعمد إلى الحوار خارج الأسرة في ظل جلوس الطالبة أمام التلفزيون من (3-1) ساعات يوميا .

كما أن امتلاك جهاز إعلام ألي مرتبط بشبكة الانترنت يدفع بالطالبة إلى التفرد والرغبة في المشاهدة الانفرادية حيث بلغت نسبة الرغبة في امتلاك جهاز إعلام إلي مرتبط بالإنترنت 90بالمائة من العينة .

إن رغبة الطالبة في المشاهدة الانفرادية يدفعنا للتساؤل حول طبيعة البرامج التي تتابعها وماهي القنوات التي تفضلها والوقت التي تستغرقه في ذلك ؟

تتنوع الأفلام عند الطالبة بين أفلام الرعب وأفلام الحركة وأفلام مصرية مفضلة بذلك القنوات العربية بنسبة 67 بالمائة حيث تتابع الكليبات ، المسلسلات التركية، الهندية والمكسيكية ثم تليها القنوات الأجنبية بنسبة 23 بالمائة بينما متابعتها للقنوات الجزائرية فهي لا تتعدي 06 بالمائة أما الأرضية فتقبع في ذيل الترتيب بنسبة 04 بالمائة .

[1] مصطفى مجاهدي، المرجع السابق، ص74

أما المدة التي تقضيها في المشاهدة فهي أكثر من 04ساعات بين الانترنت والبرامج التلفزيونية .

واضح إذن أن عرى التواصل قد قلت في العائلة إذ يري علماء الاجتماع أن الانترنت على سبيل المثال قد اقتحمت الحياة العائلية بحيث قللت من فرص التفاعل والتواصل داخل الأسرة الواحدة وفي معرض تحليله لآثار التلفاز على الحياة العائلية والاجتماعية في و. م أ و أوربا إذ تكهن الباحث (رسمان) Riesman أن انشداد الاسر إلى برامج التلفاز حتى الإدمان سيؤدى إلى قطع عرى التواصل بين أفرادها داخل البيت والى عزلة الأسر بعضها عن بعض مثلما يؤدى إلى انقطاع الأسر عن المجتمعات المحلية والمشاركة العامة[1].

كما ينبغي أن ننوه أنه يقتضي التمييز بين الأسرة كقيمة لدي الطالبة وبين المشاهدة الانفرادية وتأثيرها مع هذه المؤسسة الاجتماعية فما قيمة الأسرة عند الطالبة ؟

تبين لنا من خلال الاستمارة أن الأسرة ما تزال تمثل أعلى قيمة عند الطالبة الجامعية المقيمة بنسبة 64 بالمائة خاصة طاعة الوالدين وطاعة الزوجة للزوج، لكن ما معنى طاعة الوالدين أو طاعة الزوجة للزوج بالنسبة للطالبة ؟ .

في السؤال المقدم في الاستمارة والذي سألنا فيه الطالبات عن إشراك والديها في اختيار شريك حياتها أجابتنا نسبة 32 بالمائة من العينة بالنفي كما بينت لنا 72 بالمائة من العينة أن الشباب لا يشرك والديه في قرا راته .

أجابتنا الطالبة (ا) عن موقفها في حالة أتيحت لها فرصة الدراسة بالخارج وقوبلت بالرفض من احد أفراد عائلتها بقولها (هذه مسألة مفصول فيها وعلي أن أقنعهم) وهي نفس الإجابة لما طرحنا سؤال عن الاستقلالية المادية للمرأة والعمل على الطالبة (ز) حيث قالت لنا (نحب يكون استقلالية في المد خول نتاعي مع المتفاهمة مع زوجي) .

إن طاعة الزوجة للزوج أو طاعة الوالدين لم تعد انصياع للأوامر بقدر ماهي محاولة إقناع واثبات الذات .

[1] مصطفى مجاهدي، المرجع السابق، ص91.

إن مسألة العمل والتعليم بالنسبة للطالبة هي مسألة مهمة في حياة الطالبة إذ بلغت نسبتها على التوالي 70 بالمائة و 32.86بالمائة وهذه نتائج متوقعة فتامين المستقبل يمر حتما عبر العمل ، وهذا التكوين الجامعي والسنوات التي تقضيها الطالبة في الجامعة يجب أن تتوج وتترجم بمنصب عمل مناسب تحقق من خلالها الطالبة ذاتها وتساهم في بناء مجتمعها.

لكن هل سلوك الطالبة اتجاه قيمة التعليم يعكس تصريحها ؟.

المحور الثاني: بروز القيم المادية

بالرجوع إلى نسبة المقروئية عند الطالبة فهي لا تتجاوز 05 بالمائة ويدخل ضمن هذا النطاق قراءة الكتب ،الصحف عبر الانترنت سواء تعلق الأمر بالجرائد الوطنية أو الدوريات المتخصصة.

وترتبط قراءة الكتب عند الطالبات أكثر بمجال تخصصهن إذ عندما نربط القراءة بمجال التخصص العلمي فإننا نلاحظ أن القراءة سواء كانت بصفة منتظمة أو في حالة القراءة غير المنتظمة للكتب فان ذلك لا يخرج في اغلب الحالات عن التخصص وما يزيد عن 80 بالمائة من الطالبات لا يذكرن متى قران أخر كتاب وما يؤكدنه انه حدث ذلك منذ أكثر من شهر.

تبدو المفاضلة بين الانترنت والكتاب غير متوازنة ، لكن هل حلت بحوث الانترنت محل مطالعة الكتب عند الطالبة ؟

مما لا شك فيه أن التدني في نسبة مطالعة الكتب موجودة قبل الانترنت والإقبال على البرامج التلفزيونية ، فالطالبات ينقطعن عن الدراسة حالما يرجعن إلى الحي أو إلى الأسر، لكن ينبغي القول أن الفضاء الالكتروني ساهم في الإسراع في تعزيز اختفاء الكتب والمطالعة.

من الطبيعي القول انه ليس بالإمكان التخلي عن الانترنت في عصر ثورة المعلومات وانفجار المعرفة بقراءتنا لكتاب ؟

لكن ماذا تفعل الطالبة بالمنحة الدراسية ؟ يدعونا هذا التساؤل إلى طرحه على الطالبة (ن) التي أجابتنا على الفور (أشتري به مصوغات كما استعمله للنزهة والتسوق أو شراء هاتف نقال وشراء كتاب هو أمر يدعو إلى الضحك).

ثم ماهي أنواع البحوث التي تستخرجها من الانترنت ؟ وهل تتصفح المجلات الوطنية والعالمية؟ أفادتنا الاستمارة أن جل البحوث المستخرجة من الانترنت هي بحوث دراسية وليست علمية كما أن تصفح المجلات الوطنية والعالمية فلا يزيد عن 10 بالمائة .

ومن هنا يدعوني التساؤل التالي خاصة في ظل أن80 بالمائة من الطالبات يستعملن الانترنت : ماهي المواضيع التي تجلب اهتمام الطالبة ؟

دلتنا الاستمارة عن ترتيب المواضيع التي تتواصل بها الطالبة عبر شبكات التواصل الاجتماعي فكانت مواضيع التعارف مع الجنسين وخاصة الذكور الذين يتراوح أعمارهم بين(40-25) سنة من مختلف الأجناس بنسبة 65 بالمائة ثم مواضيع دينية بنسبة 10 بالمائة وأخيرا مواضيع سياسية بنسبة 01 بالمائة .

لقد أصبح الانترنت فضاء للتحاور وأصبح يلغي شيئا فشيئا أشكال الاتصال الجماعية وينحو مشاهديه ومتابعيه ومستعمليه إلى التفرد هو الأخر .

وبالرجوع إلى مقاعد الدراسة وبحكم الملاحظة بالمشاركة والمعايشة مع الطلبة تداوم30 بالمائة من الطالبات المحاضرات وتحضرن الباقيات الحصص التطبيقية مخافة تسجيل الغياب . كما قمنا بتصفح قائمة الاستدراكي والشامل عند الطالبات في كلية العلوم الاجتماعية وكلية الحقوق فوجدنا أن نسبة50 بالمائة من الطالبات تستدرك تأخرهن في المعدلات بهاذين الامتحانين حسب التوجه طبعا.

وعليه ما قيمة الشهادة التي تبحث عنها الطالبة ؟

بالرجوع إلى الحياة اليومية للطالبة الجامعية المقيمة من خلال تاريخ سيرة حياة الذي وزعناه على الطالبات المقيمات بمنصورة 01 من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية لسببين:

– لقربهن من مكان الدراسة وتوفر المتطلبات اللازمة للبحث العلمي .

–لطبيعة الموضوع المعتمد على سرد حكايات وقصص من خلال تاريخ سيرة حياة ، وبعد 15 يوم عدنا لأخذ سير الحياة الموافقة لعينة منصورة01 المتمثلة في 34 تاريخ سيرة حياة ألغينا منها 04 لأنها لم تكن تامة حيث اكتفين الطالبات بكتابة التخصص أو كتابة جمل غير مفهومة وحتى غير تامة .

والجدول التالي يوضح تخصصات العينة المدروسة :

التخصص	عدد السير
تاريخ	03
أدب عربي	**03**
فلسفة	03
علم الاجتماع	05
علم النفس	04
فرنسية	02
انجليزية	03
علوم إسلامية	07
المجموع	30

تهدف الدراسة من تاريخ سيرة الحياة إلى التعرف على طبيعة المشاهدة التي تجنح لها الطالبة الجامعية المقيمة .

تنبغي الإشارة إلى أن النادي بالحي الجامعي بمنصورة 01 يحتوي على جهاز تلفزيون واحد مرتبط بالقمر الاصطناعي (نلسات) مخصص للمشاهدة الجماعية للطالبات المقيمات ويخضع للنظام الداخلي للحي الجامعي القائم على ضبط نوع المشاهدة وساعات غلق وفتح النادي .

بالتالي كيف تتوزع نمط المشاهدة بين الطالبات ؟

إن تباين الرغبات هو عامل مهم في إعادة تشكيل أنماط المشاهدة الجماعية إذ تشير طالبات قسم الشريعة أنهن لا يتابعن برامج التلفزيون كون الطالبات الأخريات يخترن برامج الغناء .

وهذه المعطيات وان كانت تبدو بديهية إلا أن لها دور كبير في إعادة تشكيل أنماط المشاهدة لدى الطالبات، بمعنى أنها تمثل الأرضية التي تؤدي إلى انزياح الطالبات نحو نمط المشاهد الانفرادية .

كما أن مسالة من يختار البرامج أثناء المشاهدة الجماعية للطالبات تخضع إلى من يصل أولا للنادي ، كما أنها ليست منفصلة عن المعايير التي تحدد طبيعة العلاقات داخل النادي مثلما هو الحال لطالبات قسم الشريعة اللواتي ترفضن متابعة برامج التلفزيون في النادي لأنها لا توافق توجهاتهن كما أن الأمر لا يقتصر على طالبات قسم الشريعة حيث تقول طالبة من علم النفس أنها تقتني الأشرطة وتستعير الأقراص المضغوطة و أشرطة الفيديو لمتابعتها على شاشة الإعلام الآلي المحمول.ولا تذهب إلى النادي

المحور الثالث :إشكالية وقت الفراغ عند الطالبة

أفادتنا تواريخ سير الحياة بامتلاك 08 بالمائة من العينة أن بعض الطالبات الجامعيات المقيمات يمتلكن أجهزة تلفزيون خاصة اقتنينها من مالهن الخاص للتمتع به وتمضية الوقت في غرفهن.

كما كتبت الطالبة (س) : (عادتي السلبية التي لم أستطع الاستغناء عنها هي مشاهدة التلفاز ولعدة ساعات وأن كانت ساعة واحدة لحصة أو برنامج مفيد فالساعات الأخرى للمسلسلات ولملء الفراغ في الحي الجامعي.

إذن تجنح الطالبة للمشاهدة الانفرادية لتختار ما يناسبها سواء بالاعتماد على جهاز تلفزيون خاص أو استعمال جهاز الإعلام الآلي المحمول أو عملية التخزين من الإنترنت ثم مشاهدته فيما بعد بالغرفة والى هذا تشير طالبة من قسم الشريعة أنها تتابع البرامج الدينية في الصباح الباكر على شاشة الإعلام الآلي المحمول المتمثلة في الأناشيد الدينية والمحاضرات التي قامت بتخزينها من الانترنت .

تتنوع البرامج التي تشاهدها الطالبة بين الأفلام والمسلسلات والحصص الثقافية والبرامج الدينية وتأخذ الأفلام العربية وأفلام الحركة والمسلسلات التركية والهندية واليابانية وكليبات الأغاني حصة الأسد بنسبة 75 بالمائة ثم البرامج الدينية بنسبة 15 بالمائة وأخيرا البرامج الثقافية بنسبة 10 بالمائة وتعتبر طالبة من الفلسفة أن التلفاز أساسي في بناء أفكارها وقيمها لما يتوافق مع شخصيتها من خلال متابعة المسلسلات السورية التي تجدها قريبة من عادات وتقاليد المجتمع الجزائري .

وعن أنواع المسلسلات التي تحبذها الطالبة (هـ) تقول : أتفرج على المسلسلات العاطفية أيا كان جنسها وأنا مهتمة حاليا كيف تنتهي قصة مسلسل وأتمنى أن تكون نهايتها سعيدة .

وعن أفضل الأوقات التي تقضيها الطالبة في الحي الجامعي هي تلك الأوقات التي تقضيها في الحديث عن المودا بنسبة 50 المائة. ثم الاستمتاع ببرامج التلفزيون 40 بنسبة بالمائة.

أفادتنا تواريخ سير الحياة وكذلك الاستمارة عن معنى وقت الفراغ عند الطالبة الجامعية المقيمة فأجابتنا الطالبة (س): (ماكانش دراسة ، نكون هانية وما عنديش مشاكل وتقول الطالبة (ف) : في أوقات فراغنا نحكيوا على رواحنا، نتفرجوا ، نرقدوا ، بعض الأحيان نقصروا حتى الصباح،ومرات أخرى نقراو

كما ينبغي الإشارة أن بعض الطالبات لا يتابعن برامج التلفزيون أو مشاهدة الأفلام على شاشات الإعلام الآلي.

كما تضيف بعض الطالبات أنهن يفضلن متابعة التلفزيون أو مشاهدة الأفلام على شاشات الإعلام الآلي على الخروج مساء إلى التجوال بالمدينة أو الدخول ليلا لان ذلك يتنافى مع مبادئهن وقيمهن ويعترفن أنهن غير ملتزمات بالصلوات دائما، وببدين اهتمامهن بالمظهر الخارجي من حيث الزينة واللباس .

كما تجدر الإشارة أن نسبة المتابعة الجماعية بالحي الجامعي للتلفزيون تساوي 50 بالمائة وقد تدعونا هذه النسبة إلى التساؤل عن البدائل التي تبحث عنها الطالبة في ظل عدم وجود مشاهدة انفرادية سواء من حيث الانترنت أو عدم ملكية جهاز إعلام ألي وماهي النشاطات الأخرى التي قد تهتم بها الطالبة داخل فضاء الحي الجامعي.

تتنوع نشاطات الطالبة بين ممارسة الرياضة والقيام بالأعمال الروتينية اليومية الخاصة بها وتحضير البحوث والاستعداد للامتحانات عند اقتراب أجالها حسب تصريحات بعض الطالبات والبقاء في الغرفة للراحة والخلود في النوم والاتصال بالهاتف والذهاب إلى المكتبة والبحث بالإنترنت.

والاتصال بالهاتف النقال الذي أصبح أيضا مرتبط بالانترنت بنسبة20 بالمائة من العينة حسب نتائج الاستمارة ، كما أن الرغبة في امتلاك هاتف نقال مرتبط بالانترنت هو 66بالمائة ،كما أن نوعية البرامج التي تتابعها الطالبة بهاتفها النقال حسب الأهمية وهنا تشير طالبة من علم الاجتماع أن سعيها لامتلاك هاته الوسائل مرده إلى بحثها الدائم (لان تكون مع الجديد) .

التسليــة	30.71
الموسيقي	33.5
استماع القران	27.5
البحوث	10

تتغير أوقات استعمال وسائل الاتصال المتمثلة في التلفزيون الفضائي ، الانترنت ، الهاتف النقال حسب أهمية الاستعمال وحسب الأوقات المفضلة لإجراء الاتصال وحسب موعد البرامج التلفزيونية فالطالبة تفضل مواقيت بعد الظهر لمتابعة المسلسلات والليل لمتابعة الأفلام ، أما

استعمالاتها للانترنت فتحدده إمكانيات الطالبة من حيث ارتباط هاتفها النقال بالإنترنت أو امتلاك جهاز أعلام ألي محمول ، أو استعمالاتها اليومية للانترنت .

أما الأوقات المفضلة للعينة هي الليل حيث يمكن إجراء الدردشات والتواصل الاجتماعي في هدوء ، كما قد ترتبط المشاهدة الانفرادية بمسألة المشاهد الجنسية التي تعد طابو لا يمكن الكشف عنه خاصة في ظل صعوبة الاستقصاء مع المرأة بصفة عامة هذا من جهة ، ومن جهة أخرى تمتنع المبحوثة عن الكلام وتطلب توقيف التسجيل حالما تدرك فقط انك تشك أنها تنزاح إلى هذه المشاهدة وهو ما حدث مع طالبة قسم الشريعة التي صرحت أن البرامج لا توافق اختيارها واكتفت بالقول لأنهن (يتابعن الغناء ولم تكمل الغناء والرقص).

المحور الرابع: المشاهدة الانفرادية وتأثيرها في ترتيب القيم عند الطالبة

لقد وقفنا في هذه الدراسة على الرغبة في الاستقلالية من خلال المشاهدة الانفرادية بمحاولاتها الحثيثة في امتلاك وسائل الاتصال المتمثلة في الانترنت، التلفزيون و الهاتف النقال .

إن توجه الطالبة نحو الاستقلالية في المشاهدة ينمو ويمتد إلى نسق وبناء متصل ومتوافق اجتماعيا ووظيفيا حيث تسعى الطالبة إلى الاستقلالية في اختيار شريك حياتها وتكون لها سلطة القرار دون الرجوع إلى الوالدين .

كما تود العيش بعد الزواج في مسكن منفرد وتحقق الاستقلالية المادية دون الدخول في مشاكل مع الزوج بإقناعه والتفاهم معه .

إذن تريد الطالبة أن تجمع بين ما هو تقليدي وبين ما هو حداثي فتلجأ إلى ما هو تقليدي في مواقف وتتخلي عنه في مواقف، كما تلجا إلى الحداثي في مواقف وتلغيه في مواقف وهنا تظهر ازدواجية القيم واتسام الفعل الاجتماعي بالتناقض.

تتشبث الطالبة بقيمة العائلة وتهمل الحوار الذي هو قنطرة التواصل الاجتماعي بفعل الاستقلالية في المشاهدة فهي تعتبر قيمة العائلة أمر قطعي وواجب لكنها تفضل اختيار شريك حياتها بمنتهى الحرية والاستقلالية. كما تريد أن تجمع بين طاعة الزوج والعمل ثم الاستقلالية المادية فقد تنطلق مما هو حداثي ويتماشى مع العصر لتعود إلى ما هو تقليدي أو تنطلق مما هو تقليدي لتصل إلى ما هو حداثي . ونحن هنا نريد هنا أن نحدد ما نمط الحداثة الذي تتبناه الطالبة ؟ هل هي حداثة مادية أم حداثة عقلية ؟ وماذا نتج عنها ؟

بالعودة إلى بروز القيم المادية عند الطالبة في سلوكها ومحاولاتها امتلاك وسائل الاتصال للتباهي واعتبار مسألة الكيف والجودة مسألة لم يعد لها مكان كبير في هذ ا الوسط الجامعي، أضف إلى هذا رغبتها في تحصيل الشهادة دون بحث وجهد لتحصل على وظيفة مقابل هذه الشهادة، وأخيرا الحصول على الاستقلالية وتحقيق الذات في مجتمع نيو بطريكي بتعبير هشام شرابي HichamCharabi .

لكن أليس من الغرابة أن تبحث الطالبة عن الاستقلالية وهي من النقاط المفصلية في قيم الحداثة دون الاهتمام بالسياسة ؟

تقدم الطالبة على استهلاك المسلسلات المد بلجة بنهم كبير ولكل فترة زمنية مسلسلاتها فبعد المنتوج المكسيكي في الثمانينات يتربع الآن المنتوج التركي على فضاء واسع في القنوات العربية فبملاحظة سريعة يظهر التوجه الغالب في هذه القنوات وهو الترويج للقيم المادية ، في حين نجد أن القنوات المتخصصة في المجال السياسي تكاد تكون منعدمة عدا قناة الجزيرة القطرية أو بعض القنوات المستقلة التي تبث برامجها من دول أوروبية.

كما تعمل سينما الانترنت أو البرامج التلفزيونية على نشر واسع للقيم الاجتماعية مثل نمط المعيشة ، نمط اللباس ، أشكال الروابط والعلاقات الاجتماعية ، أنماط المعاشرة الاجتماعية ، أنماط المسكن ، أنماط التفكير والتنشئة الاجتماعية كما تقدم الطالبة على عالم الأفلام ، عالم تتوفر فيه جميع الوسائل وهي الحرية ، الاستقلالية ، الإباحية ، فهذا العالم يقدم مفاهيم جديدة حول الحرية

والشخصية والفر دانية والعلاقة بين الرجل والمرأة وفنون العيش وسرعان ما يظهر تأثيرها على شرائح المجتمع

فمن خلال الاستمارة سجلنا توافقا بين ممارسات الطالبة من خلال الاهتمام بالسياسة وبين تصريحاتها من خلال قيمة المشاركة السياسية للمرأة التي جاءت في أخر هرم سلم القيم عند الطالبة الجامعية المقيمة ، وكما اشرنا سابقا أن المواضيع السياسية التي تبحث عنها الطالبة بشبكة الانترنت لا تتجاوز 01 بالمائة ، كما أن مطالعتها للكتب السياسية منعدمة تماما إلا في مجال تخصصها ، كما أن نسبة 01 بالمائة من الانترنت هي أيضا متعلقة بالاختصاص .

ومن خلال المقابلة أجابتنا الطالبة (ا) 24 سنة من قسم الأدب أن ما يهمها : (نعرف البيس بجيني ، الغرفة كاينة ، بلصتي كاينة وخلاص .

وتضيف طالبة أخري: (الدعوى راها هانية والبلاد راها مليحة وأنا هذا لي يهمنى ، مايشغل بالي هو قرايتى ، الحالة العاطفية وصداقتي مع البنات) .

وتقول أخري :(خاطيني السياسة ، مانأمنش ، حاجة مكتوبة في الواقع ماكانش) ،وتقول الطالبة (س) من علم الاجتماع (السياسة لاتعنينى ،مانحبش ناقر الرجال) .

أما طالبة من علم النفس فتضيف قائلة (لا أتابع السياسة ، لا أبحث عنها ، لا ابحث عن السياسة في الدولة).

وعن المشاركة السياسية للمرأة فيقتصر دورها على المشاركة في الانتخابات حيث تجمع الطالبات أنهن لا ينتمين لأي حزب كان وليس لهن طموح في الوصول إلى البرلمان وكلما يهم الطالبة (و) تخصص تاريخ أنها تحب أن تفهم السياسة لكن لا تريد أن تكون فاعلة في السياسة كما أنها تكره سلطة المرأة.

ومن خلال وسائل البحث التي استعملناها في هذه الدراسة سواء المتعلقة بالمقابلة أو الاستمارة أو تاريخ سيرة حياة تبين لنا أن الطالبة الجامعية المقيمة لاتتابع البرامج السياسية التي تبثها مختلف وسائل الاتصال المنوطة بالدراسة ولا تعنيها المشاركة السياسية .

إذن تتجه الطالبة إلى الإعلام الذي يروج للقيم المادية وتمتنع عن تلك القنوات التي تحاول تطوير الوعي السياسي .

هذا الإعلام الذي يهدف إلى خلق سند قيمي داخل المجتمع يمكن من خلق ثقافة استهلاكية للسلع المادية وغير المادية فهي إذن حسب تعبير المفكر مقداد اسعد في مقال له حول دور وسائل الإعلام العربية والعولمة الثقافية تهدف إلى برمجة عقليات المستهلك العربي لكي يشتري ويستهلك السلع التي تستوردها الشركات الحكومية والخاصة من الدول الغربية.

كما أن هذه الديناميكية الاستهلاكية للسلع ستقضي تدريجيا على القيم المحلية التي تشكل حاجزا اجتماعيا وقيميا لولوج ورواج جميع المنتجات الغربية سواء أكانت مادية أو ثقافية ، وتقوم هذه الديناميكية على مجموعة كبيرة وواسعة من الشبكات المتضامنة دوليا ومحليا ووسيلتها الأساسية هي تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة(الانترنت ، التلفزيون ، المجلات ،.....) التي تروج للثقافة الغربية[1].

إن انتشار القيم الاستهلاكية والمادية للثقافة الغربية أبعدت اهتمام الطالبة بالشأن السياسي وصنعت منها إنسانة غير مبالية بما يدور في هذا المجال ، وفي هذا الصدد يري هشام شرابي أن التبعية لا تؤدي إلى الحداثة بل إلى قيام مجتمع نيو بطريركي ملقح بالحداثة فتصبح عملية التحديث نوعا من الحداثة المعكوسة ويكون التغير تغيرا مشوها.

لا يعدو اهتمام الطالبة بالمشاركة السياسية سوي بالمشاركة في الانتخابات وفيما عدا ذلك فالأمر لا يعنيها كما أشرنا سابقا.

فالحداثة في المستوي السياسي تجلت في نشأة الدولة الديمقراطية والتي تسمح للفاعل الاجتماعي التصرف بحرية في اختيار حاكمه لان الأنظمة السياسية الحديثة لا تكتسب مشروعيتها من مجرد التسامح الصامت بل من القبول الفعال والمشاركة الفعالة ، فالشرط الأساسي للديمقراطية

[1] محمد أمقران، المرجع السابق، ص123.

هو شعور المواطنين بمواطنتهم ووعيهم بانتمائهم للمجتمع السياسي ، ثم إرادتهم في المشاركة الفعالة في العمل السياسي[1].

أما على الصعيد الاقتصادي فالحداثة تتمثل في ظهور الملكية الخاصة، استقلال المؤسسة الاقتصادية، تقسيم العمل، فضلا عن الحركة الواسعة من المخترعات والكشوف العلمية التي انعكست بشكل مباشر على تطوير وسائل الإنتاج.

وإذا انتقلنا إلى المستويين الاجتماعي والأخلاقي فإننا نجد الحداثة تظهر في مجموع القيم والعلاقات الاجتماعية الناشئة عن هذا المجتمع الحداثي القائمة على التعددية وقابلية التغير ومعيارية النسبية والحرية وهذا ما يرفع من شان الفرد على حساب المجتمع[2].

وبناء على ما تقدم يمكن القول أن نمط الحداثة الذي تبنته الدول العربية والإسلامية في حقيقته هو حداثة معطوبة أو معاقة ، تمزج بين مؤسسات ومظاهر وإنتاجيات الحداثة والعقلانية مع قيم إسلامية ، مما يعطي نوعا من الحداثة الملففة المواكبة للعصر من ناحية الشكل ، وقيم إسلامية من ناحية المضمون .

وكما تعتبر الطالبة الدين والعقيدة قيم مهمة في حياتها، فما هو إذن تأثير المشاهدة الانفرادية على هذه القيمة ؟ .

على انه ينبغي التنبيه هنا على دور الإشهار والإعلان في ترسيخ ثقافة الاستهلاك والتأثير في المحيط الاجتماعي.

إن نسبة 30بالمائة من الطالبات المقيمات يحافظن على أداء الصلاة ويحرصن على ذلك بالذهاب إلى المصلى وحضور المنتديات الدينية والمشاركة في المعارض واستماع القران ويعتبرن أن الدين عقيدة يؤكده السلوك المتمثل في الحجاب على سبيل الإقناع.

[1] فارح مسرحي ، الحداثة في فكر محمد أركون ، بيروت، الدار العربية للعلوم، 2006، ص44.

[2] فارح مسرحي ، المرجع السابق، ص 45.

كما أن 20 بالمائة من العينة تؤدين الصلاة لكن بصورة منقطعة في الحي الجامعي وفور عودتهن إلى المنزل تعمل الأم على أن تحافظ ابنتها علي الصلاة مثلما صرحت لنا الطالبة (ن) التي أكدت أنها لا تصلي الصلاة في وقتها لانشغالها بالمشاهدة أمام شاشة التلفزيون أو حديثها بواسطة الهاتف النقال .

وإذا كانت طالبات قسم الشريعة يعتبرن أن الحجاب قضية محسومة فان الطالبة (س) من قسم التاريخ تعتبر لباسها الحداثي هو الأنسب فلباسها السروال وتسريحة شعرها ومساحيق الزينة التي تستعملها لا يعنى أنها سيئة أخلاقيا بل هي تحترم نفسها وتعمل على إثبات نفسها والحصول على وظيفة لتحمل الهم مع أمها كما قالت ،كما تعتبر أن الطالبة المتجلببة هي التي تثير فتنة .

وتضيف الطالبة (ن) أنها تمقت اللباس التقليدي وهذا لا يعني أبدا أنها ضد التقاليد فهي تحافظ على صيانة وشرف العائلة ، ولكنها تسعى إلى إثبات ذاتها وفرض نفسها لأداء دور مشرف وسياسي رائد في المجتمع الجزائري .

تعتبر بعض الطالبات أن اللباس اختيار ولا يعبر عن فساد أخلاقي بل هو يتماشى مع المودا وفي هذا تقول الطالبة من علم الاجتماع (مشكلتي مع اللباس وأنا دائما في صراع مع أمي فانا أحب أن أرتدي السراويل وأمي تمنعني من ذلك) .

إذن يظهر لنا أن الطالبة لاتبني ترتيبها للقيم على أساس تقليدي ولا على أساس حداثي بل على أساس الظروف والمصلحة التي تحيط بها .

ترتبط القيمة الدينية بمسألة الوقت المرتبط بالمشاهدة وكيفية تأثيره على الطالبات من ناحية تأثير هذا المحيط الاجتماعي والذي تتداخل فيه عوامل أخري هي ليست من موضوعنا .

واضح أن الاستقلالية في المشاهدة لا تجد معناها إلا في الوسط الذي تفضله الطالبة المقترن بالصديقات ،كما أن سلوك الاستقلالية لا يمكن إدراكه إلا من خلال إسقاطه على كل تصرفات الطالبة في المجتمع عامة بداية من الأسرة إلى التحاقها بالجامعة إلى ارتباطها بشريك حياتها أو الدخول إلى عالم الشغل .

كما يتضح لنا أن نيل الشهادة يتصدر قائمة اهتمامات الطالبات وتطلعاتهن مستقبلا خاصة في ظل السياسة التشغيلية الأخيرة التي تنتهجها الدولة والتي أصبحت تستوعب أصحاب الشهادات العليا إذ تدرك هاته الفئة أهمية البعد التعليمي كما أصبحت تدرك أهمية التخصصات العلمية التي تسمح لها بتبوء مكانة خاصة في المجتمع والانتقال من طبقة اجتماعية إلى طبقة أخري.

غير أن الدراسة أثبتت لنا أن شريحة هامة من الطالبات أصبحت تنظر إلى التعليم بنظرة مادية فقط وهمها الوحيد هو الحصول على الشهادة الجامعية في نهاية الدراسة الجامعية دون العمل على تنمية الفكر والإبداع والقيم العلمية وعدم استغلال هذه المادة التكنولوجية الغزيرة بالمعلومات والاقتصار على البحوث الجاهزة دون بحث أو تمحيص ثم التسارع إلى امتلاك هاته الوسائل ليتضح لنا أن القيم المادية هي أقوي القيم و وضوحا وارتباطا بالعمل المادي المبني على تكديس المال والتباهي بقيم الاستهلاك المظهري.

من الجلي القول أن الحديث كثر في الأعوام الأخيرة عن انحدار مستوي الطلبة بصفة عامة ، بل عن شباب ثقافته ركيكة نتيجة هجرته للبحث العلمي والتحاقه بركب الثقافة الوافدة عبر الشبكات العنكبوتية بالرغم من أنها تقدم أيضا معلومات وفيرة وقيمة لمن يحسن استغلالها.

وفي ظل انغماسه في المشاهدة بجميع صورها وأشكالها التي تحول على إثرها الأفراد إلى كائنات تلفزيونية على حد تعبير سليمان العسكري.

ليست المسألة من أين نحصل علي ثقافتنا من التكنولوجيا أم من الكتب ؟ المسألة هي هل نريد أن نرفع مؤشر معارفنا لنواكب التطور.

تمضية الوقت، فراغ خطير يسيطر على عقول بعض الطالبات فهل نحن أمام أزمة ثقافة ؟أم أمام ثقافة مأزومة ، اعتقد أننا أمام أزمة مزدوجة فبعض الطالبات تبحثن عن كتب الطبخ والمودا لتكرسن هيمنة القيم الاستهلاكية .

كما تبين لنا من الدراسة انتشار نوع من الازدواجية في القول والفعل ووجود كثير من التناقض بين الأقوال والأفعال وأنماط السلوك الواقعية ، وقد ترجع الازدواجية في سلوك بعض الطالبات إلى فصلهن بين تعاليم وقواعد وضوابط الدين الأخلاقية والسلوكية وبين مصادر السعادة

والمتعة و التسلية كما قد يرجع إلى طغيان المصلحة مما يؤدي إلى تذبذب الأفكار نتيجة تأثير الطالبات بمتغيرات اقتصادية وسياسية وتكنولوجية ومعلوماتية وثقافية وعالمية أتاحت لهن كما هائلا من الخيارات والآراء قد لا يستطعن التمييز بين يناسبهن وما لا يناسبهن.

لقد هدفنا من هذه الدراسة إلى أن نعرف مدى مكانة هاته الوسائل في حياة الطالبة وما مدى استعمالاتها وما مجال استخدامها وكيفية تأثير المشاهدة الانفرادية في سلم القيم عند الطالبة ويمكن تقديم الجدول التالي كتلخيص للنتائج المحصل عيها:

هل استفادت من هاته الوسائل	ما مجال استفادتها	كيف انعكست هاته الاستفادة
نعم	المشاهدة ،التواصل الاجتماعي بين الطالبات ، البحوث ، التمتع ، تمضية الوقت	-عدم استغلال الوقت -الزيادة في وقت استعمال المشاهدة الانفرادية -الإقبال على اقتناء هاته الوسائل -نقص الحوار داخل الأسرة -ظهور الاستقلالية كسلوك بارز في حياة الطالبة -بروز القيم المادية الاستهلاكية والمظهرية -انعدام الاهتمام بالسياسة.

وبالرجوع إلى سلم القيم الذي احتوي على قيم وسيطة وقيم نهائية فقد ثبت لنا من خلال الدراسة الميدانية والنتائج أن الطالبة تركز على القيم الوسيطة ابتغاء تحقيق قيمة نهائية متمثلة في تحقيق الأهداف المادية بتأثير من المشاهدة الانفرادية التي ساهمت في غلبة القيم الوسيطة المتمثلة في الاستقلالية ، العمل ، . .....

إذن تركز الطالبة على القيم الوسيطة مبتغية تحقيق قيمة نهائية متمثلة في قيمة تحقيق الذات.

المبحث الرابع: مناقشة الفرضية

لقد وقفنا من خلال الدراسة الراهنة على مختلف تأثيرات المشاهدة الانفرادية على الجوانب الأسرية والتعليمية والاقتصادية والدينية والسياسية.

1- من ناحية الجانب الأسري برزت قيمة الاستقلالية مما أدى إلى نقص الحوار والتفاعل داخل العائلة وفي ضوء هذه النتيجة يتأكد لنا صحة الفرضية الفرعية الأولى التي مفادها المشاهدة الانفرادية تؤثر على الجانب الأسري من خلال أشكال الاتصال والحوار داخل الأسرة.

2- يتضح لنا بروز القيم المادية المظهرية الاستهلاكية في مختلف سلوك الطالبة بدءا من امتلاكها لوسائل الاتصال والسعي لان تكون السباقة بين صديقاتها للتباهي والتفاخر كما أصبحت تنظر إلى

التعليم على أساس قيم مادية فقط فهي تربط الشهادة الجامعية بالعائد المادي من اجل الكسب والعيش.

وعليه فان الفرضية الجزئية الثانية التي مفادها أن المشاهدة الانفرادية تؤثر على الجانب الاقتصادي من خلال بروز القيم الاستهلاكية صحيحة .

3-إن تأثير المشاهدة الانفرادية على الجانب التعليمي تظهر حدته في الاعتماد على البحوث الجاهزة وتدني نسبة المطالعة وزيادة استغلال هاته الوسائل لمتابعة البرامج المتمثلة في الأفلام والمسلسلات من القنوات الأجنبية والعربية وهذا ما يؤكد صحة الفرضية الجزئية الثالثة التي مفادها أن هناك تأثيرات للمشاهدة الانفرادية على الجانب التعليمي .

4- لقد نتج عن المشاهدة الانفرادية استهلاك وتضييع الوقت وعدم الاستفادة خاصة في ظل وجود الطالبة في الحي الجامعي القريب من أمكنة الدراسة حيث تتاح لها الفرصة للتفوق واستغلال الوقت من اجل النجاح لما له من أهمية وتأثير بليغ في حياة المجتمعات عامة .

ومن خلال هذه النتيجة يظهر لنا صحة هذه الفرضية التي مفادها أن هناك تأثير للمشاهدة الانفرادية على الجانب الديني.

5-انعدام الاهتمام بالبرامج السياسية عند الطالبة وهو ما يؤكد صحة الفرضية التي مفادها أن هناك تأثير للمشاهدة الانفرادية على الجانب السياسي.

وبالرجوع إلى الفرضية الرئيسية التي مفادها أن هناك تأثيرات على سلم القيم جراء المشاهدة الانفرادية فقد تناولنا تأثير هذه المشاهدة على قيم الطالبة وخلصنا إلى أن هناك تأثيرات على القيم مثل جنوحها إلى الاستقلالية ، زيادة الإقبال على استهلاك وسائل الاتصال ، طغيان القيم المادية الاستهلاكية ، عدم استغلال وقت الفراغ .

*إن بروز قيم الاستقلالية يعبر بدلالة قوية عن سيادة هذه القيمة في أوساط الشباب الجامعي بصفة عامة كقيمة حداثية مؤثرة في سلم القيم ومعبرة عن مظهر من مظاهر التغير في النسق القيمي في المجتمع الجزائري.

*إن القيم الأكثر تأثيرا في سلوك الطالبة هي طغيان القيم المادية الاستهلاكية التي ظهرت من خلال عدة مؤشرات هي:

- الإقبال على امتلاك وسائل الاتصال خاصة (الهاتف النقال ، جهاز الإعلام الآلي المحمول)
- الإقبال على البرامج التي تذيع القيم المادية الاستهلاكية (المودا مثلا)

-العزوف عن قنوات البرامج السياسية.

-العزوف عن الاهتمام بالدراسة.

-عدم استغلال الوقت.

وعليه يمكن القول أن هناك تأثيرات على سلم القيم عند الطالبة الجامعية المقيمة الناتجة عن المشاهدة الانفرادية من خلال وسائل الاتصال المتمثلة في (التلفزيون الفضائي، الانترنت، الهاتف النقال) لكن ماهي المبررات التي تساهم في تكريس هذا الوضع وتؤدي إلى إعادة إنتاج تخلف ثقافي وسياسي؟

وهل يمكن القول بأنها استراتيجية تعمل على الترويج للقيم المادية التي تؤدي إلى نشر الاغتراب عن ثقافتنا المحلية من جهة واللامبالاة السياسية من جهة أخري ؟

استخلاصات:

-سيادة قيمة الاستقلالية في سلوك الطالبة.

-تركيز الطالبة على القيم الوسيطة مثل الاستقلالية لتحقيق القيم المادية.

-سعي الطالبة إلى امتلاك أجهزة الاتصال من أجل استهلاك البرامج الجاهزة.

-تزايد الإقبال على اقتناء وسائل الاتصال بالحي الجامعي.

-ارتفاع حجم المشاهدة مقارنة بالأسرة.

-تشتت وحدة المشاهدة الأسرية.

-طغيان القيم المادية الاستهلاكية المظهرية.

-إشكالية استغلال وقت الفراغ.

-غياب الوعي السياسي المتمثل في عدم الرغبة في المشاركة السياسية.

-غياب الوعي الاجتماعي المتمثل في عدم فهم قيمة التعليم.

الخاتمة:

لقد حاولنا من خلال هذه الدراسة التعرف على تأثير المشاهدة الانفرادية في سلم القيم عند الطالبة الجامعية المقيمة من خلال شريحة هامة في المجتمع الجزائري في ظل عولمة الإنتاج التكنولوجي بمجالاتها الواسعة الاقتصادية والثقافية، فقد وقفنا في هذه الدراسة على استقلالية الطالبة وجنوحها للمشاهدة الانفرادية داخل الأسرة أولا، ثم إقبال الطالبة لاقتناء وسائل الاتصال واستعمالها المشاهدة الانفرادية في الحي الجامعي، هذا الفضاء مكن الطالبة من المشاهدة بحرية أكثر كما توصلنا من جهة أخرى إلى طغيان القيم المادية الاستهلاكية المظهرية من خلال سلوك الطالبة التي حسب اعتقادنا أنها دفعت ببعض الطالبات إلى التغافل عن قيمة العلم وجعلت منهن طالبات لا تعرن ولا تبدين اهتماما بما يحدث ثقافيا وسياسيا في ظل تحديات خطيرة تعمل على تدمير الثقافة المحلية وهدم الخصوصيات، كما انتهينا إلى نقطة أخرى نعتقد أنها مهمة تتمثل في عدم استغلال أوقات الفراغ الذي يعبر عن ثقافة مأزومة تملأ الفراغ بالفراغ ، ثقافة مشلولة من بين اهتماماتها كيف نمضي الوقت بفعل اجتماعي يغلب عليه طابع المصلحة، مما أدى إلى ظهور الازدواجية والتناقض الاجتماعي بين القول والفعل .

المصادر والمراجع

1-قائمة المصادر :

-القران الكريم ، رواية ورش عن نافع.

2-قائمة المراجع باللغة العربية:

1- أميرة حلمي مطر ،عن القيم والعقل والفلسفة والحضارة ،عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، القاهرة ،2006 .

02- دلال ملحس استيتية ، التغير الاجتماعي والثقافي ،الأردن ، دار وائل للنشر والتوزيع، 2004.

03- رجاء الغمراوي، الاعلان التلفزيوني وثقافة الاستهلاك ، دار المعرفة الجامعية ،السويس

04- رقية المصدق، المرأة والسياسة ، المغرب ،المركز الثقافي العربي ،2006 .

05-سامية سعيد أيمام، دراسة في تطور الرأسمالية ،القاهرة ،1986

06-طاهر محمد بوشلوش، التحولات الاجتماعية والاقتصادية وأثارها على القيم في المجتمع الجزائري، دار بن مرابط للنشر والطباعة ،2008 .

07-عبد الحليم عطية ، القيم في الواقعية الجديدة ، دار الثقافة العربية ،القاهرة.

08-عبد العالي دبلة ، مدخل الى التحليل السوسيولوجي، الجزائر، دار الخلدونية للنشر والتوزيع 2011.

09-عبد الهادي والي ،الانفتاح الاقتصادي بين النظرية والتطبيق ،الطبعة الأولى، الاسكندرية ، 1986

10-فارح مسرحي، الحداثة في فكر محمد أركون، بيروت، الدار العربية للعلوم، 2006 .

11- فاطمة المرنيسي، ما وراء الحجاب، المغرب، المركز الثقافي العربي، 2005 .

12- كمال التابعي ،مقدمة في علم الاجتماع المعرفة ،الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ، القاهرة 2007 .

13- كمال التابعي ، الاتجاهات المعاصرة في دراسة القيم والتنمية،القاهرة،1985

14- محمد السويدي ، محاضرات في الثقافة والمجتمع في الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ،1985

15-محمد السويدي ، مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحا ته ، المؤسسة الوطنية للكتاب الدار التونسية للنشر ، بدون طبعة

16– محمد السويدي ، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية 1982.

17–محمد العربي ولد خليفة ،المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر2003.

18–محمد عاطف غيث، علم الاجتماع ،دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ،1987

19– محمد عباس ابراهيم ،التحديث والتغير، الدار الدولية للنشر، القاهرة ،2006

20–محمد لعقاب ، الانترنت وعصر المعلومات، دار هومة، الجزائر1999.

21– محمود زكي نجيب، إرادة التغير، الفكر المعاصر، الكويت، عدد5، يوليو1965 .

22– مصطفي بن مجاهدي، برامج التلفزيون الفضائي وتأثيرها في الجمهور، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية 2011 .

23– معن خليل عمر، التغير الاجتماعي، دار الشروق للنشر والتوزيع، الاردن ،1999

24–موريس انجرس ،منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ، ترجمة بوزيد صحراوي ،الجزائر دار القصبة والنشر ،2006.

25– نوال السعداوي ،المرأة والدين والأخلاق ، دار الفكر المعاصر ، دمشق ، 2000 .

26–نور الدين طوالبي ، في إشكالية المقدس ،بيروت ، منشورات عويدات، 1988.

27– يوسف سيد محمود ،تغير قيم طلاب الجامعة ،دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ،198

3–قائمة المراجع بالفرنسية:

01-Abderrahmane mebtoul, LALGERIE face aux défis de la mondialisation ; office des publications universitaires, Alger 2002.

02-Abou-el majdkamel ; la crise des valeurs et ses manifestation sociales et familiales ;Rabat 2000 .

03-Balle,Fransis. Medias et sociétés : Presse, Eddition, Internet, Radio, Cinema, Telivision, DVD. Paris, 1999 .

04-Bourdieu Pierre .Question de sociologie, Paris :Minuit,1984.

05-Burhan Ghalium, Islam et Politique ; Casbah édition ,Alger, Décembre 1997 ; édition La découverte et Syros ,Paris 1997 .

06-Courbet,Didiet et Marie-Pierre Fourquet. La Télévision et ses influences. Bruxelles :2003.

07-Guy Rocher, Le changement social ;édition H .M.H ,Paris 1999 .

8-lahouri Addi ,les mutations de la société algérienne ;édition ladecouverte,Paris1999.
09-Marc montousse ,Gilles renouard ; 100 fiches pour comprendre la sociologie,4 edition . BREAL 2009.
10-Mohammed boukhobza,Ruptures et transformations sociales en Algérie ; volume02, O .P .U ,Alger 1989.
11-Mostefa Boutefnouchet,La société Algérienne en transition ;office des publications universitaires,11-2004 .
12-Philippe braud, sociologie politique,Paris 2002.
13-Raymond Aron, Les étapes de la pensée sociologique ,Gallimard .Paris,1967.
14-Thomas ,Gay. indispensable de la sociologie ; sTudyrama France ,2004
15-Sous la direction ; André Akoun et Pierre Ansart ;Robert dictionnaire de sociologie, seuil 1999.

4-المذكرات والرسائل الجامعية :

01-أعراب سعيدة ،التكنلوجيا وتغيير القيم الثقافية ، مذكرة ماجستير ، جامعة قسنطينة ، 2005
02-بادي سامية ، المرأة والمشاركة السياسية ، مذكرة ماجستير ، جامعة قسنطينة ، 2005
03-رابح كعباش، النظام السياسي والتحولات الاجتماعية في الجزائر ،أطروحة دكتوراه، جامعة قسنطينة، 2000.
04- عبد الرزاق أمقران، استراتيجية التجديد الثقافي في المجتمعات العربية ، أطروحة دكتوراه، جامعة قسنطينة ،2011 .
05-عبد العالي دبلة، الدولة في العالم الثالث ، أطروحة دكتوراة، جامعة قسنطينة،1997
06-محمد مدان، المرجعية السوسيوتاريخية للسلطة السياسية في الجزائر من 1962 إلى 2003، اطروحة دكتوراه 2009، جامعة تلمسان.
07-نجوي عميرش، الطلبة الجامعيون بين القيم السائدة والمتنحية ،مذكرة ماجستير ، جامعة قسنطينة، 2005 .

5-المجلات:

العربي ، سليمان البسام : حطام العالم والمسرح السياسي العربي، مجلة شهرية للثقافة العربية ، ماي 2013.

6-**الجرائد:**

1- جريدة الشروق، العدد3947 بتاريخ 2013/03/07

2-صوت الغرب، العدد 3186 بتاريخ 2013/04/18

7-المعاجم والقواميس

01- ر. بودون ، وف. بوريكو ، المعجم النقدي لعلم الاجتماع ، ترجمة سليم حداد ، ديوان المطبوعات الجامعية 1986 ، الطبعة الاولي ، 1986 .

02- عبد المجيد لبصير ،موسوعة علم الاجتماع ، دار الهدي 2010 .

03-فاروق مداس ،قاموس مصطلحات علم الاجتماع ن دار مدني للطباعة والنشر والتوزيع 2003

الإستمارة

1 ـ السـن :
2 ـ المستوى الدراسـي :
3 ـ موقـع السكـن :
4 ـ ماهـي مهنـة ألاب :
5 ـ ما هـي مهنـة ألأم :
6- كيف تنظرين الي المستقبل؟ نظرة تفاؤل نظرة تشاؤم
7 ـ ماهي طبيعة مسكنكم : فيلا ( ) ، شقة ( ) ، بيت تقليدي ( ) ، بيت عصري ( ) ، بيت كراء ( )
8 ـ كم جهاز تلفزيون تمتلكون في البيت :
9 ـ هل تملكين جهاز تلفزيون خاص بك ؟
10 ـ ماهي البرامج التي تشاهدينها مع العائلة؟.
11 ـ هل تفضلين المشاهدة : علي انفراد ( ) ، مع العائلة ( ) ، مع صديقاتك بالحي الجامعي ( ) .
12 ـ ماهي البرامج التي تشاهدينها منفردة ؟
13 ـ ماهي البرامج التي تشاهدينها مع صديقاتك ؟
14ـ كم ساعة تجلسين امام التلفزيون ؟ أقل من ساعة ( ) من 1 الى 2 ساعة ( ) من 2 الى 3 ساعات ( ) اكثر من ذلك عدد ( ) .
15 ـ ما هو التوقيت المناسب لتتمتعين بالمشاهدة بمفردك ؟
16 ـ ما هو التوقيت المناسب للتمتع بالمشاهدة مع صديقاتك ؟
17 ـ ما هي القنوات التي تثير اعجابك ؟ الاجنبية العربية الوطنية الخاصة الارضية
18 ـ هل تستعملين الأنترنت ؟ نعم ( ) ، لا ( ) ، قليل ( ) ، كثير ( ) .
19 ـ هل ترغبين أن يكون لديك جهاز إعلام آلي مربوط بالأنترنت ؟ نعم ( ) ، لا ( ) .
20 ـ ماهي المواضيع التي تستعملين من اجلها جهاز الاعلام الالي ؟رتيبيها حسب الأهمية : ترفيهية ( )، البحوث العلمية ( ) ،متابعة الأفلام و المسلسلات ( ) ،الاغاني والكليبات ( )
21 ـ حددي لنا مواقع التواصل الاجتماعي التي تدخلين اليها :
22 ـ كم عدد الأشخاص اللذين تتواصلين معهم من خلال شبكات التواصل الاجتماعي ؟
ـ أقل من عشرة ( ) ، من عشرة إلى عشرين ( ) ، أكثر من عشرين ( ).
23 ـ ما هو الجنس المفضل لديك في التواصل (حددي الفئة العمرية) ؟
24 ـ ما هي المواضيع التي تتواصلين بها عبر شبكات التواصل ؟
*** ـ اقتصادية**
*** ـ علاقات عاطفية**
*** ـ أحداث العالم**
*** ـ بحوث علمية**
*** ـ دينية**

*- سياسية
25- كم هي المدة التي تستغرقينها بشبكات التواصل ؟
* ـ ثلاث ساعات ( ) ، أكثر من ثلاث ساعات ( ) عدديها .
26 ـ هل هاتفك النقال مرتبط بالا نترنت ؟ نعم ( ) ، لا ( ) .
27 ـ إذا لم يكن مرتبط هل ترغبين بذلك ؟
28 ـ ما هي نوعية البرامج حسب الأهمية التي تتابعينها بهاتفك النقال ؟
* ـ التسلية
* ـ البحوث العلمية
* ـ استماع الموسيقى
*ـ استماع القرءان

29 ـ حددي استعمالاتك للهاتف النقال حسب الأهمية ؟
* ـ التواصل الاجتماعي ( ) ، الترفيه ( ) ، اخرى ( ) .
30 ـ رتبي حسب الافضلية الاوقات التي تقضينها مع العائلة :
* ـ الحوار مع الام ( ) ، الحوار مع الاب ( ) ، صناعة اشكال الطعام ( ) ، زيارة ألأقارب ( ) ، قراءة كتاب ( ) ، متابعة البرامج التلفزيونية ( ) .استعمال جهاز الاعلام الالي ( ).استعمال الهاتف النقال( )
31 ـ رتبي حسب الأفضلية الاوقات التي تقضينها مع صديقاتك :
* ـ المحادثة ( ) ، متابعة الافلام والمسلسلات ( ) ، الاستماع الى الموسيقى ( ) ، البحوث ( ) ،اخرى(اذكريها) .استعمال الانترنت( ).استعمال الهاتف النقال( ) ، استعمال جهاز الاعلام الالي ( )
32 ـ رتبي حسب الأفضلية الاوقات التي تقضينها بمفردك :
ـ التواصل بوسائل الاتصال (الانترنت او الهاتف النقال) ، متابعة البرامج التلفزيونية ، ـ قراءة كتاب ، .استعمال جهاز الاعلام الالي ،اجابة اخري
33 ـ ماهي المواضيع التي تتواصلين فيها مع صديقاتك ؟
* ـ أخبار عن الموضا
* ـ اخبار عن العلاقات العاطفية
* ـ اخبار السياسة
* ـ اخبار ثقافية
*-اخبار عن البرامج التلفزيونية
*-اخبار رياضية
*-اخبار دينية
34 ـ رتبي حسب الاهمية :
* ـ التواصل مع العائلة .
* ـ التواصل مع الاصدقاء
* ـ التسوق والنزهة
* ـ البحوث العلمية

*-متابعة البرامج التلفزيونية
*-استعمال الهاتف النقال او الانترنت او استخدام جهاز الاعلام الالي
35 ـ هل تتصحفين المجلات الوطنية على شاشة الانترنت ؟
36 ـ ما هي المواضيع التي تبحثين فيها ؟ (حدديها حسب الاهمية)
* ـ سياسية ( ) ، دينية ( ) ، ثقافية ( ) ، اقتصادية ( ) ، اجتماعية ( ) . رياضية ( )
37 ـ ما هي انواع البحوث المستخرجة من الانترنت ؟
* ـ بحوث ثقافية (حددي نوعها).
* ـ بحوث دراسية
* ـ بحوث اخرى (حدديها)
38 ـ هل تقرئين الكتب ؟ نعم ( ) ، لا ( ) ، كثيرا ( ) ، قليلا ( ) .
39 ـ ما هو عنوان اخر كتاب قراته ؟
40 ـ في رايك هل يمكن الاستغناء عن وسائل الاتصال (التلفزيون ، الهاتف النقال ، الانترنت) : يمكن ( ) او لا يمكن ( ) .
41 ـ ما مدى ارتباطك بهاته الوسائل ؟
* ـ 50 °/° ( ) ، اكثر من 50 °/° ( ) ، 100 °/° .
42 -ماهي المواضع التي تفكرين بها في المستقبل:رتبيها حسب الاهمية: -العمل - الزواج -الهجرة -السكن أخري
43-هل تفضلين طريقة الزواج؟ التقليدي العصري
44- هل تفضلين العيش بعد الزواج؟ منفردة مع أسرته
45 -هل سيكون لوالديك دور في اختيار شريك حياتك ؟
46- -هل تعتقدين ان شباب اليوم مازال مطيعا لوالديه؟ نعم لا
47 -هل تعتقدين ان وسائل الاعلام الحديثة اثرت في شباب اليوم ؟سلبا ايجابا
48-هل تعتقدين ان الشباب اليوم مازال متمسكا بالقيم التقليدية ؟ نعم لا
49-هل تعتقدين ان العولمة لها تاثيير كبير علي مجتمعنا ؟ نعم لا
50 -هل ترين ان شباب اليوم اكثر تحررا من قيم المجتمع نعم لا اجابة اخري

القيم

إليك ثلاث مجموعات من القيم التالية ,

المجموعة الاولى

*** - تحقيق الذات**

*** - الشعور بالإنجاز**

- الصدق

*** - العلاقات الودية مع الآخرين**

*** - المرح و المتعة**

*** - الحرية**

*** - الاستقلالية**

*** - العقلانية**

*** - احترام الذات**

المجموعة الثانية

*** - الأمانة**

*** - الدين والعقيدة**

*** - الامان**

*** - الترفيه**

*** - الوعي**

*** - التوجه المادي الاجتماعي**

*** - ضمان المستقبل**

*** - التملك**

*** - ارتداء الحجاب**

المجموعة الثالثة

*** - احترام الوالدين**

*** - طاعة الزوجة للزوج**

*** - التعليم**

*** - الثقة بالآخرين**

*** - عمل المرأة**

*** - الاستقلالية المادية للمرأة**

*** - المشاركة السياسية للمرأة**

*** - الايمان بقيمة العلم**

- العدالة

02) –رتبي (05) قيم الأولي المهمة بالنسبة إليك

1/ - .....(05نقاط)

2/ - .....(04 نقاط)

3/ -.....(03 نقاط)

4/ -.....(02نقطتان)

5/ -.....(01 نقطة)

تاريخ الحياة :

من اجل فهم المجتمع الذي نحيا فيه ومن اجل بنائه على أسس سليمة ندعوك إلى المساهمة بنصيبك في هذا البحث الذي نجريه .

نحن نهدف الى معرفة قيم الطالبة الجامعية ، نطلب منك أن تكتبي لنا بالتفصيل حياتك في الجامعة وفي الحي الجامعي وما تصبو اليه نفسك وعن حياتك في مدينة تلمسان .

نرجو أن تتكلمي بحرية وبصراحة في اي عدد من الصفحات (حوالي 05 صفحات) فنحن لا نطلب منك ذكر اسمك أو ما يدل علي شخصيتك . أذكري فقط عمرك ومحل ميلادك واختصاصك الدراسي.

دليل المقابلة

1- كيف كنت تتمثلين الجامعة من حيث:

*الدراسة .

*الحي الجامعي

*الهدف من دراستك في الجامعة

2-لنتحدث عن الوضع المادي :

* هل تملكين جهاز تلفاز في غرفتك بالحي الجامعي

*هل لكي كمبيوتر محمول

* ما نوع الهاتف الذي تملكين ؟ وكم امتلكت من هاتف؟

* ماذا تفعلين بالمنحة الجامعية

3- لنتحدث حول المشاهدة

* هل تجدين صعوبة في التوفيق بين المشاهدة وتعاليم الدين؟

*ماهي الوسيلة التي تحقق لك متعة المشاهدة أكثر ؟

*ماذا استفدت من المشاهدة؟

*ماذا تعني لك المشاركة السياسية ؟

* ماذا يعني لك الحجاب ؟

* ماذا يعني لك العمل ؟

*مارأيك في الطاعة المطلقة للوالدين وللزوج ؟

4- لنتحدث عن دور وسائل الاتصال

* في حياتك الأسرية

* في الجامعة

*في الحي الجامعي

فهرس الموضوعات

إهداء

كلمة شكر

مقدمة ..... أ

الفصل الأول: الإطار المنهجي 01

تمهيد 02

المبحث الأول: الإطار المنهجي 03

1-دوافع وأهداف اختيار موضوع سلم القيم 03

2-أهمية البحث 04

3-الدراسات السابقة 05

4-الإشكالية 07

5-الفرضيات 12

6-المنهج 12

7-الادوات المنهجية لجمع المعطيات 13

8-صعوبات البحث 16

المبحث الثاني: تحديد المفاهيم الاجرائية 17

استخلاصات 21

الفصل الثاني: التغير الثقافي 22

تمهيد 23

المبحث الأول: التغير الثقافي..... 24

1-تعريف التغير..... 24

2-التغير الاجتماعي..... 24

3-مفهوم التغير الثقافي..... 27
4-عوامل التغير الثقافي..... 28
5-عناصر التغير الثقافي..... 29
المبحث الثاني: مظاهر التغير في المجتمع الجزائري..... 33
1-على المستوى الاجتماعي..... 33
2-على المستوى الإيديولوجي..... 39
3-على المستوى التكنولوجي..... 42
المبحث الثالث: تعزيز مكانة المرأة في المجتمع..... 46
استخلاصات..... 48
الفصل الثالث: القيم 49
تمهيد..... 50
المبحث الأول: تعريف القيم..... 51
لغة..... 51
اصطلاحا..... 51
المبحث الثاني: تحليل لأهم الاتجاهات المفسرة للقيم..... 53
1-الاتجاه الفلسفي..... 53
2-الاتجاه السيكولوجي..... 53
3-الاتجاه الاقتصادي..... 53
4-الاتجاه السوسيولوجي..... 54
5-تحليل لاهم التصورات الناتجة عن أهم الاتجاهات..... 55
أولا: القيم كاعتقاد..... 55
ثانيا: القيم كمعايير..... 56

ثالثا: القيم من خلال مؤشري الأنشطة السلوكية..... 56
رابعا: القيم من خلال التصريح المباشر..... 57
خامسا: القيم كأشياء واحتياجات وأغراض واهتمامات وتفضيلات..... 58
6-خلاصة الاتجاهات السابقة..... 60
المبحث الثالث: رؤية الاتجاه الوظيفي للقيم..... 61
1-تصنيف القيم..... 62
2-وظائف القيم..... 62
3-أسس المنظومة القيمية في المجتمع الجزائري..... 63
استخلاصات..... 65
الفصل الرابع: أثر التغير الثقافي على القيم في المجتمع الجزائري 66
تمهيد..... 67
المبحث الأول: الآثار المترتبة عن مظاهر التغير الثقافي في المجتمع الجزائري..... 68
1-ازدواجية القيم..... 69
2-تعدد مصادر النسق القيمي وتباينها..... 70
المبحث الثاني: الاستهلاك..... 72
1-تعريف الاستهلاك..... 72
2-الاتجاهات المفسرة للاستهلاك..... 74
3-الاستهلاك واقتصاد السوق..... 75
المبحث الثالث: الاستهلاك ووسائل الاتصال..... 77
1-المشاهدة الانفرادية..... 77
استخلاصات..... 81

الفصل الخامس: الإطار الميداني 82

تمهيد..... 83

المبحث الأول: الاجراءات المنهجية للدراسة..... 85

1-التعريف بميدان البحث..... 85

2- العينة وخصائصها السوسيوديمغرافية..... 86

المبحث الثاني: استخراج محاور المقابلات من الاستمارة..... 88

1-تقديم نتائج الاستمارة..... 88

2-صياغة نتائج الاستمارة على شكل عناوين..... 90

3-استخراج المحاور الاساسية..... 91

المحور الأول: الرغبة في الاستقلالية عند الطالبة الجامعية..... 93

المحور الثاني: بروز القيم المادية..... 97

المحور الثالث: إشكالية وقت الفراغ عند الطالبة..... 101

المحور الرابع: المشاهدة الانفرادية وتأثيرها في ترتيب القيم عند الطالبة..... 104

المبحث الرابع: مناقشة الفرضية..... 113

استخلاصات..... 116

الخاتمة..... 117

قائمة المصادر والمراجع..... 119

الملاحق..... 128

فهرس الموضوعات..... 134

ملخص:

لقد حاولنا من خلال هذه الدراسة التعرف على تأثير المشاهدة الانفرادية في سلم القيم عند الطالبة الجامعية المقيمة بتلمسان.

فقد وقفنا على استقلالية الطالبة وجنوحها للمشاهدة الانفرادية داخل الأسرة أوّلا، ثم اقبالها على اقتناء وسائل الاتصال، واستعمالها لهاته المشاهدة في الحي الجامعي. ما أدى إلى طغيان القيم المادية الاستهلاكية المظهرية من جهة ومن جهة أخرى عدم استغلال أوقات الفراغ.

الكلمات المفتاحية: التغير الثقافي- التغير التكنولوجي- المشاهدة الانفرادية- سلم القيم- الطالبة الجامعية المقيمة.

Résumé :

Nous avons essayé à travers cette étude d'identifier l'impact de la visualisation unilatérale sur l'échelle des valeurs chez l'étudiante universitaire résidente à Tlemcen. Nous avons remarqué l'indépendance de l'étudiante et son penchant pour l'observation unilatérale au sin de la famille d'abord, puis sa disposition à aquérir les moyens de communication et leur utilisation dans la cité universitaire. Nous avons conclu à la suprématie des valeurs matérielles de consommation visible.

Enfin, nous avons abouti à un point important celui de la mauvaise exploitation du temps des loisirs.

Mots clés: Le changement culturel- le changement technologique- la visualisation unilatérale- L'échelle des valeurs- l'étudiante universitaire résidente.

Abstract:

Through this study, we aim to identify the impact of viewing unilatéral in the leader of values when a college student living in the city university at Tlemcen.

In this study , we have stood on the independence of the student and the running aground of the show unilateral within the family first, then the student to acquire the means of communication and use of viewing unilaterale on compus.

We reached to the tyranny of the matériel values of cousumer. We finished an other point, we believe the task is not to exploit the leisure.

Keyword :cultural change- technological change- viewing unilateral- the leader of value- the student living in the city university